إصدارات أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) العدد (241)

مروج الحكمة

في حِكم وأقوال السيد أحمد الحسن

إعداد:
مصطفى العقيلي

مُروجُ الحِكْمَةِ

"في حِكم وأقوال السيد أحمد الحسن"

رحلة نحو تهذيب النفس وتزكيتها وتحصيل الكمالات الروحية التي تسمو بالإنسان ليصل إلى ما شاء الله من معارج القُرب الإلهي وهيمنة النور على الظلمة والتخلق بالأخلاق الإلهية الكبرى؛ فلنشد الرحال ونحث الخطى ونرحل إلى الله ولا نقبل إلا بأعلى الدرجات عنده سبحانه.

إعداد: مصطفى العقيلي

المحتويات:

الإهداء: ٦

هذا الكتاب... ..... ٨

تقديم: ٩

الباب الأول: الأساسيات العقدية والروحية ١٣

قوة الإيمان والعقيدة ١٤

اليقين بالله سبحانه ١٨

التوكل على الله سبحانه ٢١

الاستعانة بالله والتوجه إليه سبحانه ٢٤

التعلق بالله والتقرب منه سبحانه ٢٩

الإخلاص لله سبحانه ٣٣

الطاعة والسجود ٤١

الكفر بالطاغوت ٤٤

التسليم لله ولخلفائه ٤٩

الباب الثاني: تزكية النفس وجهادها ٥٥

النفس ومحاربة الأنا ٥٦

التكبر والتواضع ٦٨

الخوف والخشية من الله سبحانه ٧٥

تقوى الله سبحانه ٧٩

ذكر الله سبحانه ٨٣

الغفلة عنه سبحانه..... ٨٦
كلام الله مع العبد..... ٩١
آداب الاستخارة..... ٩٥
الرجوع الى الله..... ٩٧
التوبة والاستغفار..... ١٠٢
الباب الثالث: العبادات والعلاقة بالله سبحانه ١٠٧
الدعاء والاستجابة..... ١٠٨
عبادة الله سبحانه..... ١١٤
شكر الله سبحانه..... ١١٩
عطاء الله سبحانه..... ١٢١
الصبر وتحمل المشقة..... ١٢٤
الصلاة..... ١٢٧
صلاة الليل..... ١٣٠
الصيام وشهر رمضان..... ١٣٣
الباب الرابع: في الدنيا والآخرة..... ١٣٩
الحياة الدنيا والتعلق بها..... ١٤٠
الموت وحقيقته..... ١٥١
الارتقاء وتحصيل الكمالات الإلهية..... ١٥٥
فضل الاهتداء إلى الحق..... ١٥٩
سوء العاقبة..... ١٦٥
الباب الخامس: الأخلاق والسلوك..... ١٦٨
الأخلاق..... ١٦٩

السب والشتم..... ١٧٢
التعامل بين المؤمنين..... ١٧٦
التكافل الاجتماعي والتعامل مع الآخرين..... ١٨١
الإصلاح الحقيقي..... ١٨٦
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٩٠
المشورة واتخاذ القرار..... ١٩٣
مواجهة المشاكل والتغلب عليها..... ١٩٥
العمل بالأسباب والتوكل على الله..... ١٩٨
الباب السادس: الأسرة والعلاقات ٢٠٢
الحياة الزوجية..... ٢٠٣
تربية الأبناء..... ٢٠٧
بر الوالدين وصلة الرحم..... ٢١١
الباب السابع: العمل بين يدي خليفة الله ٢١٤
موالاة خليفة الله وإتباعه..... ٢١٥
العمل مع خليفة الله..... ٢٢٥
الوقوف مع الحق ونصرته..... ٢٣٠
التقية في دين الله..... ٢٤١
هداية الناس وتعريفهم بالحق..... ٢٤٤
العلم والتفقه في الدين..... ٢٥٠
النصر الإلهي..... ٢٥٤
في الختام:..... ٢٥٨

الإهداء:

إلى من علمونا كيف نعرف الله ونعبده ولا نشرك بعبادته أحدا...

إلى من سلكوا بنا مناهج الرسول محمد صلى الله عليه وآله ...

إلى الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام،

وإلى ولده القائم بأمره أحمد الموعود عليه السلام،

أهدي هذا العمل القليل، راجياً منكم قبوله.

نبذة مختصرة عن السيد أحمد الحسن (ع):

السيد أحمد الحسن.. هو أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

هو وصي ورسول الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام إلى الناس كافة، اليماني الموعود عند الشيعة، والمهدي الذي بشر بولادته رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر الزمان على وفق الفهم السني للمهدي، والمعزي لأنبياء الله ورسله الذي وعد به نبي الله عيسى ع كما ورد في الإنجيل، والمنقذ الذي وعد بإرساله نبي الله إيليا ع عند اليهود.

انطلق بدعوته الإلهية الكبرى عام ١٩٩٩ م في العراق عاصمة دولة العدل الإلهي، ومنه انتشرت إلى العالم كله، جاء الناس محتجاً عليهم بما احتج به أنبياء الله ورسله على أقوامهم، النص (الذي تمثله وصية جده رسول الله الية المذكور فيها باسمه ومترلته وعشرات النصوص الثابتة عند المسلمين والنصارى واليهود)، والعلم الذي به تحدى كبار علماء الأديان والطو ائف كلها، ورا ية البيعة لله والدعوة إلى حاكمية الله، إضافة إلى تأييد الله سبحانه له بالملكوت عبر مئات الرؤى الصادقة بالأنبياء والأوصياء التي تشهد له.

وكان قد خط بيمينه مجموعة من الكتب التي تحوي جو انب كبيرة من المعرفة الإلهية التي بدأ ببثها إلى الناس كان منها: كتاب التوحيد، والمتشابهات، وإضاءات من دعوات المرسلين، ورحلة موسى إلى مجمع البحرين، والنبوة الخاتمة، والعجل، والجهاد باب الجنة، وحاكمية الله لا حاكمية الناس، وعقائد الإسلام، ووهم الإلحاد...وغيرها الكثير الكثير.

أما هدف دعوته فهو الهدف من دعوة نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين، أن ينتشر التوحيد على كل بقعة في هذه الأرض هدف الأنبياء والأوصياء هو هدفه، وبيان التوراة والإنجيل والقرآن وما اختلف فيه .. أن تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أن يشبع الجياع ولا يبقى الفقراء في العراء، أن يفرح الأيتام بعد حزنهم الطويل وتجد الأرامل ما يسد حاجتها المادية بعزوكرامة، أن ... وأن ...، أن يطبق أهم ما في الشريعة العدل والرحمة والصدق.

وقد التحق بركب هذه الدعوة المباركة الكثير من المؤمنين المنتشرين على مناطق كثيرة من العالم .. للمزيد يرجى مراجعة الموقع الرسمي لأنصار الإمام المهدي عليه السلام والغرفة الصوتية على التليجرام:

https://almahdyoon.com »

https://t.me/MahdiMedia10313 »

هذا الكتاب..

هو مَجْمَعٌ وروضٌ مبارك لحكم و أقوال ونصائح السيد احمد الحسن "عليه السلام"، بشكل مبوب إلى سبع أبواب تحت كل باب مواضيع متعددة شاملاً مواضيع متنوعة (أخلاقية، اجتماعية، روحية، حياتية، عبادية وأخروية.. إلى آخره). حيث حاولنا -قدر المستطاع- جعل المواضيع مترابطة؛ ليتسنى للقارئ الخلوص إلى نتيجة مرجوّة ورؤية متكاملة عند إكمال الكتاب.

أيضاً حاولنا ما أمكن جَعْل الأقوال نفسها تبدوا وكأنها مترابطة من حيث السَرْد للموضوع الواحد رغم اختلاف المصادر المأخوذ منها تلك الأقوال..

كذلك رتبنا المصادر بشكل مختلف نوعا ما وبعيد عن أسلوب الهوامش المعهود للكل.. لعل هذا التغيير البسيط يكون إضافة مفيدة لهذا الكتاب ليسهل على القارئ التحقق السريع من المصدر من دون انقطاع في القراءة.

والإضافة الأخيرة هي مع بداية كل موضوع نستفتح بآية قرآنية وقول لمحمد وال محمد صلوات الله عليهم؛ لعل من أبرز فوائد هذا الأسلوب هو اليُمن والبركة أولاً، والشيء الآخر لكي يعرف القارئ مدى التطابق المحكم بين منهج أحمد الحسن ومنهج الله وخلفائه على كل المستويات: على مستوى الأخلاق، الحياة اليومية، التعامل مع الناس، التعامل بين المؤمنين أنفسهم، العبادة، إرجاع الناس الى الله، تعريفهم به سبحانه، ترهيبهم عن الدنيا والنار، وتعريفهم بحقائق الأشياء في هذا العالم الجسماني، إلى آخره.. بل لو تمعن القارئ بإنصاف وهدوء لوجد أن منهج أحمد الحسن ما هو إلا إحياء لدين الله الحقيقي وإعادة للإسلام المحمدي الأصيل..

أخيراً نسأل الله أنْ قد وفقنا لترك عمل ولو يسير مع قائم آل محمد صلى الله عليه واله.

تقديم:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]

من دون خليفة الله، يصبح الإنسان مجرّد كائن عبثي ودموي، يتأرجح بين شهوة القوة ووهم الخلود؛ فهو أي خليفة الله الواسطة التي تُترجم إرادة الخالق إلى الخلق، فكما أنّ الصانع يصوغ مصنوعه لهدف وغاية، كذلك الخالق سبحانه أراد أن تُنفّذ مشيئته وإرادته وحكمته وغايته عبر من اصطفاهم، ينقلون أوامر ونواهي وغايات وإرادات الخالق إلى الخلق؛ ليُعبد من حيث يريد هو سبحانه، لا كما يشتهي ويريد المخلوق.

لذلك فإنّ إنفاذ إرادة الخالق سبحانه تتم عن طريق مُنَفذ متصل به سبحانه وتعالى؛ حتى يتم إيصال إرادته سبحانه بإرادته لا بإرادة الناس الذين جعلوا بينهم وبين السماء سفيراً لم تختره السماء فحاول هؤلاء مدعو السفارة الوهميون جعل ذلك الإنسان الحر عبداً لهم ونسخة طبق الأصل لأوهامهم فما إنْ يتمرد ذلك المخلوق على خالقه ويُسلّم قياده ومقاليده لأولئك تجده في وادٍ سحيق يدور في فَلك العدم، فقدَ بوصلة البحث وأضاع علامات الطريق فتجده يترنّح بين نقيضين: إبداع يُلامس السمو.. وغرائز تجرّه إلى التدمير...! حيث يصبح العقل تقنية بلا غاية والحرية فوضى والقوة تسلط.. يزرع بذور المعرفة في أرض تلتهما الحروب، ويتعلق بدار مصيرها الزوال، وينشغل بجسم مصيره الموت والفناء.. كل ذلك لأنّه يسير في طريق لا يعرف نهايته ويعيش في حياة لا يعرف الهدف منها. مجرّد وجود بيولوجي يقوده فكر ميثولوجي تتحكم بهذا الفكر إيدلوجيا الإنسان لا الله حيث التيه والضياع والموت والدمار..

هذا ما حصل قبل بعث آدم النبي وبعد البعث حين التمرد..

فأراد الله بفضله ورحمته أن ينتشل البشر من قاع البهيمية والإبهام إلى حيث مواجهة النور الذي لا ظلمة فيه؛ فبعث رسلاً مبشرين من أطاع ومنذرين من عصى يتْلون آيات الجمال والمعرفة، مشروعهم تقعيد حضارة الأخلاق وتقويض حضارة المادة المُجرّدة من تعاليم الخالق وأخلاقه..

فَـ"الحقيقة أنّ التقدّم الحضاري الأخلاقي هو مشروع الأنبياء وهو ما جاءوا به من الله سبحانه وتعالى، وكل ما موجود لدى الإنسانية من أخلاق كريمة ما هو إلاّ رشحات من تلك الأخلاق الإلهية التي جاء بها الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وسيد الأنبياء والمرسلين وخاتمهم محمد ص حصر بعثه للناس بأنه ليتمم الأخلاق الإلهية قال ص: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). فالحق أنّ أصل ومعدن الأخلاق الكريمة هي تعاليم الأنبياء ع، والأخلاق هي مقياس التقدم الحقيقي للأمم ولا قيمة لتقدم مادي (حضارة مادية) مهما كان كبيراً إذا لم يرافقه تقدم أخلاقي (حضارة أخلاقية)، ومع وضوح هذه الحقيقة وبساطتها لم يتبينها أكثر الناس[2]".

---

١ - البقرة: ٣٠

٢ - الجهاد باب الجنة، أحمد الحسن: ص ٥٥

فانشغلوا بعشق هذا العالم الجسماني والتعلّق به وتركوا إطعام أرواحهم وتزكيتها والرقي بها نحو الملكوت حتى ألهاهم التكاثر وغرّهم الجمع فابتعدوا عن مصدر النور إلى حيث الظلام والغفلة "نسوا الله فأنساهم أنفسهم" ولم يعد بإمكانهم التذكر (غفلوا عن حقيقتهم الأولى التي فطرهم الله عليها).

فتجد الخلق على ضروب -بحسب تذكرهم وإدراكهم حقيقة أنفسهم في عالم الأنفس- منهم من التوى عن الدين من أصل فأنكر وجود الخالق ومنهم من اعتقد بوجود الله ودينه وشرائعه وهنا صنفان مهمان هما:

منهم من آمن بوجود الله ولكن تباين مسلكه؛ فقومٌ تمسّكوا بحقيقة الدين باعتباره خطابًا إلهيًا صادر من الله سبحانه عن طريق رسوله إلى المكلّفين، وأصوله: مُرسِلٌ ورسولٌ ورسالة.

وقومٌ آخرون اكتفوا بالتديّن الذي هو تجربة اجتماعية ونتاج إنساني انبثق عن فهم وممارسة نصوص الدين، فزلّت أقدامهم في متاهات الأهواء والآراء، يبدعون في القول ويقصرون في العمل؛ لأنهم لم يخضعوا لامتحان مباشر بخليفة الله الذي هو أصل الدين وأساسه، وقد وصفهم الإمام الكاظم (عليه السلام) أصدق وصف حين قال:

(لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة لم يبقَ منهم إلا ما كان لي، إنهم طالما اتكأوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة علي، إنما شيعة علي من صدق قوله فعله)[1].

أما الصفوة الذين آمنوا وعملوا، فأطاعوا حجة الله في أرضه وخليفته على خلقه ونجحوا في إجابة أهم سؤال في حياة الامتحان "مَنْ هذا الذي بعث فيكم...؟، فقد جسّدوا جوهر الدين، وعرفوا ربهم حق المعرفة، وأحبّوه حبّاً صادقاً أذعنوا به لطاعته، وأخلصوا له الولاء حتى تذوّقوا حلاوة محبته، فاستقرت قلوبهم على بابه، لا يبتغون عنه بديلًا، ولا يرتضون له شريكًا. هؤلاء أحبّهم الله وأحبّوه، فغمرهم برحمته، وخصّهم بعفوه، وجعلهم في كنف قربه، كما جاء في الحديث القدسي:

(أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي؛ إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم، أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب)[2].

فتلك الصفوة المطيعة قد منّ الله عليهم بـ﴿مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ قد منّ عليهم بالرسل وتواصل معهم بالوحي فصارت معرفتهم مستقاة من النبع الصافي الخالص من الكدر والشوائب والاختلاف لأن معرفتهم وعلمهم من الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ولكنه نزل من واحد فقطعاً ما ينزل من واحد فهو واحد لا يتعدد ولا يختلف وهكذا على طول المسيرة الإلهية تجد السائرون منهجهم ورأيهم وسلوكهم ومذهبهم واحد لا تتفرق بهم السبل ولا تذهب بهم المذاهب بل تجدهم جسدٌ واحد وقلبٌ واحد يعملون لإعلاء كلمة الله في أرضه دون جزاء أو مقابل؛ لأنهم جاهدو

---

١ - الكافي: ج ٨ ص ٢٢٨

٢ - بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٢

انفسهم وأهواءهم ولم يحسبوا المادة والدنيا المتهالكة، ولكنهم يبقون بجهاد مستمر ومحتدم مع انفسهم إلى آخر نفس حتى يُختم لهم على ما وعدهم الله به .

ولمّا كان الطعام والشهوات والانكباب على تدبير هذا البدن الجسماني أحد أسباب انشغال الروح عن الرقي وبالتالي الموت التدريجي لها؛ كان لزاماً على ابن آدم أن يُحيي هذه الروح بالذكر الحقيقي والسعي في طريق الله والارتقاء في درجات الملكوت إلى حيث الحياة والنور فبالطعام يموت ابن آدم وبكلمة الله يحيى كما قال عيسى عليه السلام.

فإليك أيها القارئ زاد السماء لنطعم به أرواحنا ونسد به جوعها؛ فالطريق طويل والسفر بعيد والمورد عظيم، وللأسف إذا كان اكثر الناس يطعمون أجسادهم وقليل منهم يطعمون أرواحهم، فلنكن ممن يجيب دعوة حضور مائدة الملكوت، والنجاح بالامتحان ما دام أن وقت الامتحان الدنيوي لا زال متاحاً وسارياً فـ "الله أعطى الإنسان، كل إنسان، المفتاح الرئيسي الذي يفتح كل الأبواب والذي يثبت إنسانيته، فيمكنه أن يفتح الأبواب واحداً بعد الآخر لينتقل من نور إلى نور أعظم منه حتى يصل إلى مواجهة النور الذي لا ظلمة فيه، ويمكنه أيضاً بكل بساطة أن يلقي المفتاح إلى الأرض ويعود إلى حيو انيته وبهيميته..[1]"

وهذا الكتاب الذي بين يديك ما هو إلا غيضٌ من فيض من كلمات وحكم امتحان العصر الأعظم، السيد أحمد الحسن (عليه السلام)، كلمات تجعل من السائر إلى الله أنموذجاً حيّاً لأولئك الذين أطاعوه حق الطاعة، وعملوا بكلماته بإخلاص وتسليم وفتحوا أبواب النور بمفاتيح العلم والمعرفة حتى أصلح الله بالهم فوصلوا بفضل الله إلى ما شاء الله من القرب الإلهي وهيمنة النور على الظلمة.

وما إن يمرّ القارئ بفصول هذا الكتاب حتى يجد نفسه في مروجٍ خضراء، تجلو البصر وتطهّر القلب، وتسكب على الروح سكينةً واطمئنان ويقين، فهي مروجُ معرفةٍ وهدى، تسكن لها النفوس وترتاح فيه الأرواح حيث النور والطهارة والقداسة؛ مقترباً من مصدر النور والحقيقة والتذكر مبتعداً عن الظلمة والتيه والغفلة، فما أعظمها من رحمة وما أكبرها من نعمة حين يبعث الله لك هادياً ومرشداً يعرفك بالله ويردك إليه بتذكيرك به سبحانه والتعلق به وحده والتقرّب منه وأن لا ترى شيء إلا وترى الله معه وقبله وبعده ... يعلمك كيف تنقش الله في قلبك وروحك وصفحة وجودك وتجعله حصنك وحبيبك الذي لا تفارقه في كل آن .. هكذا علمنا أحمد الحسن وكيف لا ...؟ وهو القائل:

"(لا تكونوا أنصار أحمد الحسن العبد الذي يموت، والذي لا يقدر على شيء، بل كونوا أنصار الحي الذي لا يموت والذي يقدر على كل شيء)، أي: لا تشغلكم القبلة عن الحقيقة التي تقصدون، فلتكن قلوبكم متعلقة به سبحانه وتعالى لا بعبد من عباده وإن كان هذا العبد هو خليفة الله في أرضه فأطيعوا خليفة الله؛ لأنّ الله أمركم بهذا، ولتكن تضحياتكم مع خليفة الله؛ لأنّ الله أمركم بهذا، لا لأنكم تحبّون هذا الإنسان الذي جعله الله خليفته في أرضه، فهذا من الشرك الذي يمنع الإنسان المؤمن الصالح من الارتقاء في طرق السماوات: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ)[2].

---

١ - وهم الإلحاد، أحمد الحسن: ص١٤٠

٢ - الجواب المنير عبر الأثير، أحمد الحسن: ج٣ ص٣٦-٣٥

يا خلفاء الله حقاً "مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ ... كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ"[1]

فلنغترف من عَيْبة علمهم، ونرتوي من مناهل معرفتهم، ونستضيء بأنوار هداهم، ونتحلّى بأخلاقهم الإلهية العظمى؛ لعلَّ الله تعالى أن يرزقنا ببركتهم التقوى والإخلاص ويوفقنا للذكر والطاعة، ويجعلنا من المتمسّكين بولايتهم، المطيعين لهم والمسلّمين لأمرهم وقولهم وفعلهم، لنتقدم خطوة أو خطوات إليه سبحانه فكما يقول قائم آل محمد "والله إنها أيام سباق ومنافسة في التقرب الى الله ونيل المنزلة الرفيعة لديه فنعم المنافسة هي فشدوا الرحال وحثوا الخطى وارحلوا الى الله ولا تقبلوا إلا بأعلى الدرجات عند الله بعملكم وبإخلاصكم، ننتظر أن نسمع خطاكم في الملأ الأعلى دائما فتكونوا فخرا لنا"[2]

فالحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعل آل محمد صلوات الله عليهم مصابيح الهدى وسفن النجاة، وعِدل الكتاب ومخزون العلم، والحمد لله الذي جعلنا نهل من علمهم ونتأسّى ونقتدي بهم لنكون بسمتنا وسلوكنا دعاة صامتين لهم، لترى الناس منّا الورع والاجتهاد والصلاة والخير ليعرفوهم فيتبعونهم ويخلصوا أنفسهم من فوّهة هذه الدنيا المظلمة ويخلصوا لله أمرهم، وعندها يتحقق مراد الله سبحانه فبمعرفتهم تتم معرفته سبحانه تعالى لأنهم نور الله وتجلياته في خلقه وظله في عالم المادة فهم صورة الله سبحانه فمن أراد معرفة الله فلينظر لأخلاقهم ورحمتهم وكرمهم وعلمهم وحلمهم حتى يفنى فيهم فيكون منهم بإخلاصه وتسليمه. والحمد لله رب العالمين عالم الملك والملكوت والعقل..

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً..

مصطفى العقيلي

---

١ - الزيارة الجامعة، عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق: ج ١ ص ٣٠٩

٢ - بريد الصفحة، أحمد الحسن: ج١ ص٢١٤

الباب الأول:

الأساسيات العقدية والروحية

قوة الإيمان والعقيدة

قال تعالى:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إن المؤمن أشد من زبر الحديد، إن الحديد إذا دخل النار لان وإن المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل لم يتغير قلبه)[2]

١- آل عمران: ١٧٣

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٧ ص١٧٨

قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾،

هذه الآية نزلت فيمن يسير مع الحق وهو لا يعرف الحق، فتجده يقدِّم رجلاً ويؤخر الأخرى، فهو على شك من أمره يجد في الفتنة أو الشبهة عاذراً؛ ليتخلى عن الحق أو ربما ليقف ضده. فهو غير مستعد أن يضحي بماله أو نفسه أو سمعته لأجل الحق الذي يدَّعي أنّه يتّبعه، ولو كان إيمانه حقيقياً لزادته الفتنة إيماناً مع إيمانه ولقدّم قبلاً ماله ونفسه في سبيل الحق الذي يؤمن به. فلا بد أن يكون الإيمان خالياً من أي طلب للمنفعة الدنيوية، بل ولابد للمؤمن أن يكون مستعدا لاستقبال أي ضرر دنيوي يكون نتيجة لإيمانه، فإن المؤمن لو كان على قمة جبل، قيض الله له من يؤذيه ليؤجر بهذا ويرتفع مقامه، بل إنّ أكثر الناس بلاء هم الأنبياء والأوصياء ثم الأمثل فالأمثل.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٥-٢٦

أن الشك إذا تغلغل في ساحة الإيمان نفى الإيمان، فلا بد أن يعمل المؤمن أن لا يكون فقط ممن سمعوا بالحقيقة أو رأوها، بل لابد أن يكون ممن اكتووا بها، بل وخير الخير للمؤمن أن يكون ممن احترقوا تماماً بنار الحقيقة حتى يصبح المؤمن هو نفسه الحقيقة وحاكي الحقيقة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٦

وليستحضر كل مؤمن مجاهد في نفسه أنّه مع الله سبحانه جبّار السماوات والأرض فلا يخاف ولا يخشى من الطاغوت وجنوده مهما كثر عددهم وعدتهم: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

التيه أو الطريق إلى الله ص٦٦

من حسب ويحتسب الله لن يرى إلاّ الله ورضاه سبحانه وتعالى دونما اعتبار للمعادلات السياسية والاقتصادية والعسكرية القائمة على الساحة العالمية اليوم، وهكذا كان الأنبياء ﷺ فلم يكن جيش طالوت كفؤا لجيش جالوت مادياً، ولم يكن مع موسى عليه السلام ما يواجه به آلة فرعون العسكرية الضخمة إلا الله سبحانه وتعالى وهو أكبر من كل شيء، ولكن عند الذين آمنوا إيماناً حقيقيا به وبقدرته سبحانه وتعالى.

الجهاد باب الجنة ص٦١

إنّ عدد الذين عبروا مع موسى عليه السلام من مصر أكبر بكثير من الذين قاتلوا مع يوشع عليه السلام، فالكثرة لم تنفع لما كانت قلوب القوم مليئة بحب الدنيا، والقلّة لم تضر لما كانت قلوب القوم مليئة لحب الله سبحانه وتعالى.

الذين كانوا مع يوشع عليه السلام أقل بكثير من الجيوش الجرارة التي واجهوها، بل وبالحساب المادي عددهم غير كافٍ لفتح كل تلك البلاد التي فتحوها، ولكن الله نصرهم بالرعب:

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

قلّة العدد والعدّة وضعف الامكانات المادية كلها كانت تر افق يوشع بن نون عليه السلام، ولكنه والمؤمنين لما تسلّحوا بالايمان والصبروقوة التحمل للمصاعب والتوكل على الله، ولما نصرهم الله بأن قذف الرعب في قلوب عدوهم تمكنوا من خوض كل تلك المعارك على كثرتها و انتصروا بقوة الله، ونشروا كلمة الله والتوحيد في الأرض المقدسة، فالإيمان والعقيدة هو أقوى سلاح وبه يعقد نصر المؤمنين.

الجهاد باب الجنة ص٢١

بل إنّ في قصة طالوت وجماعته آية من الله سبحانه وتعالى، فداود الشاب وأصغر القوم سنّا والذي تخلو يده من السلاح فلم يكن معه إلا مقلاع وأحجار يحقق الضربة القاضية على جيش جالوت ويقتل جالوت ويكون السبب الرئيسي في هزيمة جيش جالوت: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٢٥

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾، وسبحانه وتعالى أعلم بما في يمين موسى، عصا بحسب قياسات المحجوبين بالمادة، لا يمكن أن تكون سلاحاً يقاتل به موسى عليه السلام قوات فرعون المسلحة بأحدث أنواع الأسلحة في حينها، ولكن الله سبحانه وتعالى جعلها حية تسعى بقوته التي قامت بها السماوات والأرض، وجعل يد موسى بيضاء من غير سوء آية أخرى. ومع أن هذه الآيات عظيمة، ولكن سلاح موسى لم يكن العصا أو اليد البيضاء المعجزة،
بل إن سلاح موسى القوي الذي لا يقهر هو: (لا قوة إلا بالله)، ولم تكن هذه الآيات بالنسبة لموسى إلا ليرى من آيات ربه الكبرى. ودخل موسى على الطاغية فرعون وهو يحمل في صدره ذلك المعنى العظيم: (لا قوة إلا بالله)، ذلك المعنى الذي صيَّر فرعون وهامان وجنودهما في عين موسى عليه السلام أخس من الذباب، بل لم يكونوا في الحقيقة شيئاً مذكوراً، وهتف موسى وهارون عليهما السلام في مجلس فرعون: ﴿جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى * إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٦-١٧

وهذا العبد لا يخاف دركاً ولا يخشى، فليلقه نمرود في النار، فإنّها ستكون برداً وسلاماً. وليجيش فرعون جيوشه، فسيبتلعهم بحر القلزم. ولكنّه ليكون عبداً مخلصاً لله حتى آخر لحظة من حياته، فإنّه يحتاج إلى المدد والعون والتوفيق الإلهي.

شيء من تفسير سورة الفاتحة ص١٧

فأوحى الله له أن يضرب بعصاه البحر فانشق له البحر؛ لأنّ البحر عبد من عباد الله ولا يملك البحر أن يقف عائقا أمام هذا العبد المخلص والمتوكل على الله، ولا يملك البحر أن يقف عائقاً أمام هذا السيل الجارف من الإيمان، ولا يملك البحر أن يقف عائقاً إمام موسى عليه السلام؛ لأن موسى إنسان وكل شيء في الأرض خلق لخدمة الإنسان الذي هو أوسع المخلوقات قدرة على معرفة الله، لكنه إذا أطاع الشيطان كان أجهل و أقسى من الحجر وإن من الحجارة لما يتفجّر منها الأنهار وإن منها لما يهبط من خشية الله.

التيه أو الطريق إلى الله ص١٥

فلما تراءت الفئتان ظهر هذا الخوف المستشري في جماعة بني إسرائيل المؤمنة إيماناً ضعيفاً متزلزلاً. فقالوا إنا لمدركون من فرعون وجنوده. ولكن موسى عليه السلام زجرهم ونبههم أنهم مهاجرون إلى الله الواحد القهار، قال: كلا إن معي ربي سيهدين، فنجا جماعة إسرائيل إكراماً لموسى عليه السلام، وألف عين لأجل عين تكرمُ، وأغرق فرعون وجنوده فبعدا لهم.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٦

بعد موسى عليه السلام بمدّة ليست بقصيرة تسلط جالوت الكافر وجنوده على بني إسرائيل، واستضعفوهم وأخرجوهم من ديارهم، ولم يكن هذا التسلط الطاغوتي على بني إسرائيل إلاّ بسبب ضعف الأيمان والتقوى، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والركون إلى الحياة الدنيا، وترك الجهاد والتمرد على الأنبياء والأوامر الإلهية.

العجل ج١ ص٤٣

قال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

والنفس المطمئنة هي التي سكن وقر فيها الإيمان فاستقرت به، وهذه هي نفوس الأنبياء والأوصياء وأولياء الله الذين آمنوا بهم ونصروهم. وفي مقابل النفوس المطمئنة النفوس المضطربة، وهي نفوس المؤمنين الذين يتخلل إيمانهم شيء من الشك ولو كان قليلاً، وهذه النفوس سكن فيها الإيمان ولكنّه لم يقر فيها؛ لبقاء الشك فيها، فالإيمان مستودع فيها، فأمّا أن يبقى فيها الإيمان بفضل الله، وأمّا أن يزداد الشك والظلمة فيها حتى يخرج منها الإيمان والنور، فتمسي مظلمة مضطربة لا قرار لها، وهكذا نفوس ﴿ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾.فعلى المؤمن أن يكثر من الدعاء كي يكون إيمانه مستقراً لتكون نفسه مطمئنة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٣٠-٣١

اليقين بالله سبحانه

قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(ليس شيء إلا وله حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: ألا تخاف مع الله شيئا)[2]

١- السجدة: ٢٤

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٥٧

عندما يكون العبد على يقين أن لا قوة إلا بالله يواجه الملايين وحيدا دونما اكتراث لعددهم وعدتهم، لأن عدده وعدته الواحد القهار سبحانه وتعالى.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٢

وتيقنوا، فباليقين يأخذ ابن آدم ويغترف من رحمة الله، هكذا قال نوح النبي و إبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح ومحمد عبد الله والأئمة الأطهار: (خذ على قدر يقينك) وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، فباليقين أولياء الله يحيون الموتى ويشفون المرضى.

واعلموا أيها الأحبة أنّ اليقين مفتاح باب الله الأعظم، فمن تيقن أن لا قوة إلا بالله أصبح في عينه الفراعنة - أمريكا وأذنابها الأراذل - أهون من الذبابة وأحقر، وكيف لا تكون كذلك في عين من ينام في كهف الله الحصين.

المتشابهات ج٣ ص١٦

كونوا على يقين كامل أنّ الله سبحانه معكم دائماً، اخلصوا لله سبحانه، وكلّ واحد منكم يحمل الحق وحده لا يرى معه إلا الله، وليقاتل الباطل كلّه باليقين، هكذا ليكن كلّ واحد منكم أُمّة.

مع العبد الصالح ج٢ ص٧٩

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة:

إذا لم تملأ قلبك يقين وطمأنينة.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

إن كنت تطلب اليقين والاطمئنان فتزود وارتحل إلى الله وأسأله فيجيبك سبحانه، وما أخف الزاد على القلوب الطاهرة وهو الإخلاص له سبحانه، وما أقصر طريق الرحيل إليه الذي لا يحتاج إلّا النية فقط، فهو لا يبعد عن خلقه سبحانه وتعالى، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، وما أيسر أن تسأله وهو لا تتشابه عليه الأصوات ولا تزيده كثرة العطاء إلا كرماً وجوداً.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٩٦-٩٧

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

أي إنّ الله سبحانه وتعالى المهيمن على الأمر والموجه له كيف يشاء، فهو سبحانه وتعالى يوجه الكون الجسماني والروحاني إلى الغاية التي يشاؤها سبحانه وتعالى، وإلى الغرض الذي خلق لأجله الخلق. فمثلاً قصة نبي الله يوسف عليه السلام وما جرى عليه من ابتلاء فقد أُلقي في البئر، ثم بيع ووقع في ذل العبودية، ثم أُتهم بالفاحشة وهُتكت سمعته ، ثم أُلقي في السجن وفي النهاية أصبح عزيز مصر، وكان سبباً لاستيطان بني إسرائيل في مصر، وما تبع هذا الاستيطان من بعث موسى عليه السلام (قائم آل إبراهيم) في مصر ومواجهته لفرعون مصر.

وفي كل الأحداث والابتلاءات التي حصلت ليوسف عليه السلام فإن الله غالب على الأمر ومهيمن عليه ولو شاء لما حصلت، ولكنه شاء أن تحصل، ومعظمها بسبب الشيطان أو وسوسته ، ولكن الله سبحانه وتعالى جعل مكر الشيطان ينقلب عليه ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾

وبُدّل سوء حال يوسف عليه السلام إلى أحسن حال، فمن السجن وذل العبودية إلى الحرية والملك، فهو سبحانه مبدل السيئات بالحسنات.

فالمسيرة العامة وإن كانت فيها مداخلات كثيرة للشيطان وجنده من الإنس والجن، ولكن الله سبحانه وتعالى يجعل نتيجتها ومحصلتها ما يريده هو سبحانه وتعالى ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، ومن تيقن أن الله غالب على أمره لا يهتم لترول البلاء، إلا أن يتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى.

وإن شئت ثنَّيتُ لك بأيوب عليه السلام وعظيم بلائه، فهو لم يواجه البلاء إلا بالشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى، فكانت عاقبته خير الدنيا والآخرة: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾

والعاقبة للمتقين، فيجب أن تكون هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، شعاراً يعلقه أهل اليقين في أعناقهم.

المتشابهات ج٤ ص٢٨-٢٩

وفي كل هذه الأحوال لابد من اليقين بالنصر الإلهي، والالتجاء إلى الله والتحصن به والتوكل عليه، توكلاً حقيقياً بمعنى أن يكون العبد مصداقاً للآية لكريمة (لا قوة إلا بالله).

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص٩

التوكل على الله سبحانه

قال تعالى:

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[1]

عن الصادق عليه السلام، قال:

(من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً: من أُعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية. ثُمّ قال: أتلوت كتاب الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾)[2]

١- الطلاق: ٣

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٦٥

أرجو منك أن تتوكل على الله توكلاً حقيقياً بكلِّ قلبك، ولا تعتمد على فهمك، بل أخلص الله سبحانه وتعالى حتى لا ترى نفسك بل تراه هو سبحانه، هو فقط، عندها تجعل الله ينطق على لسانك ويقول ما يريد بك ويظهر حقه من خلالك.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨١-٨٢

والحق أقول لكم: إن في التوراة مكتوب (توكل علي بكل قلبك ولا تعتمد على فهمك، في كل طريق اعرفني، و أنا أقوم سبيلك، لا تحسب نفسك حكيماً، أكرمني وأدب نفسك بقولي).

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

إيّاكم أن تتّكلوا على أحد، إيّاكم أن تتكلوا على أحمد الحسن العبد الذي يموت، بل ليكن توكلكم على الربِّ الذي لا يموت ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم: ١٢)، فنعم الربُّ ربكم؛ لأنه الكريم الذي يعطي نفسه للمتقين الموقنين المخلصين، جاهدوا في الله واعملوا أن تكونوا كذلك؛ ليستيقظ بكم النيام ويحيى الموتى، وليرى بكم العمي ويسمع الصم، ليكن كلّ واحد منكم على يقين كامل أنه لو حمل الحق وحده وقاتل الباطل وحده لانتصر بالله وحده.

فهنيئاً لكم جهادكم مع الحق سبحانه، وهنيئاً لكم محاربتكم للباطل.

مع العبد الصالح ج٢ ص٧٩

وعسى أن نكره شيئاً وفيه خير لا نعلمه وربما نحب أمراً وفيه أذى وشر نجهله فنتوكل على الله ونسلمه زمام أمرنا دائماً و أبداً ونلجأ إلى كهفه وهو الكريم الذي يعطي بلا حدود.

بريد الصفحة ج٢ ص٢٣

لا يوجد تعارض بين التوكل على الله وهو مسبب الأسباب وبين العمل بالأسباب. فعلى المؤمن أن يرى الله مسبب الأسباب قبل السبب ومعه وبعده؛ لأنّه لا قوّة إلاّ بالله.

وهذا العالم هو عالم الأسباب، فكذّب من قال أنا متوكل على الله وهو لا يعمل؛ لأن الله يأمره بالعمل، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

فالله سبحانه وتعالى يقول امشوا في مناكبها، أي اعملوا بالأسباب التي ذللتها لكم والحمد الله وحده.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٥٥

وكذلك أصحاب القائم عليه السلام قوم عابدون مخلصون لله سبحانه وتعالى، لا يرون القوة إلا بالله، يؤمنون بالله وعليه يتوكلون ويقارعون أكبر قوى الظلم والاستكبار على الأرض.

المتشابهات ج٣ ص٢٣

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

اللهم اجعلنا من المتقين المتوكلين عليك دائما ابدا وفي كل حال.

بريد الصفحة ج٢ ص٣١٢

الاستعانة بالله والتوجه إليه سبحانه

قال تعالى:

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]

قال الإمام الحسين عليه السلام في دعائه يوم عرفة:

(إلهي، أنا الفقير في غناي، فكيف لا أكون فقيرًا في فقري؟ إلهي، أنا الجاهل في علمي، فكيف لا أكون جاهلًا في جهلي؟... إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي، وإن ظهرت المساوي مني فبعدلك، ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلني وقد توكلت لي؟ وكيف أُضام و أنت الناصر لي؟ أم كيف أخيب و أنت الحفيُ بي؟)[2]

١- الأعراف: ١٢٨

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٩٥ ص٢٢٥

ليرى أحدكم الله في كل شيء، ومع كل شيء، وبعد كل شيء، وقبل كل شيء. حتى يعرف الله، وينكشف عنه الغطاء، فيرى الأشياء كلها بالله، فلا تعد عندكم الآثار هي الدالة على المؤثر سبحانه، بل هو الدال على الآثار.

رسالة الهداية ص٩

على العبد أن لا يستعين بغير الله سبحانه وتعالى في جميع أموره الدنيوية والأخروية، في أعماله وعبادته، في نومه ويقظته، في مرضه وصحته.

إن هذا الإخلاص في الاستعانة بالله وحده لا يتحقق إلا إذا عرف العبد أنّ كل شيء قائم به، و إنّه سبحانه حقيقة الوجود، وإنّ أزمّة الأمور بيده، فلا حول ولا قوّة، ولا موجود ولا مؤثر ولا علة ولا معلول، إلاّ بالله الواحد القهار.

ولا أقصد بمعرفة العبد المعرفة السطحية الخالية من اليقين الذي يظهر في أفعاله و أقواله، إذا عرف العبد أنّ الشافي الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى، و إنّه لا دواء ولا طبيب إلاّ بالله، كما أنّه لا تأثير لهما إلاّ إذا شاء الله، فليذهب إلى الطبيب وليستعمل الدواء، فإنّ استعانته بهما في هذه الحال ستكون استعانة بالله؛ لأنّ هذا العبد لا يرى إلاّ الله كما ورد عنهم ﷺ: (ما رأيت شيئاً إلاّ رأيت الله قبله وبعده ومعه).

مع أنّ مثل هذا العبد يستغني في كثير من الأحيان عن الدواء أو الطبيب، ويستعين بالدعاء أو بقراءة سورة من القرآن، فقد ورد ما معناه: (إنّ الفاتحة شفاء من كل داء إلاّ الموت).

ويجب الالتفات إلى أنّ الاستعانة بالأنبياء والأوصياء والملائكة في قضاء الحوائج عند الله سبحانه لا ينافي الإخلاص له سبحانه، بل إنّ شفاعتهم للعباد كرامة أكرمهم الله بها، وجعلهم أبواباً لترول فضله، وأسباباً لإفاضة رحمته، قال تعالى ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾.

تفسير سورة الفاتحة ص٤٢

من يتوجه إلى أطباء الأرواح الأنبياء والأوصياء ويترك التوجه إلى الله بالدعاء ويعتقد أنهم ينفعون دون التوجه إلى الله ودون أن يأذن الله لهم فهو مشرك، ولن ينفعونه شيئا ولن ينتفع منهم شيئاً ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾.

ومن يعرض عنهم ويدعي أنه يتوجه إلى الله مباشرة لكي لا يكون مشركاً، فهو في الحقيقة موقفه تماماً كموقف إبليس لا يفرق قيد أنملة، فهو كافر بمقامهم الذي جعله الله لهم، وكافر بأمر الله وهذا مطرود من رحمة الله وعبادته كعبادة إبليس (لعنه الله).

التوحيد ص٧٥-٧٦

والحق أن يتوجه العبد في كل حوائجه إلى الله سبحانه، ويعتبر العباد مجرد وسيلة وآلة بيد الله يسيرها سبحانه كيف يشاء، وحيث يشاء لقضاء حاجته، فإذا توجه إلى الله لا يضره التعامل مع الخلق.

المتشابهات ج٢ ص١٩

فمن أراد العلم قصد الله، ومن أراد الرزق قصد الله، ومن أراد القوّة قصد الله، ومن أراد الشفاء قصد الله، ومن أراد أن يجبر نقصه من أي جهة، قصد الله الجامع كل الكمالات.

تفسير سورة الفاتحة ص٧

وإذا مرض الإنسان العاقل فمن يقصد غير الله المشافي، وإذا جاع أو عطش أو افتقر فمن يقصد غير الغني، وإذا جهل فمن يقصد غير العليم، وإذا غضب فمن يقصد غير الحليم، وإذا وإذا ... وإذا أراد سدّ نقصه من كل جهة فمن يقصد غير مصدر الكمال الذي لا ينقصه كثرة العطاء إلا كرماً وجوداً.

المتشابهات ج٢ ص٢٧

المؤمن نور ومن النور، والشيطان ظلمة ومن الظلمة، فالمؤمن إذا مسته الظلمة وشوشت مرءاته وكدّرت بصيرته: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ .....إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ التجأ إلى النور سبحانه وتعالى وذكره واستعاذ بنوره من الظلمة التي مسته فيحتويه النور وتنجلي عنه الظلمة التي مسته وتعود إليه بصيرته، ﴿..... فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ..... تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٧

و إياك أن تواجه الله وتطلب منه الهداية باللسان فقط، فعليك أن تتجرد من أي معرفة سابقة لم تستقيها من الله أو من أوليائه الذين أرشد إليهم سبحانه وتعالى.

قف بين يديه بدون أفكار وأحكام مسبقة كما علمك هو سبحانه أن تحلق شعر رأسك و أنت تتوجه إلى بيته، فالشعر في الملكوت يرمز إلى الأفكار وما في عقل الإنسان.

تجرد من أي فكر وحكم مسبق، توجه إلى الله بإخلاص وستجد نفسك قد عرفت الطريق ووضعت قدمك عليه ووصلت بفضل الله عليك.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٧٦

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾:

نحن نعبدك وحدك وبحولك وقوتك، فلم يبق لنا إلا أننا اخترنا عبادتك. وإذا كان هذا الاختيار بفضلك وتوفيقك، فهل بقي لنا من الأمر شيء؟!

تفسير سورة الفاتحة ص١٧

إنّ عمل القراءة الذي أؤديه، قائم بالله، وما كان لولاه. أي إنّ في (بسم الله الرحمن الرحيم) اعتراف من العبد أنّه: (لا حول ولا قوّة إلاّ بالله). واعتراف أنّ كل ما سواه أعدام، قامت بوجوده، وظلمة أشرقت بنوره.

تفسير سورة الفاتحة ص٧

وما أنا وما وجودي ؟!

وهل قمت بشيء سواك؟!

وهذه الأرض والشمس والقمر.. والنجم والشجر.. والمطر كلها تسبح في هواك.

وتنشد ... عميت عين لا تراك.

تفسير سورة الفاتحة ص١٨

وهب أنّ عبداً لم يعصه و أتبع ما أرشده إليه، ولا يزال يذكره ليلاً ونهاراً، بل هبه صالحاً محسناً شكوراً صبوراً مخلصاً لله سبحانه، فهو حتماً يعبد ويشكر ويعمل لله بحوله وقوّته وتوفيقه وعصمته، فلو رفع سبحانه قوّته عن عبد؛ لعاد عدما لا وجود له، ولو سلب عبدا التوفيق ووكله إلى نفسه لعصى.

تفسير سورة الفاتحة ص٩

ثم أنا أسألك من هو الله ؟ أليس الذي خلقك وأوجدك من العدم، وكل نفس تتنفسه بحول الله وقوته، ونفسك التي بين جنبيك قائمة بالله فلو رفع عنها حوله وقوته ونوره سبحانه وتعالى عادت عدماً ولا شيئاً.

فالعزّة لا تكون إلاّ به سبحانه وتعالى، فكيف يكون الإنسان عزيزاً بين يدي الله وأمام الله أفبعزّته أم بعزّة غيره ؟! دلني على عزيز غيره سبحانه يمتنع منه أو عليه، لتكون بعزّته عزيزاً ممتنعاً على الله ؟! وإن كان بعزّته أفبرضاه أم رغماً عنه ؟! ولا يرغمه إلاّ من كان أكبر منه، وليس أكبر من الله شيء، وأمّا برضاه فهو لا يرضى ممن سواه إلا أن يكونوا عبيدا له، والعبودية هي الخضوع والتذلل والخدمة. ولا أحد ممن يدينون بالأديان الإلهية ينكر عبوديته لله سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٩٤-٩٥

كما أننا اليوم لا نحتاج توجيه الناس في مجتمعنا الإسلامي إلى العالم المادي وهم على طول الخط منقطعون إليه لا يكادون يبصرون ما وراءه، بل نحن بحاجة لأن ندعوهم إلى التوجه إلى الله، قال تعالى في توبيخ هذه الإنسانية المنقطعة إلى الماديات والعازفة عن الروحانيات: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، أي يلهيهم العمل والانغماس في الدنيا.

العجل ج١ ص٥٦

تحصنت بذي الملك والملكوت، واعتصمت بذي القدرة والجبروت، واستعنت بذي العزة واللاهوت، من كل ما أخاف وأحذر، وبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي و محمد و علي والحسن ومحمد ص.

العجل ج١ ص١٨

التعلق بالله والتقرب منه سبحانه

قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[1]

قال الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة:

(ماذا وجد من فقدك؟! وما الذي فقد من وجدك؟! لقد خاب من رضي دونك بدلاً، ولقد خسر من بغى عنك متحولاً..)[2]

١- البقرة: ١٦٥

٢- مفاتيح الجنان: ص٤٢٧

إن كنت تطلب فاطلب ما بينه الحسين عليه السلام: " ماذا فقد من وجدك " ، اطلب أن تتعلق به سبحانه في كل آن ، فمن أحب شيئا أعشى بصره . لو أنك تعلقت به وأحببته في كل آن فلن ترى غيره ، ولن تعرف غيره ، بل ستراه في كل شيء ، وسترى كل شيء به سبحانه . ماذا فقد من وجدك ، وماذا وجد من فقدك.

نعم ، فمن وجد الله، ومن عرف الله لا ينقصه شيء ، ولا يفقد شيئاً ؛ لأنه عرف أنّ الله هو كل شيء . ومن فقد الله ، ومن جهل الله تماماً لم يجد شيئاً ، وهو فاقد لكل شيء ، فلن تسد فقره كل الكرة الأرضية بما فيها ؛ لأنه هو أمسى الفقر بعينه.

وكل إنسان بحسب جهله بالله تجده يحس بنفس القدر بالفقر والنقص الدائم الذي لا يجد له ما يسده بسبب جهله بالله سوى المادة التي هي في الحقيقة كالماء المالح الذي يزيد عطش الشاربين ولا يرويهم أبدا.

الغنى فقط بالله ، من الله ، ومن يعرض عن الله لن يجد الغنى الحقيقي ، ويبقى يلهث خلف سراب حتى يهلك في قلب الصحراء.

المعرفة هي كل شيء ، لذا قال محمد ص لعلي عليه السلام: " يا علي إن ساعة تفكر خير من عبادة ألف عام ".

مع العبد الصالح ج ١ ص٨٩

كنت ولا أزال أحب الوحدة واستوحش من الناس واستأنس بالله سبحانه، والله يعلم كم يثقل علي التواجد بين الناس إلا إن كان الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو إرشادهم وتوجيههم الى الله وتذكيرهم به سبحانه وتبشيرهم بالجنة و إنذارهم من النار.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

إذا تعلق الإنسان بشيء سوى الله فهو مشرك، إلا إذا كان هذا التعلق هو من جهة التعلق بالله سبحانه وتعالى، أي إنه حب في الله، و انصياع لأمر الله كحب أهل بيت النبوة عليهم صلوات ربي.

المتشابهات ج٢ ص٥٩

فما قلته لكم: (لا تكونوا أنصار أحمد الحسن العبد الذي يموت، والذي لا يقدر على شيء، بل كونوا أنصار الحي الذي لا يموت والذي يقدر على كل شيء)، أي: لا تشغلكم القبلة عن الحقيقة التي تقصدون، فلتكن قلوبكم متعلقة به سبحانه وتعالى لا بعبد من عباده وإن كان هذا العبد هو خليفة الله في أرضه فأطيعوا خليفة الله؛ لأنّ الله أمركم بهذا، ولتكن تضحياتكم مع خليفة الله؛ لأنّ الله أمركم بهذا، لا لأنكم تحبّون هذا الإنسان الذي جعله الله خليفته في أرضه، فهذا من الشرك الذي يمنع الإنسان المؤمن الصالح من الارتقاء في طرق السماوات: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٥-٣٦

والأفضل من كل شيء أن تنقش الله في قلبك وروحك وصفحة وجودك وتجعله حصنك وحبيبك الذي لا تفارقه في كل آن.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٦

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة(...): إذا لم تقربك إلى الله وتفتح لك أبواب الملكوت.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

والعاقل لا يضيّع حظّه من هذه الدنيا وفرصته فيها من السير إلى الله، ولا أعني فقط بأداء الواجبات، بل المستحبات وأهمّها الدعاء وصلاة الليل، بل النو افل اليومية جميعها، والصيام وزيارة الأنبياء والأئمة ﷺ والصالحين والشهداء والاعتبار بأعمالهم و اقتفاء آثارهم، وقضاء حو ائج المؤمنين والنصح لهم وإرشادهم والرحمة والر آفة بهم، وبغض الطواغيت وآعوانهم ومز ايلتهم.

العجل ج٢ ص٧٣

والله إنها أيام سباق ومنافسة في التقرب إلى الله ونيل المنزلة الرفيعة لديه فنعم المنافسة هي فشدوا الرحال وحثوا الخطى وارحلوا إلى الله ولا تقبلوا إلا بأعلى الدرجات عند الله بعملكم وبإخلاصكم، ننتظر أن نسمع خطاكم في الملأ الأعلى دائماً فتكونوا فخراً لنا.

بريد الصفحة ج١ ص٢١٤

دع عنك نداء الشيطان، لا يخدعك بقوله من أنت، من تكون، لتصبح من المقربين، لا يخدعك بقوله لك من أنت حتى ترتقي الى عليين، وإن كان لابد أن تلتفت إليه فقل له أنا عبد مسكين مذنب مقصر خاطئ ولكن ربي رءوف رحيم كريم قد فتح لي الأبواب بعطاءه الابتداء.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

واعلم أن العمل هو أساس القرب من الله، فلا خير في علم بلا عمل، فعليك أن تبدأ بنفسك وتصلحها بالعمل بما أمر الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص١٨

اللهم أشغل قلوبنا بالحضور في ساحة قدسك في كل آن حتى تهيم بحبك.

بريد الصفحة ج١ ص٢٤٤

أدعُ الله أن يملأ قلبك حبا له سبحانه وتعالى فلا يوجد شيء آخر يستحق العناء.

بريد الصفحة ج١ ص٢٠٨

وفقكم الله وسدد الله خطاكم، خير ورد وخير ذكر هو ما جاء في القرآن الكريم من ذكر لله رب العالمين وما جاء في السنة المطهرة للرسول محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين، فإذا أردتم القرب من الله سبحانه فلا تتعدّوا ما ذكرت لكم، وفقكم الله وسدد خطاكم فإنّ للشيطان حفر وفخاخ ينصبها في طريق الراحلين إلى الله فاحذروا وفقكم الله وسدد خطاكم، التزموا الثقلين وخلاكم ذم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٢٧

أما العرفان والقرب منه سبحانه وتعالى ومعرفته ومعرفة أوليائه وطرق السماوات فسبيلها محمد وآل محمد وما قالوه فالزموا قولهم وحاشاكم ذم، وكل قول يخالف قول آل محمد لا قيمة له.

بريد الصفحة ج٢ ص١٦

الإخلاص لله سبحانه

قال تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه، وحبّه وبغضه، وأخذه وتركه، وكلامه وصمته، وفعله وقوله)[2]

١- الإنسان: ٩

٢- تحف العقول: ص١٠٠

خير ما يصعد من الأرض إلى السماء الإخلاص، وخير ما يترل من السماء إلى الأرض التوفيق، فعلى قدر إخلاص الإنسان يوفقه الله سبحانه. والإنسان مفطور على الارتقاء إلى أعلى ما يمكن أن يرتقي له المخلوق، ولم يفضل الله سبحانه إنساناً على إنسان إلاّ بالعمل والإخلاص، والباب مفتوح إلى أن تقوم الساعة لكل إنسان أن يرتقي بالعمل والإخلاص إلى أعلى مقام، وكل مرسل معصوم ومن سواهم يمكن أن يعتصموا بالله عن محارم الله، وليس جميع الأنبياء المرسلون أئمة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٢٤

كل من يعتصم بالله عن محارم الله فهو معصوم بقدر اعتصامه بالله ، فالعصمة لها جهة من العبد وجهة من الرب، فالعبد بمقدار إخلاصه يكون معتصما بالله ، والرب بمقدار توفيقه يكون عاصماً للعبد ، والإخلاص والتوفيق مرتبطان ، والتوفيق قرين الإخلاص ويترل من السماء بقدر الإخلاص ، والتسديد من ضمن التوفيق النازل.

مع العبد الصالح ج١ ص٦١

إن صفحة وجود الإنسان هي ظلمة ونور فكلما علم وعمل وأخلص الإنسان زاد النور في صفحة وجوده و انحسرت الظلمة حتى تكون شائبة، ويكون أثرها ضئيلاً لا يخرج الإنسان من هدى ولا يدخله في ضلال، وهذه هي العصمة.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٢٨

بالحقيقة أنه لا يوجد (مُخلِصين) بمعنى أنّ الإخلاص و اقع منهم بشكل تام، فالموجود هو: إنّ العبد ينوي الإخلاص لله سبحانه وتعالى، فينزل توفيق الله على هذا العبد الذي نوى وطلب الإخلاص في قلبه، فيقع من هذا العبد الإخلاص لله سبحانه بتوفيق الله له. وهذا هو (التخليص)، ويكون العبد الذي وقع عليه هذا التوفيق والاصطفاء والاصطناع مخلص بفتح اللام لا مخلِص بكسر اللام.

المتشابهات ج٣ ص٤٥

فإذا أخلص العبد بنيته لله سبحانه وتعالى وأراد وجه الله، أحبه الله ووكل الله به ملكا يدخله في كل خير ويخرجه من كل شر ويسلك به إلى مكارم الأخلاق.

الجواب المنير عبر الأثير ج١ ص٣٩

فالجواد الواسع هو الذي يجود بنفسه، فالله سبحانه وتعالى يجازي عباده المخلصين الذين أعرضوا عن الأنا بعد إعراضهم عن الدنيا وزخرفها، وبعد طاعتهم له سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة، بأن يجعلهم مثله في أرضه، فقولهم قوله، وفعلهم فعله وهذا ما ورد عنهم ﷺ :

(إن قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا، وإنّ روح ولي الله تصعد إلى الله سبحانه، فيخاطبه الله سبحانه فيقول له: أنا حي لا أموت، وقد جعلتك حياً لا تموت).

المتشابهات ج٤ ص٢٢-٢٣

باب الإخلاص لله سبحانه وتعالى مفتوح لكل إنسان ليكون ممن ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾، ويكون مع الذين ﴿... وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾، هذا الشراب الذي يطهر القلوب فيجعل الإنسان منا أهل البيت، فإذا سقي الإنسان من هذا الشراب الطهور طهر تطهيراً ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ... وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٤٨

ولا يوجد مانع أن يصل بعض المؤمنين المخلصين في عبادتهم لله سبحانه إلى مقام النبوة، ويمكن أن يوحي لهم الله سبحانه وتعالى بهذا الطريق (الرؤيا)، فيطلعهم الله على بعض الحق والغيب بفضل منه سبحانه وتعالى.

النبوّة الخاتمة ص٢١

فمن أخلص من المؤمنين لله سبحانه وتعالى في عبادته وعمله يمكن أن يصل إلى مقام النبوة، كما بقي طريق وحي الله سبحانه وتعالى لبني آدم بـ (الرؤيا الصادقة) مفتوحاً، وموجوداً وملموساً في الو اقع المعاش.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٧٢

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]

هؤلاء الأئمة الكرام صلوات الله عليهم قدموا الإخلاص في العبادة ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، قدموا الصبر والتصديق واليقين بآيات الله وبوحي الله ﴿لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، فاستحقوا أن يجعلهم الله أئمة يهدون بأمره.

خطبة عيد الغدير بتاريخ 1433 هـ.ق

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، لا يكون بالقهر والاجبار على الطاعة وترك المعصية، بل بكشف الحقائق لهم بعد اخلاصهم له سبحانه وتعالى، وبعصمتهم بعد اعتصامهم به سبحانه وتعالى. فإذا كشفت حقيقة الدنيا لإنسان وأصبح يراها جيفة تتنازعها كلاب، وعراق ختريرفي يد مجذوم، كيف يُقبل عليها !!؟

الجواب المنيرعبرالأثيرج٢ ص٤٥

علة الدخول إلى هذا العالم الجسماني هو الامتحان واختبار الناس. قال تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]. فإذا كان الناس دخلوا الدنيا للامتحان فلا يصح من الممتحن الحكيم المطلق تفضيل بعضهم على بعض في خوض هذا الامتحان دون سبب، ولا يصح إلغاء امتحان بعضهم وإعطائهم أفضل نتيجة دون سبب أو مقدمات قاموا بها.

عقائد الإسلام ص١٠٠

فرسول الله محمد ص لما نزل إلى هذا العالم الجسماني ليخوض الامتحان الثاني بعد الامتحان الأول في عالم الذر حجب بالجسم المادي، فلما أخلص لله سبحانه وتعالى إخلاصاً ما عرفت الأرض مثله أحبه الله ووكل به روح القدس الأعظم، فكان الفائزبالسباق في هذا العالم كما كان الفائزبالسباق في الامتحان الأول في عالم الذر.

المتشابهات ج٣ ص٨٠

إذن، فالأنبياء والأوصياء ﷺ ممتحنون بهذا العالم، فكما حُجب غيرهم وأغفل عن الامتحان الأول والإيمان الأول في عالم الذر، حجبوا ﷺ ليكون هذا الامتحان الثاني عادلاً فالكل أغفلوا عن عالم الذربحجاب الجسد، والمطلوب تجريد الروح بمرتبة ليعرف الإنسان الحقيقة وينظرفي ملكوت السماوات، وقد تجرد الأنبياء والأوصياء، والمطلوب من الكل التجرد لينجحوا في الامتحان كما أن الله سبحانه وتعالى ساوى كل بني آدم في الفطرة لتتم كلمته سبحانه أنه هو العادل الحكيم، فالكل مفطورون على معرفة أسماء الله سبحانه، ليكونوا وجه الله وأسماءه الحسنى، وكل من قصَّر فحظه ضيَّع.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم١ ص٢٠

وهذا مثل ربما يوضح لك العصمة ومعناها: (فإذا كان هناك إنسان أعمى يريد عبورالطريق سالما من عثرات الطريق لابد له أن يستنجد بإنسان بصير، ثم لابد له أن يُسّلِم للبصيرمعصم يده، ليأخذ البصيربمعصمه ويعينه على عبور الطريق بسلامة. وهنا في هذا المثل يكون الأعمى معتصم بالبصير، فالأعمى في هذا المثل معصوم، ويكون البصير

عاصماً للأعمى). والأنبياء والأوصياء ﷺ، هم الذين استنجدوا بالله ليأخذ بأيديهم إلى بر الأمان، وهم الذين مدّوا أيديهم لله ليأخذ بمعاصمهم.

ولو أنّ عبدا في المشرق أو في المغرب فعل كما فعلوا واعتصم بالله لعصمه الله، ولكنَّ كثيراً من الناس قصّروا في اللجوء إلى الله ومد أيديهم إليه سبحانه، بل هم يدّعون أنّهم يعرفون ويرون الطريق بوضوح.

والله سبحانه وتعالى يده ممدودة للناس جمعيهم وعلى الدوام، فليس بينه وبين أحد منهم قرابة، بل هو خالقهم ولكن أيدي الناس وبإرادتهم مقبوضة عنه سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٤٥

حقيقة العصمة موجودة في كل إنسان وهي فطرة الإخلاص ، وهي النور الذي أظهره للوجود ، وكل إنسان قادر على الاعتصام بالله عن محارم الله ، وهو مفطور على هذا ولكنه ربما ضيع حظه.

الفرق في عصمة الأوصياء فقط أنهم معتصمون بالله بدرجة لا يدخلون في الباطل ولا يخرجون من الحق، فمن يتبعهم يأمن من الضلال ويعرف الحق بقدر متابعته لهم. و أيضاً وهو الأهم أنّ من يعرف الحقائق سبحانه قد نصّ على عصمتهم.

مع العبد الصالح ج١ ص٦١-٦٢

تمسك بالذي فطر كل شيء وأعطى كل شيء خلقه ، و اقبل كل ما يخبرك به سبحانه تعرف كل شيء منه ولن تضيع ، ولن تضل ولو ضاع وضلّ أهل الأرض بأجمعهم.

مع العبد الصالح ص٣٤

فسقط إبليس في الهاوية مع علمه الواسع وعبادته الطويلة؛ لأنّه لم يكن عابداً مخلصا لله، بل كان عابداً مخلصاً لنفسه، وكان يطلب العلو والارتفاع بعبادته فحسب.

العجل ج١ ص١٩-٢٠

علي صلوات الله عليه نصر رسول الله محمد ص في أول بعثته فكان أول المؤمنين ثم وهو شاب صغير في العمر قدم حياته قربانا بين يدي الله سبحانه وفي كل مرة يخرج بجرح أو جروح مميتة، ولكنها لا تثنيه أن يتقدم للموت مرة أخرى. قدم عبادة وإخلاصا، تصدق بكل ما يملك، بخاتمه، وبطعامه وهو صائم، وما كان ليعلم به أحدا لولا أن الله أنزل قرآنا يذكر فعله، كان علي صلوات الله عليه يخفي بكائه بين يدي الله سبحانه حتى على فاطمة صلوات الله عليها .علي سحق أناه ولم يطلب أن يذكر فوهبه الله حكما وعلما وفضله على العالمين.

خطاب يوم حاكمية الله ١٤٣٣هـ.ق

خير ما يصعد من الأرض إلى السماء هو الإخلاص، وخير ما يترل من السماء إلى الأرض هو التوفيق، فكل عبادة سواء كانت غسل الجمعة أم غيرها لها أثر في نزول التوفيق على العبد إن كان قد أخلص فيها لوجه الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٨٧

(إِلَهِي مَا أَلَذَّ خَوَاطِرَ الإِلْهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَمَا أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ).

بالإخلاص يوفق الإنسان للذكر الحقيقي، وبالذكر يوفق إلى المعرفة، ومن سبل المعرفة الإلهام، ونتيجة الإلهام تزايد المعرفة والمفروض أن يستمر مع سير الإنسان إلى الله تزايد الإخلاص من الإنسان، و أيضا التوفيق النازل عليه من الله ومن ثم يزيد الإلهام له من الله والمعرفة عند الإنسان وهكذا حتى يعلم الإنسان أن المعرفة الحقيقية هي عجزه عن معرفة الحقيقة والكنه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٣٧

فالمعرفة تحتاج إلى إخلاص لله سبحانه يعصم الإنسان من ورود الباطل عليه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٢١

الإنسان مختار والصور التي ترتسم في ذهنه مصدرها أحد ثلاثة؛ إمّا نفسه وما يفكر به هو قبل هذا التصور، أو الشيطان وجنده، أو الله سبحانه وجنده من الأولياء والملائكة، أي يمكن اختصار الأمر بين ثلاثة؛ الله، والنفس، والشيطان، فالمطلوب من الإنسان أن يخلص لله ويجعل تفكيره دائماً في الله وما يريده الله ليكون ما في نفسه هو ذكر الله وأوليائه وما يريد الله وأولياؤه وبقدر إخلاص الإنسان يكون ما يرد عليه نقياً من هوى النفس والدنيا والشيطان.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٣٥

يمكننا أن نفهم أن أثر الإنسان في العالم والناس بقدر عمله وإخلاصه لله كما أنّ أثر الأجرام السماوية في الكون بقدر كتلتها والطاقة التي تصدر منها أو تعكسها، ويمكننا أن نفهم أنّ الإنسان إذا أخلص لله يكاد يكون نوراً يضيء من نفسه، كما أنّ الشموس تكاد تضيء من نفسها، أي يكاد يكون نوراً لا ظلمة فيه؛ لأنه خلق على صورة الله (الله خلق آدم على صورته) «فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه».

... يمكنك أنت أيضاً أن تسمع الله في كل شيء، في كلماته، في السماء، في النجوم، في كل الأحداث التي تصادفك يومياً حتى في أعماقك يمكنك أن تسمع الله لأنك إنسان والإنسان هو كلمة الله الأعظم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٤١-٤٢

فكان الذي دل موسى عليه السلام على العبد الصالح عليه السلام هو إخلاصه الذي أهّله لسماع كلمات الله حتى في فقد سمكة، إخلاصه الذي ظهر جلياً قبل ذلك بقوله عليه السلام : ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص١٧-١٨

الخلق كلهم عيال الله سبحانه وتعالى فهو يرحمهم كما يرحم الأب أبناءه، بل هو أرحم بالخلق من الأم بولدها الوحيد و أكيد إن المخلصين من الأنبياء والأوصياء والأولياء عليهم السلام أحب الخلق إلى الله سبحانه.

التوحيد ص٩٤

فالرسول هو إنسان مكلّف وممتحن بهذه الدنيا ولكنه أخلص لله فوفقه الله وعصمه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٦

إضاءة من إخلاص داود:

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة:٢٥١]

داود أصغر ولد أبيه - خلّفه أبوه على الأغنام ليرعاها لم يكن حتى في عداد الجند - ومقلاع كان يرمي به الأحجار، لم يكن بحساب أحد من الناس أن يكون حسم المعركة بهما.

العدد الذي لم يُحسب (داود)،

والعدة التي لم تُعتبر (الأحجار) عند الناس، كانت عند الله هي كل العدد وكل العدة.

الحجر الذي رفضه البناؤون أصبح حجر الزاوية.

تلك هي حسابات الناس،

وهذا هو حساب الله سبحانه وتعالى.

فالناس يرون المادة والأجسام والله ينظر إلى الأرواح والإخلاص.

نظر سبحانه إلى إخلاص هذا الفتى الكريم داود (عليه السلام) فعقد بناصيته النصر.

وكم هو درس بليغ لأولئك الذين كانوا مع طالوت (عليه السلام) وهم الذين جعلوا للأسباب المادية وزناً كبيراً فعندما ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٤٧]

وعندما رأوا عدد وعدة جيش جالوت ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة:٢٤٩]

في هذا الدرس البليغ بيَّن الله سبحانه وتعالى بالفعل وفي ساحة المواجهة أن الأسباب المادية لا قيمة لها أمام الإخلاص له سبحانه، فقد واجه سبحانه وتعالى جيش جالوت الجرار والمجهز بأحدث و أفتك الأسلحة في حينها بإخلاص داود (عليه السلام).

وكم نحن اليوم بحاجة لهذا الدرس البليغ لنتعلم معنى الإخلاص والتوكل على الله سبحانه دون أن تثنينا المعادلات القائمة على الأرض عن مواجهة الشيطان وجنده.

بريد الصفحة ج١ ص٦٢-٦٣

بل إنّ في قصة طالوت وجماعته آية من الله سبحانه وتعالى، فداود الشاب وأصغر القوم سنّا والذي تخلو يده من السلاح فلم يكن معه إلا مقلاع وأحجار يحقق الضربة القاضية على جيش جالوت ويقتل جالوت ويكون السبب الرئيسي في هزيمة جيش جالوت: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٢٥

ولم يكن هذا العبد الصالح الذي قتل جالوت إلاّ داود عليه السلام الذي اصطفاه الله سبحانه بعد ذلك وجعله نبياً عظيماً وملكاً عادلاً، بعد أن كان مؤمناً مخلصا لله ومجاهداً شجاعاً لا يخشى إلاّ الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

العجل ج١ ص٤٤

واعلموا أنّ الله معكم وهو مثبتكم وناصركم بملائكته إن كنتم مخلصين له سبحانه.

التيه أو الطريق إلى الله ص٦٦

عبد مسكين أرجو رحمة ربي كما ترجون، وخادم أقف بين يدي الله وبابه لا أسأله الجنة ولا رضاه ولا أطلب شيئاً فقط خادم أقف أنتظر أن يأمرني ولو سألتني فماذا تريد ؟ لقلتُ لكَ ما يُريدُه هو ؟ ولو أنّه استعملني مدى الدهور في خدمته ثم أدخلني النار لكان عادلاً حكيماً، بل مُحسناً معي ولكنتُ مذنباً مقصراً معه.

لا أقول هذا مُبالغةً أو مجرّد كلام يجري على اللسان، بل هو حقيقة في قرارة نفسي مستقرة فيها، هذا هو احمد الحسن.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٤٩

الطاعة والسجود

قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(قال الله جل جلاله: أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، و أيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثم لم أبال في أي واد هلك)[2]

١- الأحزاب: ٧١

٢- وسائل الشيعة: ج١٥ ص٣٠٧

الحقيقة، أن الإنسان الخاضع الذليل لله والمطيع لأمر الله ساجد في كل أحواله، نائم أو قائماً وقاعداً وماشياً. والإنسان الذي لا يخضع لله ولا يتذلل لله ولا يطيع أمر الله، ليس بساجد وإن وضع جبهته على الأرض. فالسجود الحقيقي إذن هو الطاعة وامتثال الأمر الإلهي، وربما تم دون وضع الجبهة على الأرض، وربما لا يتم بوضع الجبهة على الأرض.

فإبليس لم يرفض السجود لله، (بل له سجدة ستة آلاف عام)، ولكنه رفض أن تكون قبلته في السجود لله آدم عليه السلام، فهو في حقيقة أمره متكبر على الله وليس بخاضع ولا متذلل ولا مطيع لأمر الله. وهو من الساجدين لله الذين حق عليهم العذاب؛ لأنه لم يتخذ القبلة التي أمره الله أن يتخذها، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

فهؤلاء الذين حق عليهم العذاب يوصفون بأنهم يسجدون لله، ولكنه ليس سجوداً حقيقياً، لأنهم لم يطيعوا الله في السجود له سبحانه من حيث يريد وإلى القبلة التي أمرهم بها.

...فمن يعصِ الله فهو ليس عابداً ولا ساجداً لله بقدر تلك المعصية، فإذا كانت المعصية متعلقة بالقبلة التي يتوجه إليها حال سجوده وطاعته (أي أنه اتخذ قبلة غير القبلة التي أمره الله بها)، فإنه في كل عمله عاصٍ وليس عابداً ولا ساجداً لله، (ولا تزيده سرعة السير إلا بعداً)،

...فإذا علمنا أن الله لم ينظر إلى الأجسام منذ خلقها، فلا يكون سجود الأجسام إلا مرشداً ودليلاً يدل على الحقيقة ويشير إليها، وهذه الحقيقة هي الطاعة وامتثال الأمر الصادر من الله سبحانه وتعالى، فإذا كان لسجود الأجسام قبلة وهي الكعبة، فلا بد أن يكون لسجود الأرواح قبلة، وقبلة الأرواح هو ولي الله (حجة الله على خلقه) فبطاعته يطاع الله وبمعصيته يعصى الله، ولذلك كان الأمر للملائكة (الأرواح) هو السجود لآدم (الإنسان الكامل).

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم١ ص٧-١٠

إن الموجودات المخلوقة أما نور مشوب بالظلمة، وأما ظلمة مشوبة بالنور، بحسب الغالب عليها، الظلمة أو النور. ولكل موجود مخلوق مقام ثابت لا يتغير، إلا المكلفين كالإنس والجن فلكل واحد منهم الاختيار أن يقترب من النور بالطاعة لله سبحانه حتى يصبح نوراً مشوباً بالظلمة وكلٌ بحسبه. أو أن يقترب من الظلمة بمعصية الله سبحانه حتى يصبح ظلمة مشوبة بالنور، وكلٌ بحسبه.

المتشابهات ج١ ص٢٠

والأنس فطرتهم أعظم؛ حيث إنهم إذا أطاعوا الله سبحانه وتعالى يرتقون حتى يكون الإنسان وجه الله ويد الله، كما هو حال خلفاء الله في أرضه، فالإنسان إذا أطاع الله يرتقي في مرتبة أعلى من مرتبة الملائكة عليهم السلام.

المتشابهات ج٤ ص٦٥

وفي هذه الحياة الدنيا إذا أطاع الإنسان ربه وسعى لرضاه سبحانه وكان له حظ في السماوات الملكوتية أصبح من أصحاب اليمين، وكتب من الأحياء، وسطر اسمه في سجل الحياة وممن يرثون الجنان، وإن جدّ في الطاعة كان من المقربين (أولياء الله) الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وإن عصى الإنسان ربه وسعى لسخطه سبحانه وتعالى لم يكن له حظ في السماوات الملكوتية ولم يكتب من الأحياء، بل عُد من الأموات، ولم يسطر اسمه في سجل الحياة، وأمسى ممن يَرِدون جهنم، بل هو قطعة من جهنم.

المتشابهات ج٢ ص٦٣

فحال المكلف - و إبليس مكلف - يدور مع الطاعة والمعصية فمع طاعته لله ولأمر الله يتطهر ويتقدس ويرتقي ومع معصيته يتنجس ويطرد ويتسافل.

بريد الصفحة ج٢ ص٧٠

إذا أطاع الناس في هذه الأرض الله الذي خلقهم، و أقروا ملك وقانون الله وعملوا الخير وتركوا الشر عندها سيحل الأمن والسلام.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٠٠

الإنسان بإمكانه أن يجعل كل حياته على هذه الأرض عبارة عن طاعة، ويمكنه أن يجعل كل حياته على هذه الأرض عبارة عن معصية، الفرق فقط أن يتبع خليفة الله أو أن يعرض عنه ويلتوي عليه.

رسالة الخمس ص٤

الكفر بالطاغوت

قال تعالى:

﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(مر عيسى بن مريم على قرية قد مات أهلها - فأحيا أحدهم وقال له -: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا... قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟

قال: الطاعة لأهل المعاصي)[2]

١- البقرة: ٢٥٦

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٣١٨

أيها المسلمون والمسلمات أيها الأحبة آمنوا بالله واكفروا بالطاغوت وتمسكوا بالعروة الوثقى حجة الله في أرضه المهدي عليه السلام، واعلموا إن الإيمان بالله ملازم للكفر بالطاغوت وهما شيء واحد كذهاب الظلمة وبزوغ النور فلا يمكن أن يفهم شيء من ذهاب الظلمة غير بزوغ النور.

التيه أو الطريق إلى الله ص٢٦

قصة "أصحاب الكهف" معروفة، وهي باختصار قصة رجال مؤمنين عددهم سبعة كفروا بالطاغوت في زمانهم، والمتمثل بجهتين:

الأولى: هي الحاكم الظالم الجائر الكافر.

والثانية: هي علماء الدين الضالون الذين حرّفوا دين الله وشريعته.

فكلّ من هذين؛ الطاغوت نصب نفسه إلها يُعبد من دون الله، الحاكم الجائر نصب نفسه إلها يُعبد من دون الله في أمور الدنيا ومعاش العباد وسياستهم، والعلماء غير العاملين الضالون نصبوا أنفسهم الهة يعبدون من دون الله في أمور الدين والشريعة.

وهكذا تحرّر هؤلاء الفتية من عبادة الطاغوت، وكفروا بالطاغوت. وهذا الكفر بالطاغوت هو أول الهدى، فزادهم الله هدى بأن عرّفهم طريقه سبحانه، والإيمان به، والعمل لإعلاء كلمته سبحانه وتعالى، "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" الكهف:١٣. "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً" الكهف: ١٦.

يوم الحسين ج٢ ص١٢٤

وحري بنا أن نتساءل: أما آن لقلوبنا أن تخشع لذكر الله ونتوب إلى الله توبة حقيقية فنوالي أولياء الله ونعادي أعداء الله، ونجعل الإسلام دستوراً ومنهاجاً لحياتنا، والقرآن شعاراً لنا، وكلمة لا آلة إلاّ الله ملجأُ وحصناً لنا!!

أما آن لنا أن نقول للطاغوت اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا!!

أما آن لنا أن نختار حكم الإسلام وننبذ حكم الجاهلية!!

أما آن لقلوبنا أن تشرق بنور الحق؛ لتنجلي عنها ظلمة الطاغوت!!

هل سنبقى في هذا التيه، وفي هذه الصحراء نلهث وراء سراب، والخروج بأيدينا، والماء قريب منّا ؟

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾.

التيه أو الطريق إلى الله ص٢٨

يا أيّها الأحبة أيها المؤمنون والمؤمنات لنعمل جميعاً على أن نكون نحن الجيل الذي يخرج من التيه والصحراء التي وجدنا أنفسنا فيها، ولنبدأ بإصلاح أنفسنا ومجتمعنا الإسلامي، كل حسب مقدرته ووسعه، قال تعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أيّها الأحبة إنّ الابتعاد عن الدين الإسلامي والمنهج الرباني جعل على القلوب أقفالاً ورِيناً، وعلى البصائر حُجباً لا تُزال إلاّ بالإخلاص لله وبالاندفاع بقوة من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله، ومن ذل طاعة الطاغوت والخضوع له إلى عز طاعة الله والتسليم له؛ ليبزغ النور في القلوب وتنجلي الظلمة عن البصائر.

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٥

إن الحرية التي عرفها الحسين عليه السلام و آباءه و أبناءه الطاهرين عليهم السلام هي الكفر بعبودية الطاغوت والأيمان بعبودية الله سبحانه وتعالى ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة: ٢٥٦).

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

بعد موسى عليه السلام بمدّة ليست بقصيرة تسلط جالوت الكافر وجنوده على بني إسرائيل، واستضعفوهم وأخرجوهم من ديارهم، ولم يكن هذا التسلط الطاغوتي على بني إسرائيل إلاّ بسبب ضعف الأيمان والتقوى، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والركون إلى الحياة الدنيا، وترك الجهاد والتمرد على الأنبياء والأوامر الإلهية.

العجل ج١ ص٤٣

تاه بنو إسرائيل في سيناء أربعين سنة بعد خروجهم من مصر مع موسى وهارون عليهما السلام، وهذا التيه كان عقوبة لهم لتمردهم على موسى عليه السلام وعلى الأمر الإلهي بدخول الأرض المقدسة (فلسطين)، كما كان لإصلاحهم وتخليصهم من المفاسد التي ترسخت في نفوسهم نتيجة لتسلط فرعون وحزبه عليهم في مصر.

التيه أو الطريق إلى الله ص١٣

فمع وجود المجتمع الإنساني (الناس) لابد من وجود قانون وحاكم يقوم بتطبيق القانون؛ لتنظيم حياة هذا المجتمع، فاذا رُفض القانون الإلهي والحاكم (البر، التقي) المنصب من الله جاء القانون الوضعي والحاكم الطاغوت (الفاجر) حتماً؛ لأن الواقع لا يخلو من أحدهما قال عليه السلام (و إنه لابد للناس من أمير بر أو فاجر).

التوحيد ص٧٩

البراءة متقدمة على الولاية، بل لا تتحقق الولاية إلا بالبراءة، قال تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾. فقد قدَّم سبحانه وتعالى الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله سبحانه، والكفر بالطاغوت هو: البراءة من أعداء الله، والإيمان بالله هو: تولي أولياء الله سبحانه وتعالى. فلا يتحقق الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتولي أولياء الله حقيقة، إلا بعد البراءة من أعداء الله وأعداء أولياء الله. وفي آخر سورة المجادلة يؤكد سبحانه وتعالى هذا المعنى، فيقول تعالى ما معناه إنّ الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر لا تجدهم يوادّون من يعاند ويعادي الله ورسوله والأئمة، ولو كان هذا المعاند من أقرب الناس لهم رحماً، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وهذا هو نهج أولياء الله أنفسهم، فهم يتبرؤون من الطاغوت أولاً؛ ليبينوا أنّ البراءة من الطاغوت متقدمة وتسبق الإيمان والتسليم لله سبحانه وتعالى، وإلا فكيف يكون الإنسان مسلماً لله سبحانه وتعالى وهو يداهن أو يود الطواغيت، أو يداهن أو يود معانداً لله ورسوله، وإن كان هذا المعاند من أرحامه أو عشيرته.

فهذا يوسف عليه السلام يؤكد هذا المعنى وتَقَدُم البراءة على الولاية: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

المتشابهات ج٣ ص٥٣-٥٤

و إنّي لما تدبرت طويلاً حال الأنبياء والأوصياء وعباد الله المخلصين في القرآن وفي سيرتهم، وجدتهم أصحاب غيرة و أنوف حمية، تأبى اختيار طاعة الطاغوت والخضوع له، بل وجدتهم يقتلون ويقطّعون ويصلبون بعز وكرامة دونما لحظة خضوع أو مداهنة أو ركون لظالم.

وجدت إبراهيم عليه السلام يحمل فأساً ويكسر الأصنام، ولا يبالي بما سيفعله به الطواغيت وعلماء السوء، حتى يلقى في النار.

ووجدت يحيى عليه السلام يصرخ بوجه هيرودس: إنّك فاجر، حتى يقطع رأسه.

ووجدت الحسين عليه السلام يهتف بوجه يزيد (لعنه الله) إنّك كافر، حتى قتل صحبه وبنو عمه وإخوته وبنوه، فما خضع وما ركن للظالم حتى قتل، ورُفع رأسه على رمح، وسبيت نساؤه. فنصره الله لما نصر دين الله في أرضه.

ووجدت موسى بن جعفر عليه السلام يهتف بوجه طواغيت بني العباس المهدي والهادي والرشيد الضالين: إنّكم كفرة، حتى نقلوه من سجن إلى سجن، ومن طامورة إلى طامورة، فما خضع وما استسلم حتى قتله الرشيد (لعنه الله) في السجن بالسم.

ووجدت موسى بن عمران عليه السلام يقارع فرعون (لعنه الله) وقواته المسلحة بأحدث أنواع الأسلحة في حينها، وليس معه إلاّ عصا شاء الله أن يجعلها آية من آياته...

العجل ج٢ ص١٤-١٥

أرجو أن تفهموا شيئاً ، أنا كجدي الحسين عليه السلام و أنفي كالحجر ، ووالله اذبح ألف مرة ولا أطأطئ رأسي الطاغية.

مع العبد الصالح ج١ ص١١٣

التسليم لله ولخلفائه

قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]

عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

(من سرّه أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني)[2]

يُروى عن رسول الله محمّد (ص):

(يا عباد الله أنتم كالمرضى والله ربّ العالمين كالطَبيب، فصلاح المرضى فيما يعمله الطبيب ويدبّره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه. ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين)[3]

١- النساء: ٦٥

٢- الكافي للكليني: ج١ ص٣٩١

٣- الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص٤٢.

المسلم بحسب الاصطلاح المستخدم بين الناس تطلق على من يتشهد الشهادتين. ولكن معناها الحقيقي هو مأخوذ من التسليم لله وخلفائه، وهذا الأمر درجات. أما المؤمن فهو المصدق بالله وبخلفائه، وهذا الأمر أيضاً درجات.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٤٩

أما رجوع الدين أو أصوله العقائدية إلى التسليم؛ فلأننا نقول إنّ هناك خالقاً مطلقاً خلق خلقاً محدودين، ثم أرسلهم في الظلمة، ثم دعاهم إليه إلى النور، فمن سلّم لخالقه وأجاب ورجع إلى النور نجا، ومن تمرّد فقد هلك حيث هو في الظلام، ولكن ولرحمته سبحانه أرسل من الناجين من يدعون الهالكين في الظلام إلى النور قبل انقضاء الوقت ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾.

...فمن سلَّم للناجين ولمن أرسلهم نجا، ومن تمرّد عليهم هلك، هذه هي قصة الخلق كاملة لمن يعيها. وهذا هو الذي حصل في عالم الذر، وذكر في القرآن وفي روايات آل محمد (عليهم السلام)، فالمجيبون الأوائل - ببلى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ -؛ أصبحوا في مرحلة متأخرة هم الدعاة والنذر وهم الامتحان، فهم الامتحان وبهم النجاة..

عقائد الإسلام ص١٧٠-١٧١

فالمطلوب من العبد أن يكون صورة لولي الله وخليفته في أرضه فنقص مرتبة أو مقام أكيد إنه عذاب من الله وإن كان العبد من أهل الجنة؛ لأنه نسبة إلى من فوقه معذب وفاقد لكمال كان ممكنا أن يتحصله، فالأمن من العذاب يتحقق بأن يكون العبد مثل الله ويد الله وعين الله ويقول للشيء كن فيكون وحي لا يموت، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

وهذه تتحقق بأن يقول العبد بالفعل والعمل لا إله إلا الله، وقولها يكون بمتابعة ولي الله وخليفته في أرضه في كل حركة وسكنة وكما قال الإمام الرضا عليه السلام: (بشرطها وشروطها و أنا من شروطها).

التوحيد ص١١٨

والذي يسبق أو يتأخر عن الإمام لا يعتبر لاحقاً بالإمام عليه السلام، والذي يساير الإمام لاحق ولكن بحسب دقة مسايرته، فالذي يتحرى أن يوافق الإمام في كل التفاصيل، ليس كمن يساير الإمام إجمالاً.

المتشابهات ج١ ص٣٢

فالذي يسمع بالنار يعرفها بقدر ما سمع عنها، وكذا من رآها يعرفها على قدر رؤيته لها. أما من احترق منه شيئا بالنار فهو يعرفها يقينا، لكن بقدر ما احترق منه بها، أما من احترق كله بالنار حتى أصبح هو النار فانه يعرفها بشكل كامل وتام، حتى أنك لا تستطيع أن تميزه من النار لأنه أصبح منها:

﴿بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٧٢

ما أريد أن تفهمه أنّ متابعة حجة الله بقدر دقتها يسوّد وجه إبليس. السجود الذي رفضه إبليس هو الذي يسوّد وجهه، لقد رفض السجود لخليفة الله، وتوعد بإغواء الناس، وأن يحملهم على رفض السجود لخليفة الله، فما هو الذي يسود وجهه أكثر من نقض غايته وهدفه ؟

إذن، فهو ما قلته لك أولاً: اعملوا على هداية الناس، اجعلوهم يسجدون كالملائكة ، وأخزوا إبليس الذي يريد منهم متابعته في رفض السجود لخليفة الله .

(...اللهم يجعلنا جميعا من الساجدين للساجد الأول والعابد الأول والمسلم الأول والناطق إذا خرست الألسن في عرصات القيامة).

مع العبد الصالح ج ١ ص١٠٥

كان الفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم يريدون اسماع اصحاب الامام الصادق عليه السلام حيث كان بعضهم يقترح على جعفر بن محمد الاشتراك في الدولة العباسية الاولى أو لو نفعل كذا الخ. تصور الامر هكذا كان الصادق في مجلسه ويحيطه عدد كبير من الناس ومنهم اصحابه يحدثونه ويحدثهم ودخل عليه صفوة اصحاب ابيه واصحابه وأعلمهم و أفقههم محمد بن مسلم والفضيل بن يسار ونطقا بهذه الجوهرة:

"عن الفضيل بن يسار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمد بن مسلم فقلنا ما لنا وللناس بكم والله نأتم وعنكم نأخذ ولكم والله نسلم ومن وليتم والله تولينا ومن برئتم منه برئنا منه ومن كففتم عنه كففنا عنه فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده إلى السماء فقال والله هذا هو الحق المبين"/ مختصر بصائر الدرجات.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٤/٠٩/٢٥

وجاء الامتحان الإلهي ليميز الطيب من الخبيث، وليبين فضل أهل الفضل من هذه الجماعة المؤمنة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾.

لم تكن مسألة عطش وشرب ماء، بل كانت مسألة إيمان هذه الجماعة بالله وبولي الله وخليفته في أرضه والتسليم له وطاعته، ومسألة اليقين بنصر الله وبفتح الله للمؤمنين به وبخليفته في أرضه، فظهرت تلك الفئات في ساحة المعركة،

فئة استيقنت أمر الله فلا يبالي أفرادها إن وقعوا على الموت أو وقع الموت عليهم: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾،وفئة ارتجفت أقدامهم لما رأوا ضخامة جيش جالوت ولكنهم حاربوا هذه النكسة في نفوسمهم، أمّا الفئة الثالثة فقد خسروا المعركة في نفوسهم ولم يجدوا إلاّ الهزيمة يتحدثون عنها، لأنهم مهزومون من الداخل: ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ .

الجهاد باب الجنة ص٣٧-٣٨

ومن الضروري أن نعرف أنّ فتنة النهر كانت ضرورية لتمحيص المؤمنين، و إبراز المقربين وأهل الإخلاص منهم، ثم إنّها كانت كبيرة حيث كان جنود بني إسرائيل في حالة عطش شديدة عند وصولهم إلى النهر، فالذين شربوا من الماء كانوا لا يريدون الهلاك عطشاً حسب زعمهم، فكانت الحياة عندهم أهم من طاعة الله، أمّا الذين لم يشربوا من الماء فكانوا يرون الهلاك عطشاً في طاعة الله خير من البقاء أحياء في معصية الله، بل كانوا على يقين أنّ الله سبحانه الذي نهاهم عن الشرب من هذا النهر سيبدلهم خيراً منه، ولم يكن سبحانه ليتركهم يهلكوا عطشاً.وهكذا نرى أنّ هؤلاء الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً انتصروا على جالوت وجنوده حال عبورهم النهر.

أمّا أولئك الذين شربوا من النهر، فإنّهم هُزموا وأحسوا بالوهن والضعف حال معصيتهم الله وأطاعتهم للهوى والشيطان، فلم يكن قولهم: ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ إلاّ تحصيل حاصل و إبراز للهزيمة التي انطوت عليها نفوسهم.

العجل ج١ ص٤٤

يمكن أنْ تكون هناك تشريعات بعض أهدافها تمحيص الناس و إفراز سفيههم عمّن يطلب الحق منهم، ففي حين أنّ قبلة الأحناف في مكة هي الكعبة كانت قبلة الرسول وصلاته إلى بيت المقدس حيث قبلة اليهود، ولما ذهب للمدينة حيث اليهود وقبلتهم بيت المقدس نجد أنّ الله جعل قبلته الكعبة، ولو كانت في مكة قبلته الكعبة لكان الإيمان أهون على الأحناف. فأكيد أنّ اتخاذ محمد (صلى الله عليه وآله) قبلة اليهود كان أمراً ثقيلاً على الأحناف في مكة؛ لأنّ قبلتهم هي الكعبة، و أيضاً اتخاذ محمد (صلى الله عليه وآله) الكعبة كقبلة أمر ثقيل على النصارى واليهود في المدينة؛ حيث إنّ قبلتهم بيت المقدس.

عقائد الإسلام ص١٦٦

جاء موسى عليه السلام للقاء العبد الصالح لأنه ظن أنه قد حارب نفسه وقتل الأنا في داخله فكان المطلوب منه أن يصبر ويحارب نفسه وهو يرافق العبد الصالح ولا يقول للعبد الصالح لو فعلت هذا ولو لم تفعل هذا، فهو عندما يواجه من هو أعلى منه مقاماً بهذه الأقوال يظهر بجلاء ووضوح الأنا التي في داخله مقابل من هو مأمور بإتباعه والانصياع لأمره.

والحقيقة أن الأمر يعود إلى مواجهة موسى عليه السلام مع الله سبحانه وتعالى فهو في كل مرة يقول أنا مقابل العبد الصالح يعني أنه قال أنا مقابل الله سبحانه وتعالى، وهذا هو الامتحان بالتوحيد الذي فشل فيه كثير من السائرين إلى الله، أي أنهم يستهينون ربما بقولهم أنا مقابل خليفة الله أو مقابل أقواله عندما يقترحون بآرائهم مقابل أمر خلفاء الله في حين أنها أنا مقابل الله سبحانه وتعالى في حقيقتها وو اقعها وفي حين أنهم جاءوا للامتحان بهذا فهم يفشلون ودون حتى أن يلتفتوا إلى فشلهم.

فشل موسى عليه السلام مع العبد الصالح ولكنه لم يكن فاشلاً في الامتحان الإلهي، بل حقق نجاحاً كبيراً ولكنه محدود في نفس الوقت فعندما حُمل على ما هو فوقه فشل.

العبد الصالح كان يقول لموسى عليه السلام أنت ستر افقني و أنت تعرف أني حجة عليك والله أمرك بإطاعتي، ولكن لن تكون كما أمرك الله ولن تكون كما تعهدت، بل ستظهر الأنا من أعماقك وستعترض علي رغم كوني حجة عليك ورغم تعهدك بالصبر، ولكن قالها بتلك الصورة: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، حيث إن محاربة الأنا مر اتب فمن حارب نفسه في مرتبة ما أكيد انه يفشل لو اختبر في مرتبة أعلى ممن هو أعلى منه.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٤٨

موسى كان مهتماً جداً بإيجاد العبد الصالح لأن الله أمره بهذا، وكان مستعداً أن يمضي حقباً من الزمان تتجاوز ما بقي من عمره (وقد كان موسى شيخاً كبيراً) وهو يبحث عنه: "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا"، لكن دقّق في قول موسى صلوات الله عليه مع شخص أمره الله أن يبحث عنه ويتبعه ويتعلم منه لما وجد شيئاً عصياً على فهمه وإدراكه: "قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"! هذا الاعتراض في الحقيقة ليس على العبد الصالح بل على الله، والقول في و اقعه ليس موجهاً للعبد الصالح فقط بل لله سبحانه: "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا" الكهف: ٨٠، "فَخَشِينَا"! في غفلة من موسى غلبه أناه ونسي، وبالتالي فشل في البقاء مع العبد الصالح والاستمرار بالتعلم منه: "..... قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا" الكهف: ٧٨!

مدخل ليوم الحسين ص٥٠

فالحقيقة أن اعتراضات موسى عليه السلام كلها كانت اعتراضات على القيادة المعصومة التي يعرفها من الله ولهذا كانت ردود العالم على موسى عليه السلام قوية وشديدة ، فلو كانت المسألة فقط متعلقة بجهل موسى عليه السلام بالأسباب لكان موسى عليه السلام معذوراً ولا داعي لمعاملة موسى عليه السلام بهذه الشدة.

ثم لو تدبرنا الآيات وكيف يعلل العالم سبب عدم صبر موسى عليه السلام معه بأنه الجهل به هو وعدم معرفته هو لأنه فوقه ومن مقام أعلى منه ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾.

يعني أنت لا تتمكن من الصبر معي لأنك لا تعرفني وليس كما يتوهم من يقرأ الآية ربما بأن المراد أن موسى عليه السلام يجهل أسباب أفعال العالم فقط ولهذا انظر ماذا كان جواب موسى عليه السلام وتدبره جيداً ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.

ولنتدبر قول موسى عليه السلام ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.. فالأمر متعلق بالعبد الصالح نفسه لا بأفعاله، فامتحان موسى عليه السلام كان بالعبد الصالح عليه السلام نفسه لا بأفعاله أي أن الامتحان كان نسخة من الامتحان الأول المعروف وهو امتحان الملائكة و إبليس بآدم عليه السلام، انه امتحان بالسجود مرة أخرى تكرر مع موسى عليه السلام هذه المرة ولم يكن موسى عليه السلام رافضاً للسجود كإبليس لعنه الله وحاشاه عليه السلام من هذا، و أيضاً لم يكن معترضاً قبل السجود كالملائكة عليهم السلام بل هو عليه السلام بادر إلى السجود ولكن رفع رأسه من سجوده ثلاث مرات، ويمكن أن تقول إنها ثلاث مرات متفاوتة ؛ الأخيرة أقلها والذي يفهم هذا يعرف أن الفرق بين موسى عليه السلام والملائكة كبير وعظيم فموسى عليه السلام أفضل من الملائكة وهذا بيّن هنا ، فالملائكة حُجّوا بعلم آدم قبل سجودهم له بينما موسى عليه السلام بادر للسجود دون سؤال ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.

فكيف لا يكون هذا الطاهر المقدس موسى عليه السلام نبياً من أولي العزم من الرسل وهذا هو حاله في الطاعة.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٥٣-٥٤

الباب الثاني:

تزكية النفس وجهادها

النفس ومحاربة الأنا

قال تعالى:

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(إن رسول الله ص بعث سرية فلما رجعوا قال:

مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟

قال: جهاد النفس ثم قال ص: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه)[2]

١- ص: ٢٦

٢- بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٥

النفس:

وهي أُسّ البلاء وبيت الداء، فلو لم تكن فيها الثغرات الملائمة لما في الدنيا من شهوات، ولو لم تكن فيها علة العلل وهي (الأنا) لما كان للشيطان على الإنسان سبيل، فبصحتها يصحّ ابن آدم، وبدائها يمرض، وبموتها يموت.

والشيطان (لعنه الله) إمّا يستخدم ما فيها وهو الأنا لطعنها، فيكون سلاح الشيطان منها والطعن فيها، وإمّا أنّ الشيطان (لعنه الله) يستخدم ما في الدنيا ليطعن النفس في ثغراتها.

الجهاد باب الجنة ص١٣

حتى متى نبقى ننظر إلى أنفسنا، والله لو أنه سبحانه وتعالى استعملني من أول الدهر حتى آخره ثم أدخلني النار لكان محسناً معي، وأيّ إحسان أعظم من أنه يستعملني ولو في آن. المفروض أننا لا نهتم إلا لشيء واحد هو أن نرفع من صفحتنا السوداء هذه الأنا التي لا تكاد تفارقنا.

مع العبد الصالح ج١ ص٨٦

وأوصيك وأوصي من تصله كلماتي بمحاربة النفس فإنها أعدى أعداء الإنسان حارب نفسك و انصر ربك، وليكن جهدك في عمل يرضي ربك سبحانه فإنه لا يضرك سخط الخلق مع رضاه ولا ينفعك أهل الأرض ولو اجتمعوا إلاّ بإرادته سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٠

الإنسان يتخلص من الأنا عندما لا يرى نفسه ولا يرى إلا ربه قبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء. ودائما فلنلتفت إلى الشيطان والشر المستبطن فينا ولنعمل كل ما في وسعنا لقتله فأعدى أعدائنا هي أنفسنا، هذه النفس التي تقف بصلافة ودون حياء لتثبت أنها موجودة في مقابل وجود الله سبحانه وتعالى، ربما إن تحرك الإنسان بهذا الاتجاه ور اقب وحارب عدوه بل ألد أعداءه نفسه سيصل إلى ما شاء الله من المعرفة التي يريدها الله للإنسان.

أمّا إن كنتم تريدون الحق كله فالحق أقول لكم إننا لابد أن نخجل مما نحن فيه فماذا نريد نحن؟؟ نريد الآخرة نريد الجنة نريد بقاءً وخلوداً وكمالاً و.. و.....، ولكن من منّا يستحي من كرم الله، وعندما ينظر إلى وجوده لا يريد ولا يرضى أن يكون موجوداً في مقابل الله سبحانه فلا يختار البقاء والخلود ولا حتى في الآخرة والجنة، بل يطلب الفناء حياء من الله ؟؟

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٣-٣٤

طوبى لمن ينحر نفسه بين يدي ربه ، طوبى لمن يقتحم العقبة طوبى لمن لا يعثر بي ، طوبى للغرباء المجانين عند أهل الأرض ، العقلاء عند أهل السماء ، و أنا وأعوذ بالله من الأنا العبد الفقير المسكين المستكين بين يدي ربه أدعو كل عاقل يطلب الحقيقة ليحمل فأساً كما حمله إبراهيم عليه السلام ويحطم كل الأصنام التي تعبد من دون الله بما فيها الصنم الموجود بين جنبيه وهو الأنا.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

انحر نفسك بين يدي ربك لتفوز اليوم وغدا بكأس لن تظمأ بعدها أبدا ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ﴾.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

يعني " أنا أو هو "، أنظر لنفسي وأغفل عنه ، أم أغفل عن نفسي و أنظر إلى ما يصدر عنه ؟ إن كنت الأول فلن أجيب و أقول " بلى " عندما يسأل " ألست بربكم "، وإن كنت الثاني فسأكون أول من يجيب، وبين الأول والثاني ترتب الخلق ، وقد بينت لك كيف أن الصلاة والصيام والحج والزكاة تكون في " أنا أو هو " فقط .

مع العبد الصالح ج١ ص٧٠

المطلوب منكم أن تتخذوا القرار الصحيح والاختيار الصحيح بين " أنا ..... هو " ، وعندما يكون الاختيار صحيحا ، وعندما ينجو الإنسان المؤمن من الأنا يحقق ما جاء لأجله الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

مع العبد الصالح ج١ ص ٨٧

فلو أعرض العبد عن الأنا، وطلب إماطة صفحة الظلمة والعدم؛ بإخلاص واستجاب سبحانه وتعالى لدعائه، لما بقي إلا الله الواحد القهار، وأشرقت الأرض بنور ربها، وجيء بالكتاب، وقيل الحمد لله رب العالمين.

المتشابهات ج١ ص٣٢

فالحق والحق أقول لكم: المفروض أن يكون نظرنا موجّه إلى الأعلى لنعرف عجزنا ونرتقي لا أن يكون موجّه إلى الأسفل لنفخر بكمالنا فنهلك.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٤٩

وهناك آية في النحل للتضحية والفداء، فعندما يهاجم عدو مملكة النحل فإنّ النحل يهاجم العدو للدفاع عن المملكة وعن اليعسوب وباقي النحل، وكل نحلة تلدغ العدو فإنّها تفقد حياتها حتماً، ومع ذلك فالنحل يُقدم على التضحية بنفسه دون تردد من أجل المملكة، وفي هذا آية ودرس في الابتعاد عن الأنا.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٥

وأما الأنا فيكفي أن نقول إن الجود بالنفس غاية الجود ، لقد قوتلت الأنا في كربلاء قتالا عظيما و انتصرت الإنسانية على الأنا في كربلاء ، انتصاراً ترسّخَ ميزاناً إلهياً عادلاً يعطي لكل ذي حقٍ حقه ، ميزان الشهادة التي شهدها الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام بدمائهم أن لا اله إلا الله.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

وواجه الحسين عليه السلام في كربلاء الأنا وكان فارس هذه المواجهة بعد الحسين عليه السلام ، وخير من خاض في هيجائها هو العباس بن علي عليه السلام عندما ألقى الماء واغترف من القرآن: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

وأي خصاصة كانت خصاصة العباس عليه السلام وأي أيثار كان إيثاره عليه السلام ؟؟ وهل كان إيثاراً أم انه أمر تضيق في وصفه الكلمات.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

وهذا أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول: (إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها). فعدَّ التفاته إلى وجوده ذنباً، بل لعلّي أقول: عدَّ وجوده ذنباً لِمَا فيه من شائبة العدم، التي بدونها لا يبقى له اسم ولا رسم، بل يفنى ولا يبقى إلاّ الله الواحد القهار.

شيء من تفسير سورة الفاتحة ص ٩

علي سحق أناه ولم يطلب أن يذكر فوهبه الله حكما وعلما وفضله على العالمين.

رسالة الإمام احمد الحسن بمناسبة عيد الغدير ١٤٣٣هـ.ق

إبليس (لعنه الله) من الجن، ولكن نتيجة عبادته ارتقى حتى أصبح من الملائكة فالجن يرتقون بالعبادة وطاعة الله حتى يصبحون ملائكة. ولكن في النهاية تمرّد إبليس (لعنه الله) على أمر الله نتيجة (الأنا) فهوى في قعر الجحيم.

المتشابهات ج١ ص ٣٦

فأشقى الأشقياء من قصر نظره على نفسه فلم يرَ إلا الأنا.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٧٢

طرح أحد الإخوة بعض المشاكل عليه عليه السلام ، فقال في نصيحته : (... هل تظنون أنّ شغلي فيكم فقط ، سيهلك أكثر الناس وهم على ضلال ويذهبون إلى جهنم ، و أنتم كل واحد مشغول بنفسه ، كل واحد منكم يصيح أنا ؟!

لا أحتاج كلاماً كثيراً ، أريد منكم عملاً قليلاً.

أعمالكم تعرض علينا وفيها كل واحد يصرخ أنا ، لماذا لا تجاهدون أنفسكم ؟ ألا تستحون من الله ، من محمد ، من علي ، من آل محمد ص ؟! الكل ، الكل ، الكل.

والله الذي سيأتي يشيب الصغير؟؟ هل تعون ؟؟ أقول لك هلاك أكثر الناس !! أنتم لا تخافون الموت وتصرخون أنا أنا أنا !! من أعطاكم الأمان من الهلاك معهم و أنتم تصرخون أنا أنا أنا ؟!

مع العبد الصالح ج ١ ص ١٠٢ -١٠٣

نصيحتي لكم قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، تدبروه وعوه وتجنبوا اتباع أهوائكم ، والانتصار لأنفسكم على الحق.

إذا كنتم تريدون أن تكونوا فعلاً عوناً للحق فاعملوا بهذه الآية، وإلا يستبدل الله بكم قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم، و أنتم تعلمون فهم إلى جواركم وقد حان وقتهم، فاتقوا الله، و اقتلوا أنفسكم وأهواءكم، و انصروا ربكم.

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾: لم يقل الله نصيب من الدار الآخرة ، ولم يقل نجعل له نصيباً من الدار الآخرة ، بل قال : تلك الدار الآخرة نجعلها ، أي الدار الآخرة بما فيها يجعلها لهؤلاء ، أي أنهم ملوك الآخرة ، فهؤلاء هم آل محمد عليهم السلام وخاصة شيعتهم، فاعملوا أن تكونوا منهم ، وإلا فلا أريد أن أرى صوركم و أنتم تتبعون أهواءكم..

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٣

الإنسان دائماً يبقى يجاهد نفسه وهواه والدنيا وزخرفها والشيطان حتى آخر لحظة من حياته. من يقول إنه قطّع حباله مع الدنيا فهو كاذب، وقد ابتلي بأمر عظيم يقيّده في الظلمة، وهو العجب. فلابد للإنسان دائماً أن يبقى يلوم نفسه ويعتبر نفسه مقصراً وظالماً ومذنباً، نحن نعمل ولكن لا نقيّم عملنا، يوجد من يُقيّم أعمالنا، يوجد من يُدين.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٠

الله يجتبي الرُسل عليهم السلام، ويهدي إلى الرسل ع من ينيب ويحارب الأنا، ويقتل نفسه قربة إلى الله سبحانه، فعلى قدر الأنا الموجودة في نفس الإنسان يتأخر الإنسان في الهداية إلى الحق ومعرفة الرسول.

في الدعاء عن الإمام المهدي عليه السلام : (اللهم عرفني نفسك، فإنّك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك) . وكيف يعرّف الله من لم يقتل نفسه ؟!! وكيف يعرّف الله من انطوت نفسه على داء إبليس (لعنه الله)، ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾.

وصي ورسول الإمام المهدي في التوراة والإنجيل والقران ص٩

لماذا المنكرون دائما هم الكثرة ؟ هل المشكلة في خلفاء الله أم في الناس ، وما هي مشكلة الناس ؟ إذا عرفت سبب الفشل في الامتحان الأول تستطيع الإجابة على هذا السؤال.

إظهار" أنا " المخلوق بشكل جلي يعاقب عليه ، أي أنه طالما استبطن مواجهة ربه بـ أنا"

فالآن تجلى له في خليفة ليقول أنا خير منه ، ولم يكن ليجرأ على النطق بها أمام الله القهار، ولكنه كان ينطق بها في كل آن بنظره المُنُصبّ على نفسه ، أولئك الذين لا يكادون يرون أيديهم ،

أعمتهم الأنا ، فهم كل همهم أنفسهم وما يلائمها وتجنب ما ينافيها ظاهراً . الآن ، تجلى لهم الذي خلقهم في خليفته ليظهر على الملأ ما انطوت عليه أنفسهم الخبيثة من إنكاره له سبحانه ولفضله.

ولو قربت لك الصورة أكثر في مثل مادي: فحالهم كمن ركّز نظره على نفسه وهو يواجه ربه دون أن ينطق أو يقول: أنا خير ممن خلقني ، أو أن يقول نفسي أهم عندي ممن خلقني ، ولكن حاله ونظره المنصبّ على نفسه ينطق بهذا . الآن ، امتحنه الذي خلقه بمثله ظاهراً إنسان ، فمباشرة نطق بما انطوت عليه نفسه فقالها جهاراً دون حياء : أنا خير منه.

مع العبد الصالح ج١ ص٨٠-٨١

نحن بني آدم أنزلنا الله إلى هذا العالم الدنيوي الظلماني للامتحان الثاني، وحجبنا بالأجساد و أنسانا ما كنّا فيه من الامتحان الأول في عالم الذر الذي سبق وكنا فيه. وفي عالم الذر تحدّد حال كل منّا فأشقى الأشقياء من قصر نظره على نفسه فلم يرَ إلاّ الأنا، والفائز بالسباق صلوات الله عليه وعلى آله مَن قصر نظره على ربّه ولم يلتفت إلى نفسه لما تجلّى لنا الله سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٧١-٧٢

﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلا مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

هذه الآيات نزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله) في وقت كان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) يشتد في عبادته شكراً الله سبحانه وتعالى؛ ولأنّه عَلِم أنّ المعرفة الحقيقية في درس الأنا مقابله هو سبحانه، وهذه معركة لا تنتهي طالما نحن موجودون فأشتد (صلى الله عليه وآله) على كل شيء متعلق بالأنا، ومنها بدنه (صلى الله عليه وآله) حتى أنّه قضى ردحاً من الوقت يقوم الليل في الصلاة والدعاء حتى يعجز عن القيام على رجليه من شدّة التعب وحتى أحمرت عيناه

من سهر الليل وكان أكثر الأوقات يغفو لحظات في موضع سجوده ومع هذا كان يعاتب نفسه ويرى أنّه غير شاكر لربّه ويرى أنّه يداري أناه مقابل ربّه.

في هذا الظرف نزلت هذه الآيات، ومنه تعرف مراد الله سبحانه وتعالى فكلمة طه هي طاهر، ويمكنك أن تقرأها كذلك في القرآن، وأعتقد أنّ وصفه (صلى الله عليه وآله) بطاهر مناسب جداً مع حاله (صلى الله عليه وآله)، فمن يفعل ما تقدم ؟ مَن غيره يستحق هذا الاسم من الله سبحانه على الحقيقة التي يحملها؟، من يستحق أن يخاطبه الله "طاهر" غير محمد (صلى الله عليه وآله) الذي سحق أناه ودرسها وأجهد بدنه حتى النهاية في عبادة ربّه حتى عاتبه الله وطلب منه أن يرفق ببدنه بقوله تعالى: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾؟

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٢٢

خلفاء الله يرتكز في نفوسهم أنهم مقصّرون مع الله سبحانه دائماً؛ فـ "ظلمة" الخلق التي لا تبارح فكرهم أورثت لهم حزناً وحياء من الله وقراراً في دواخلهم بأنهم غير مستحقين لشيء. خليفة الله يعتبر تلك الظلمة شروذنب يستغفر الله منه، لكن غيره لا ينظر إلى وجوده بهذا الشكل، وبالتالي فهو يرى أنه يستحق أموراً كثيرة. ولو كان غير الأئمة نظروا لهذه المسألة كما نظر لها الأئمة عليهم السلام لكانوا أئمة!

يوم الحسين ج٣ ص٢٤٣

عندما كلّم الله موسى عليه السلام قال له إذا جئت للمناجاة فأصحب معك من تكون خيراً منه فجعل موسى عليه السلام لا يعترض أحد إلاّ وهو لا يجترئ أن يقول أني خير منه فنزل عن الناس وشرع في أصناف الحيوانات حتى مرَّ بكلب أجرب فقال أصحبُ هذا فجعل في عُنُقه حبلاً ثم مرَّبه فلما كان في بعض الطريق نظر موسى عليه السلام إلى الكلب وقال له لا أعلمُ بأي لسانٍ تُسبِّح الله فكيف أكون خيراً منك ثم إن موسى عليه السلام أطلق الكلب وذهب إلى المُناجاة . فقال الرب يا موسى أين ما أمرتُك به فقال موسى عليه السلام يا رب لم أجده فقال الرب . يا ابن عمران لولا أنك أطلقتَ الكلب لمحوتُ إسمك من ديوان النبوّة.

و أنا العبد الفقير لا يخطر في بالي أني خيرٌ من كلبٍ أجرب بل أراني ذنبٌ عظيم يقفَ بين يدي ربٍ رؤوفٍ رحيم.

الجواب المنير عبر الأثير ج١ ص١٥

والحقيقة أن كثيراً يظنون أنهم في القمة ولكنهم جميعاً ليسوا في القمة والذين في القمة الحقيقية في الخلق لا يرون أو يعتقدون أنهم في القمة؛ لأنهم ببساطة عرفوا أنها قمة وهمية وليست حقيقة فكيف يمكن أن تسمى قمة ونسبتها إلى ما فوقها صفر؛ لأنه مطلق وغير متناهي، وكيف يرون ويعتقدون أنها قمة وفي رؤيتهم هذه الخزي والعار كله؛ لأنها تعني أنهم يقولون أنا وبصلافة في مواجهته هو سبحانه وتعالى.

...فبقية الخلق إن نظروا إلى هؤلاء الأولياء ﷺ بإخلاص سيرونهم نورا ربانيا في حين أن هؤلاء الأولياءﷺ أنفسهم ينظرون إلى من خلقهم سبحانه وهو نورلا ظلمة فيه فيرون أنهم ظلمة، وهويتهم الظلمة هي التي تميزهم عنه سبحانه وتعالى ، وهذا يجعلهم في حساب دائم لأنفسهم وحسرة دائمة على ما فرطوا في جنب الله؛ لأنهم نظروا لأنفسهم والتفتوا إلى وجودها وطلبوا وجودها وبقاءها في مقابل وجود وبقاء الله سبحانه وتعالى.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها فلها الويل إن لم تغفر لها).

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٥٠

قلب الإنسان بين إصبعين من أصابع الرحمن ؛ الشيطان اصبع والملك اصبع أو الظلمة إصبع والنور إصبع أو الجهل إصبع والعقل إصبع والقلب بين هذين الإصبعين ، فجهاد النفس هو السعي مع الملك والنور والعقل إلى الله، ونبذ الشيطان والظلمة والجهل.

الجهاد باب الجنة ص١٠

أداء العبادات والدعاء و اقع في طريق محاربة الأنا ولكن لا تحارب الأنا فقط بالعبادة والدعاء، بل لابد من الإخلاص فيها، ولابد من تقديم إرادة الله على إرادة الإنسان حتى تنتهي إرادة الإنسان ولا يبقى عند الإنسان إلا إرادة الله والعمل بها.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٧٠

فأعلم أنّ محاربة الأنا مراتب فمن حارب نفسه في مرتبةٍ ما أكيد أنه يفشل لو اختبر في مرتبة أعلى ممن هو أعلى منه ، فمن يطير بارتفاع ألف متر لو أنه اختبر من يطير بارتفاع مئة متر سيفشل معه ، و أيضاً لو اختبر من يطير بارتفاع مائتي متر سيفشل معه وهكذا ، فكل من هم دونه يفشلون معه لو أراد اختبارهم، هذا هو الجواب .

هم يرون أنّ بقاءهم في مقابل الله سبحانه ذنب وتقصير، تضيق الكلمات وأعتذر عن التعبير أكثر من هذا ، ولكن فقط هم عندما يقفون بين يدي ربهم تفيض دموعهم ألماً وحزناً؛ لأنهم موجودون في مقابله سبحانه وتعالى.

مع العبد الصالح ج١ ص٦٦-٦٧

أما محاربة الأنا في هذا العالم الجسماني فتتم بالتحلي بمكارم الأخلاق، وأهمها الكرم، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، فعلى المؤمن أن ينفق في سبيل الله على الفقراء والمساكين وعلى المجاهدين، ويوفر لهم العدة اللازمة لقتال عدو الله، وخير الكرم ما كان عن حاجة أو قلة ذات يد، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. كما على المؤمن أن لا يحب التقدم على المؤمنين أو المراكز القيادية، ورد في الحديث عن الرسول ﷺ معناه:

(من تقدم على قوم مؤمنين وهو يعلم أن فيهم من هو خير منه أكبه الله على منخريه في النار)، و أكتفي بهذا القدر و أترك التفريع والتفصيل للمؤمنين.

المتشابهات ج٣ ص٧١

أما محاربة الأنا في العالم الروحاني فتتم بالتدبر والتفكر، قال رسول الله لعلي عليه السلام ما معناه: (يا علي ساعة تفكر خير من عبادة ألف عام).

وتعال معي يا أخي المؤمن لنتفكر في حالنا المخزي بين يدي الله سبحانه وتعالى، وليكن أحدنا من يكون، هب أنك أحد الثلاث مائة وثلاثة عشر، وهب أنك أحد النقباء الإثني عشر منهم، وهؤلاء هم خيرة من في الأرض، يقول فيهم أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ...)، وقالوا ع فيهم: (إنّ الأرض تفتخر بسيرهم عليها)، وبكى لأجلهم الصادق عليه السلام قبل أكثر من ألف عام، ودعا لهم وقال ما معناه: (يا رب إن كنت تريد أن تعبد في أرضك فلا تسلط عليهم عدواً لك)، وقال الصادق عليه السلام ما معناه: (ما كانوا كذلك لولا أنهم خلقوا من نور خلق منه محمد ﷺ من طينة خلق منها محمد ﷺ).

فتدبّر فضلهم على عامة الناس وعلى عامة شيعة أهل البيت عليهم السلام، فالشيعة خلقوا من نورهم ومن فاضل طينتهم عليهم السلام، وهؤلاء الشيعة المخلصون أصحاب القائم عليه السلام خلقوا من نور خلق منه محمد ص، ومن طينة خلق منها محمد ص، ومع هذا الفضل العظيم والمقام الرفيع ومع أنهم من المقربين ومن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولكن تعال معي إلى عرصات يوم القيامة لنرى حالهم بل حال جميع الخلق سوى محمد ص، فإذا قامت القيامة لن يجرؤ أحد على الكلام بين يدي الله حتى يسجد محمد وحتى يحمد الله محمد وحتى يتكلم محمد ص ويشفع لخلق الله وعبيده، فلماذا لن يسجد ويحمد ويتكلم في ذلك الموقف أحد إلا بعد سجود وحمد وكلام محمد ص ؟

أمن تقصير بالخلق سوى محمد ص؟؟ أم من ظلم موجود في ساحة الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً عظيماً وكبيراً؟؟

أخي العزيز:

أمير المؤمنين علي عليه السلام خير الخلق بعد محمد ص يقول: (إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها ، فلها الويل إن لم تغفر لها).

ولو تدبرت كلامي السابق لعلمت أن أمير المؤمنين عليه السلام يقصد كل ما قال بكل معنى الكلمة فما حالنا نحن ؟؟

والحق أقول لك: إنّ الإنسان مهما كان ذو مقام رفيع وجاه وجيه بين يدي الله سبحانه وتعالى، فعليه أن يعضّ على إصبعه حسرة وندماً على قلة حيائه من الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم الحليم الكريم، ويردد هذه الكلمات: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله حتى تقوم القيامة..

المتشابهات ج٣ ص٧١-٧٣

أظهر العبد الصالح لموسى عليه السلام بعد أن التقاه الأنا التي في داخله؛ لأن العبد الصالح كان رسول الله إلى موسى عليه السلام فكان على موسى أن لا يعترض فالاعتراض والحال هذه يكون على الله سبحانه، ولهذا بيَّن العبد الصالح في النهاية لموسى عليه السلام انك اعترضت على الله وواجهت الله بهذه الإعتراضات ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾، فهل ظهر لك الآن ما في نفسك من الأنا ؟

أي أن العبد الصالح يقول له هذا ليس أنا، فأنا حجر امتحنك به الله فاعتراضك كان على الذي امتحنك، ولهذا ترى انكسار موسى عليه السلام في كل مرة يفشل في الامتحان؛ لأنه أصلاً يعلم بسبب مجيئه وتعهد بالصبر والنجاح ومع هذا وجد نفسه يفشل مرة بعد أخرى، قَالَ ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ هذا في المرة الأولى، أما في الثانية فكان انكسار موسى أعظم واعتر افه بالتقصير أوضح ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾، والثالثة أخرست موسى فلم ينطق بل ظل يستمع فقط.

انتفع إذن موسى وتعلم وتحقق المراد من التقائه بالعبد الصالح ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.

وكان العبد الصالح يريد أن يقول لموسى إن محاربة الأنا مراتب لا تنتهي، كما إن نعمة الله لا تحصى، وكما إن المقامات التي يمكن للإنسان تحصيلها لا تحصى. وأيضاً في النهاية وعظ العبد الصالح موسى فابلغ فتدرج له في مراتب التوحيد؛ فالأولى كانت أنا، والثانية نحن، والثالثة هو، ومع أنها كانت بأمر الله ولكنها على التوالي تشير إلى الكفر بمرتبة ما (أنا وليس هو) والشرك بمرتبة ما (أنا وهو) والتوحيد (هو فقط).

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُ(١) ..... وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً * فَأَرَدْنَا(٢) ..... وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ(٣) .....وَمَا فعَلتُهُ عَنْ أَمْرِي.....

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٤٠-٤١

انظر لما جاء موسى عليه السلام للقاء العبد الصالح، جاء لأنه ظن أنه قد حارب نفسه وقتل الأنا في داخله ، الآن الامتحان كان في هذا ، يعني العبد الصالح كان يقول لموسى عليه السلام أنت ستر افقني و أنت تعرف أني حجة عليك والله أمرك بإطاعتي ، ولكن لن تكون كما أمرك الله ولن تكون كما تعهدت ، بل ستظهر الأنا من أعماقك وستعترض عليّ رغم كوني حجة عليك ورغم تعهدك بالصبر، أي أنه كان يقول له : الآن سأمتحنك وأظهر الأنا التي في داخلك ، ولكن قالها بتلك الصورة " إنك لن تستطيع معي صبرا " .

مع العبد الصالح ج١ ص٦٦

ولابد للإنسان أن يتجرّد عن الهوى والأنا ليتبيّن حكمتهم وعلمهم عليهم السلام...

الجهاد باب الجنة ص٤٥

الشرك النفسي: وهو أخفى أنواع الشرك وهو (الأنا) التي لابد للمخلوق منها، وهي تشوبه بالظلمة والعدم، التي بدونها لا يبقى إلا الله سبحانه وتعالى، وبالتالي فكل عبد من عباد الله هو مشرك بهذا المعنى. والإمام الحسين عليه السلام أراد هذا المعنى من الشرك وما يصحبه من الشرك، وكان الإمام الحسين عليه السلام يطلب الفتح المبين، وإزالة شائبة العدم والظلمة عن صفحة وجوده، التي بدونها لا يبقى إلا الله الواحد القهار سبحانه. وبالتالي فإنّ الحسين عليه السلام كأنه يقول: (إلهي لا أحد يستحق الوجود إلا أنت، ووجودي ذنب عظيم لا سبيل لغفر انه إلا بفنائي وببقائك أنت سبحانك).

وهذا الشك والشرك بالقوة لا بالفعل، أي إنّ منشأه موجود لا أنه موجود بالفعل، أي إنّ قابلية الفعل موجودة لكنها غير متحققة بالفعل أي لا توجد في الخارج، فالفطرة الإنسانية فيها النكتة السوداء التي هي شائبة العدم والظلمة، وهذه النكتة السوداء هي موطئ خرطوم الشيطان الذي يوسوس من خلاله لابن آدم.

المتشابهات ج٢ ص١٩-٢٠

الحجب الظلمانية: هي جنود الجهل التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام، والأخلاق الذميمة و (الأنا) المغروسة في فطرة الإنسان، فكلما زادت (الأنا) عند الإنسان زادت هذه الحجب، وكلما قلّت (الأنا) عند الإنسان قلت هذه الحجب، فهذه الحجب منشؤها الظلمة والعدم والمادة، وهي ليست إلا سلب لكل خير .

.... فحجب الظلمة تخرق بالتخلي عن جنود الجهل والأنا، وحجب النور يحتويها الإنسان ويفنى فيها عندما يتحلى بجنود العقل والأخلاق الكريمة، وهكذا الإنسان في مسيرته التكاملية يسعى إلى أن يصل إلى رفع الأنا عن صفحة وجوده، والتحلي بجميع جنود العقل وهذا هو الفتح المبين ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

المتشابهات ج٢ ص٢٠-٢١

ترفع حجب الظلمة والنور بالسعي إلى الله سبحانه وتعالى وتحصيل رضاه، وترفع حجب الظلمة خاصة بالتخلي عن جنود الجهل والأخلاق الذميمة، وبالابتعاد عن الأنا وتركها. وترفع حجب النور بالعلم والمعرفة، والتحلّي بجنود العقل والأخلاق الكريمة، وتسلق سلّم الصعود إلى المقامات القدسية في الملأ الأعلى.

المتشابهات ج٢ ص٢٢

أنا العبد المسكين أرى أنكم جميعاً خير مني وأرى إني لست أهلا حتى أن أكون خادماً لمن أمنوا بكلمات الله وعملوا بكلمات الله وصبروا على الأذى والاضطهاد والتكذيب في ذات الله، و انا أتشرف و أتبرك بتراب تطئه أقدام أنصار الله حقا..

خطاب الحج بتاريخ ١٤٢٧ هـ.ق

وإن كنت تريد مني أن اختصر لك هذا المنهج بكلمة واحدة، فأقول لك: (اقتل نفسك تعرف ربك)، فالنفس الإنسانية نور وظلمة، وبقدر سيطرة النور و اندحار الظلمة في نفس الإنسان تكون معرفته بربه، ولو سميت لك الأسماء بمسمياتها فالنور: هو، والظلمة: الأنا، فكلما قلت (أنا) مقابل (هو)؛ ستجد أن الظلمة قد اتسعت في نفسك و ابتعدت عن المعرفة و اقتربت أكثر من الجهل والعمى، وكلما قلت (هو) مقابل (أنا) ستجد أن النور قد هيمن على صفحة وجودك حتى يعرف الإنسان أن وجوده ذنب؛ لأن ما يجعله موجوداً متميزا هو تشوبه بالظلمة والتي مصدرها أنا وطلبه للوجود والبقاء مقابل هو سبحانه، ولهذا قال علي عليه السلام : (الهي قَدْ جُرْتُ عَلى نَفْسي في النَّظَرِ لَها، فَلَها الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَها).

وقد هلك إبليس بقول (أنا): ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ فاحذرها.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٥١-٥٢

فلو أعرض العبد عن الأنا، وطلب إماطة صفحة الظلمة والعدم ؛ بإخلاص واستجاب سبحانه وتعالى لدعائه، لما بقي إلا الله الواحد القهار، وأشرقت الأرض بنور ربها، وجيء بالكتاب، وقيل الحمد لله رب العالمين.

المتشابهات ج١ ص٣٢

التكبر والتواضع

قال تعالى:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[1]

عن الإمام الكاظم عليه السلام:

(إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لان الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه)[2]

١- الأعراف: ١٤٦

٢- تحف العقول للبحراني: ص٣٩٦-٣٩٧

وجدير بنا أن نتذكر أنّ حب الذات والتكبر آفة أخلاقية أهلكت بني آدم وأردت الكثير منهم في هاوية جهنم وكم حقق الشيطان وعده بغواية بني آدم من خلال التكبر، وكم كان التكبر العائق الرئيسي الذي يمنع الناس من طاعة الأنبياء ﷺ وتصديقهم، وأكثر الناس تكبراً على الأنبياء والأوصياء ﷺ هم الأغنياء والمترفون ورؤساء القوم، قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾.

حيث يرون أنفسهم أفضل من الأنبياء والأوصياء ﷺ، وكل قائد معين من الله دينياً أو دنيويا، ويحسدونهم على ما أتاهم الله، قال تعالى:

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

التيه أو الطريق إلى الله ص١٦

وكانت النتيجة أن أخذ حب الأنا و اتباع الهوى من علماء بني إسرائيل كل مأخذ، ومنعهم التكبر من اتباع النبي الأمي ص، ولم يؤمن بالنبي منهم إلا قليل. وهكذا فشل المنتظرون مرّة أخرى في الانتظار، كما فشلوا في انتظار عيسى وموسى (عليهما السلام) من قبله.

العجل ج١ ص٦٤

وقد توعّد إبليس (لعنه الله) بني آدم بإضلالهم وجعلهم يتابعونه في التكبر على خليفة الله سبحانه في كل زمان، وهكذا فإنّ الناس ينقسمون في كل زمان بين متابع للملائكة في طاعتهم لخليفة الله، وبين متابع لإبليس (لعنه الله) في التكبّر على خليفة الله. وسيعلم من تابعوا إبليس لعنه الله في التكبّر على خلفاء الله أي منقلب ينقلبون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٣٧

فإبليس لم يرفض السجود لله، (بل له سجدة ستة آلاف عام)، ولكنه رفض أن تكون قبلته في السجود لله آدم عليه السلام، فهو في حقيقة أمره متكبر على الله وليس بخاضع ولا متذلل ولا مطيع لأمر الله. وهو من الساجدين لله الذين حق عليهم العذاب؛ لأنه لم يتخذ القبلة التي أمره الله أن يتخذها.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ق١ ص٧-٨

فسقط إبليس في الهاوية مع علمه الواسع وعبادته الطويلة؛ لأنّه لم يكن عابداً مخلصا لله، بل كان عابداً مخلصاً لنفسه، وكان يطلب العلو والارتفاع بعبادته فحسب.

ومن هنا كان الامتحان بالسجود لآدم عليه السلام طامة كبرى بالنسبة له، وصاعقة سقطت على أم رأسه، وحسد آدم عليه السلام، فلو مثلته لعقلك لوجدته في ذلك الوقت يقول: أبعد كل هذه المدّة في العبادة، يخلق الله عبداً خيراً مني حال خلقه وعند نطقه؟ فيعلو ويرتفع لتمسي الملائكة دون درجته.

فكان هذا الحجاب يمنعه من النظر إلى حقيقة آدم، ويدفعه إلى البحث عن عذر لامتناعه عن السجود يقنع به نفسه، ويجادل به ربه.

ولم يكن ردّ الله سبحانه وتعالى عليه إلاّ بالطرد واللعن؛ لأنّه من الذين جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

العجل ج١ ص١٩-٢٠

هذه هي قصة إبليس العالم العابد الذي سقط في الهاوية، وأرداه تكبره في الحامية. وإن فيها لعبرة لمعتبر وذكرى لمدَّكر، و أين هم المعتبرون والمتذكرون؟!

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذا أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم سني الآخرة، عن كبر ساعة واحدة. فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصية؟ كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد. وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة، في إباحة حمى حرمه على العالمين. فاحذروا عباد الله أن يعديكم بدائه، وأن يستفزكم بندائه، وأن يجلب عليكم بخيله ورجله. فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق لكم بالنزع الشديد، ورماكم من مكان قريب.

وقال: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، ... واستعيذوا بالله من لو اقح الكبر، كما تستعيذونه من طوارق الدهر.

فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه ... وكانوا أقواماً مستضعفين. وقد اختبرهم الله بالمخمصة، و ابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف، ومخضهم بالمكاره ... ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي، فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه، ودوام عزه فقال: (ألا تعجبون من هذين، يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل، فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب)، إعظاماً للذهب وجمعه، واحتقاراً للصوف ولبسه ... الله الله في عاجل البغي، وآجل وخامة الظلم، وسوء عاقبة الكبر، فإنّها مصيدة إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة. فما تكدي أبداً، ولا تشوي أحداً، لا عالماً لعلمه، ولا مقلاً في طمره ... فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم، إلاّ لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي ... ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده، وأمتم أحكامه... و إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم. سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار.

عُمّار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل).

العجل ج١ ص٢١-٢٢

ولهذا أقول أيها الأحبة المؤمنون والمؤمنات كلكم اليوم تملكون الفطرة والاستعداد لتكونوا مثل محمد ص وعلي ص وآل محمد ص فلا تضيعوا حظكم، واحذروا فكلكم تحملون النكتة السوداء التي يمكن أن ترديكم وتجعلكم أسوء من إبليس لعنه الله إمام المتكبرين على خلفاء الله في أرضه، أسأل الله أن يتفضل عليكم بخير الآخرة والدنيا.

رسالة الإمام احمد الحسن بمناسبة عيد الغدير١٤٣٣هـ.ق

بلعم بن باعوراء عالم وناسك كان يرى بعض الغيب، فاستدعاه أحد الملوك الطواغيت الكفرة ليدعو على موسى عليه السلام فدعا عليه، مع علمه أنّ موسى نبي عظيم، حسداً له، ومع علمه أنّ هذا الملك طاغوت كافر بالله وبرسله وبدينه في الحقيقة، وإن أظهر شهادة لا إله إلاّ الله؛ لأنّ محاربته لأولياء الله ولدين الله دالة على كفره. ولكن بلعم بن باعوراء وأمثاله يجعلون الشبهات عاذراً لسقطاتهم ولعلهم يجعلون المحكم متشابه والحق مشتبه؛ لينتهكوا حُرم الله سبحانه.

إذن فهذا عالم واطلع على بعض الغيب، فهو على يقين، ولكن يقينه لم ينفعه بشيء؛ لأنّه ركن للحاكم الجائر وأحب العلو والارتفاع، ولم يكن مخلصاً لله حيث انطوت نفسه على التكبر وحب الأنا والحسد لأولياء الله المصطفين!!

ولما تعرض لهذا الامتحان الإلهي انسلخ من آيات الله وأعرض عنها، وأظهر باطنه الأسود وظهرت حقيقته (كلب يلهث وراء الدنيا)، لكنه تسربل بلباس العالم العابد العامل لله. وهكذا أغواه الشيطان وأرداه فكان تابعاً مخلصاً له، بعد أن اقتفى أثره و اتبعه، حيث كان الشيطان يعلم علم اليقين، ومع ذلك تكبر على آدم عليه السلام وتمرّد على الله. وكذلك هذا اللعين فمع علمه ويقينه حسد موسى عليه السلام ودعا عليه، بدل أن ينظم تحت لو ائه ويكون تابعاً له، وهكذا كان العلم لـ (بلعم بن باعوراء) سبباً للتكبر وحسد موسى عليه السلام !! فجعل بلعم بن باعوراء العلم نقمة أردته في الهاوية، مع أنّه رحمة يصل العاملون بها إلى الله.

روي عن النبي ص أنّه قال: (العلماء كلهم هلكى إلاّ العاملون، والعاملون كلهم هالكون إلاّ المخلصون والمخلصون على خطر).

العجل ج١ ص٤٠-٤١

إذا وضعت خطاك في ملكوت السماوات وساحات القدس الالهي يوما فأيّآك أن تنظر لنفسك أو لعملك وجمعك فتهلك, بل كن فرحا مستبشرا بفضل الله ورحمته وعطاءه الابتداء.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٠١/١١

وقال عليه السلام عن السامري: وحسد هارون وموسى (عليهما السلام) فأخذ التكبر منه كل مأخذ، وتمكن منه الهوى والأنا كل التمكن، و أرداه الشيطان في الهاوية وجعله يتكبر على الأنبياء العظام عليهم السلام كما تكبر هو على آدم عليه السلام ،فاستفزه الشيطان بندائه وأغواه بغو ايته وأصابه بدائه، فنزلت الحجب على مرآة الروح لما اشترى الضلالة بالهدى، فلم يعد يرى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

ونسي الحقيقة والمعبود الحق الذي لا يُرى بالأبصار ولا تدركه الأوهام، فعاد إلى أخس أنواع الشرك، إلى التشبيه. فأخرج ما انطوت عليه نفسه عجلاً جسداً له خوار، يكون فتنة يفرح بها قوم انطوت عليها نفوسهم قبل ظهورها، وأشربوا العجل قبل صياغته، فكم اعترضوا على موسى وهارون (عليهما السلام)، وكم آذوا موسى عليه السلام ، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

كان كثير من بني إسرائيل يرون أنّهم خير من موسى عليه السلام ، أمّا هارون عليه السلام فلم يكن له وزن عند كثير منهم.

العجل ج١ ص٣٨

إنّ وجود الخلق هو مجرد وجود اعتباري في مقابل وجود الله الحقيقي وحالنا كحال التفاوتات الكمية في الفضاء والتي تعج بها أجسامنا، فنحن في مقابله سبحانه وتعالى مجرد أعدام؛ لأننا أصلاً لم نخرج من العدم، إنما نحن في العدم ونحمل عدمنا معنا، فحقاً لا يوجد سواه سبحانه.

وهم الإلحاد ص٥٥٦

فغاية السفه أن يشعر شخص بالفخر لأن لونه أفتح من لون إنسان آخر. بل شخصيا أرى السفه بعينه أن نشعر بالفخر على أبناء جنسنا البشري لأي سبب مادي كان. نحن مخلوقات بحجم تافه ونعيش على كوكب بحجم تافه جداً بالمقياس الكوني.

نحن وكوكب الأرض الذي نعيش عليه مقارنة بالكون المحيط بنا نكاد نكون لا شيء فأي شيء يكون مدعاة لفخرنا على بعضنا غير السفه وقلة العقل والوعي.

لو قيض لك أن تنظر لنا من الخارج وبمقياس أكبر منا لما رأيتنا سوى مجموعات كالنمل تعيش في أعشاش تافهة تسميها دول وفي أرض حجمها تافه تتقاتل وتتناحر على لا شيء وبصورة عبثية مقرفة وربما حتى يصل بك الأمر لاحتقار الانسان واعتباره كائناً دموياً عبثياً رغم امتلاكه الآلة ليكون روحياً وأخلاقياً بحجم كبير لا تسعه الأرض ولا حتى الكون.

بريد الصفحة ج٢ ص٢٧٤

بالتواضع تنبت الحكمة لا بالتكبر.

المتشابهات ج٣ ص٨٤

قال عيسى بن مريم عليه السلام : (يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة، اقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم. فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح الله، فقال إنّ أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم. ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة، لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع، لا في الجبل). في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

أيها الاخوة الأعزاء، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، تواضعوا في الأرض تعرفوا في السماء، واعلموا أنّ الخلق عيال الله، وأحبّ الخلق إلى الله أر أفهم بعياله.

كونوا رحماء بينكم ، أشداء على الكفار، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ﴾.

المتشابهات ج٣ ص١٥

أنا وأعوذ بالله من الأنا إلى اليوم عندما أكون مع بعض الأنصارونحتاج إلى طهي طعام أقوم بالطهي، وعندما نحتاج من يغسل الأو اني أنا أغسلها بيدي، رغم أنهم يتمنّون أن يخدموني، ولكني أتشرف بخدمتهم، فهل هكذا يتصرف طالب الدنيا ؟!

و أنا وأعوذ بالله من الأنا أشتري حاجات بيتي من السوق بنفسي، ليس لدي حماية مسلحة ولا غيرمسلحة، والحمد لله الذي آمنني ولم يجعلني مضطراً لها.

مع العبد الصالح ج٢ ص١٠٠

أتيت لأهدم هيكل الباطل والشيطان لهذا فكل أفعال الطواغيت والمتكبرين مرفوضة عندي تماماً، فكيف تتوقعون منّي أن أرضاها لنفسي هل تتصورون أني سأقدّم يدي مقلوبة للتقبيل أم تتصورون أني سأنشر صوري في الشوارع والطرقات كما يفعل هؤلاء المتكبرون الذين خطفوا شيعة علي (عليه السلام) ؟! هيهات والله، أنا قدوتي وإمامي ومعلمي جدي رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) الذي كان يُرى في وجهه الغضب عندما يقوم له أصحابه إذا قدم عليهم، وقدوتي أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي كان يجلس على الأرض مع أصحابه وشيعته ولم يكن يقدم يده مقلوبة لأصحابه وشيعته ليقبلوها... اللهم أني أعوذ بك من كل متكبرلا يؤمن بيوم الحساب.

بريد الصفحة ج١ ص٦-٧

لست أهلاً أن يمدحني أحد ، ولا أرضى أن يمدحني أحد ، فلم نأتِ لنؤسس للظالمين ، أرجو أن تخاطبني كأحدكم ،بل أنا أعدّ نفسي أقلكم ، اعتبرني صديقاً لك ، ولي الشرف أن يقبلني الأنصارصديقاً لهم.

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٥

وتكبر فرعون وجنوده وحق عليهم العذاب، فأغرِقوا في بحر آثامهم ليكونوا عبرة لفراعنة هذا الزمان وجنودهم، فهل من معتبر قبل أن تحق الكلمة.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٥

لو أنك دخلت إلى مكانين فيهما شجر، ووجدت أحدهما قد غرست به الأشجار المثمرة بصور منظمة على شكل مجموعات وفي أسطر مستقيمة، والثاني وجدت أن فيه أشجار متنوعة مختلطة مع بعضها ومغروسة بصورة عشوائية، فأنت ستحكم على الأول أنه بستان ونظمته قوة عاقلة، والآخر غابة لا يوجد إنسان عاقل قام بتنظيم غرس الأشجار فيها والتحكم بالأنواع المغروسة.

والآن انتقل إلى الأرض لتجد فيها معظم المياه العذبة متحركة، ولو كانت ساكنة لملأتها الأوبئة والحشرات والعفونة، ولكان من الصعب الاستفادة منها إن لم تستحيل، وأما المياه التي تجمعت في تجمعات كبرى ساكنة على الأرض، مثل المحيطات والبحار، فتجدها مالحة ولو كانت عذبة لملئت بالأوبئة والأمراض ولكانت سببا لهلاك أهل الأرض.

انظر إلى تركيبة الغلاف الجوي، وكيف أتقن بصورة تحمي أهل الأرض من الإشعاعات الكونية، ولو لم يكن كذلك لأهلكت الإشعاعات الكونية أهل الأرض. انظر و انظر...

ستجد كل شيء منظم وبدقة وبقدر، هل يوجد إنسان يحترم عقله يقول إن هذا أمر عشوائي، أم إن هناك قوة حكيمة مطلقة هي التي وضعت هذا النظام الدقيق ؟ أعتقد أن هذا يكفي لمن يحترم عقله ولا يريد الاستمرار في التكبر على خالقه سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٩٥-٩٦

الخوف والخشية من الله سبحانه

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[1]

عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه:

خف الله عزوجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا)[2]

١- فاطر: ٢٨

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٦٧

أيّها المؤمنون خافوا الله الذي يقدرعلى كل شيء ولا تخافوا من لا يقدرعلى كل شيء، بل من لا يقدرعلى شيء إلا بحول الله وقوته ومشيئته سبحانه.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

لا تخافوا من يقتل الجسد، ولكن خافوا من يستطيع أن يهلك الجسد والروح معاً في جهنم.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

هم يتجرؤون على الله دون خوف، وهم يعيشون على أرضه، وهو ممسكها في فضاء يحيطها لو أنه أرسلها لأهلكهم بطرفة عين.

مع العبد الصالح ج١ ص٧٨

فأنت إذا عرفت أنّ الأرض بكل سعتها هي كحبة رمل في صحراء بالنسبة للمجرة، وأنّ المجرة هي كحبة رمل بالنسبة للكون الجسماني، وأنّ السماء الدنيا هي حبة رمل في صحراء بالنسبة للسماء الثانية، وهكذا حتى يصغر في عينك كل ما سوى الله، ويكبر في نفسك الله سبحانه وتعالى شأنه، فتعلم أنه لا يوصف.

المتشابهات ج٢ ص٢٥

الخوف من غير الله سبحانه وتعالى لا يجتمع مع التوحيد أكيداً، وهو شرك خفي كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

ولكن يمكن أن يخاف الإنسان المؤمن الموحد من العقرب والأسد إذا اعترضا طريقه أو رآهما أو رأى أي دابة وظن إنها ستؤذيه، من غير أن يكون خوفه هذا شرك خفي، وهذا يتحقق إذا خاف أن تتسلط عليه الدابة بمشيئة الله وبحول وقوة الله وتؤذيه؛ لأنه مقصر مع الله سبحانه وتعالى، ويستحق العقوبة الدنيوية فضلاً عن الأخروية.

وإذا كان الخوف بهذا الشكل فهو ممدوح؛ لأنه خوف من عقاب الله سبحانه وتعالى الدنيوي، بل إن الذي لا يخاف ويظن أنّ هذه الدابة لا تسلط عليه ولا تؤذيه لكرامته على الله ولفضله أو لدينه أو لخلقه أو لعبادته فهو مشرك، وعابد لنفسه ومعجب بها: (وإنّ العبد تفوته صلاة الليل ليستيقظ عند الفجر فيلوم نفسه لتقصيرها، فيعطيه الله من الثواب أعظم مما لو صلى صلاة لليل)، هذا ما ورد عنهم عليهم السلام.

المتشابهات ج٢ ص٥٩

ولينظر كل إنسان مسلم إلى قلبه وما فيه؛ أخشية الله أم خشية الطاغوت؟ والخوفان لا يجتمعان في قلب المؤمن فإنّ الخوف من الله يصير الطواغيت في عين المؤمن أحقر من البعوض فلا يكون لهم أي تأثير عليه أو على قراراته إلا في حدود التقية الواجبة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

التيه أو الطريق إلى الله ص٢٤

عبادة الأحرار لا تعني أنهم لا يخافون من نار الله وغضب الله، ولا يرجون جنة الله وثواب الله. فالذي يعبد الله حباً وشوقاً وشكراً أو حمداً، كيف لا يخاف الله سبحانه وتعالى، وهو عبد وحقيقة عبوديته تشوّبه بالظلمة والعدم، وهي الأنا التي لا تفارقه، وهي ذنبه الملازم له ، ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فكيف لا يخاف الله وهو مذنب مقصر؟ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾.

هذا إذا لم يكن للعبد ذنب ومعصية وكان العبد معصوماً من الزلل فحقه أن ترتعد فرائصه خوفاً من الله، فكيف بالعصاة الجناة!!

أما عطاء الله وجنته وثوابه فكيف لا يرجوها من أحبه فمن أحب الله أحب عطاءه وأحب كل نعمة تفد عليه من الله، لا لأنه يتمتع بها بل لأنها من عطايا حبيبه سبحانه وتعالى، وقد ورد في الحديث القدسي ما معناه: (يا بن عمران، ادعني لشسع نعلك، وعلف دابتك، وملح عجينك).

المتشابهات ج٣ ص٥٩-٦٠

قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

النعل في رجل أي إنسان يقيها، ولكنه أيضا يُبطئ من سرعة سيره. ولم يُرِد سبحانه وتعالى فقط النعلين الماديين اللتين تبطّئان من سرعة سيره عليه السلام للوصول إلى الشجرة التي كُلم منها، بل أيضا كان سبحانه يريد من موسى عليه السلام أن يترع من نفسه كل ما يعيقها في سيرها إلى الله سبحانه، فكان سبحانه يريد من موسى عليه السلام أن يترع حبّه لما سوى الله، وأن يترع خوفه مما سوى الله. فلا يقي نفسه بالخوف والحذر، بل بالله سبحانه وتعالى، ويكون حبّه لأي إنسان بالله ومن خلال حبّه لله سبحانه وتعالى.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٠-٢١

فالله سبحانه وتعالى يقول لموسى عليه السلام: أنت وصلت إلى ساحة القدس الإلهية، ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾؛ لأنّ الذي يدافع عنك هو الله، فأنت الآن في ساحة قدسه، الوادي المقدس طوى، ولم يكن في قلب موسى عليه السلام بعد أن وصل إلى ساحة القدس الإلهي أي خوف من الطواغيت، ولكنْ في هذا الخطاب الإلهي تعليم من الله سبحانه وتعالى لكل إنسان

يريد الوصول إلى الساحة المقدّسة (الوادي المقدّس طوى)، أنّ عليه أولاً وليكون أهلاً أن يلج هذه الساحة المقدّسة، أن يترع من قلبه الخوف من الطواغيت كفرعون، ويوقن أن الذي يدافع عنه هو الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء، في مقابل من لا يقدرون على شيء. فالمطلوب من موسى (عليه السلام) الآن وهو يلج ساحة القدس، أن يترع من قلبه الخوف مما سوى الله ولو كان مثقال ذرة، ثم أن يملأ قلبه خوفاً من الله سبحانه وتعالى.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٢

..الخوف في كل آن ، فمن عرف نفسه وظلمتها وتقصيرها الدائم كيف لا يخاف . قبل ليلة القدر رأيت رؤيا هي متعلقة بحدث وقد مضى ، ولكن أقص لك الرؤيا : رأيت مجموعة من الملائكة وكنت أريد أن أقوم بعمل ، فطلبت منهم أن يجلبوا لي بعض الأشياء المتعلقة بهذا العمل ، جلبوها ولكنهم اعترضوا وقالوا لماذا تعرّض نفسك لهذا ،فأنت لا يحاسبك الله وليس عليك وزر تكفر عنه . المهم أني أكملت العمل وكان فيه صعوبة أو أذى محتمل، وبعد أن انتهيت و أنا أغادر المكان خاطبت الملائكة الذين طلبوا مني تجنب هذا العمل فقلت لهم : لا خاف ولا صلى ولكن تنجس وتولى ، هكذا يقول الله ، فهل تريدون مني أن لا أكون خائفاً.

مع العبد الصالح ج١ ص٩١

ويثقل علي التواجد بين الأخوة المؤمنين بالخصوص لأنهم يجعلون لي تقديرا ومقاماً خاصاً بينهم و انا لا اجد نفسي أهلا لذلك، كما وأخاف اشد الخوف من الله سبحانه أن يحاسبني أو يعاتبني على ذلك ..

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

تقوى الله سبحانه

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1]

عن الإمام الصّادِق عليه السلام، لمّا سُئِل عن تفسير التّقوَى، فقال:

(أنْ لَا يَفْقِدكَ الله حَيْثُ أَمْرَكَ، وَلَا يراك حَيْثُ نَهَاكَ)[2]

١- الأنفال: ٢٩

٢- بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٨٥

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾. تقوى الله سبحانه وتعالى تكون نتيجة لاجتناب العبد كل ما لا يرضاه سبحانه وتعالى والتزام كل ما يحبه سبحانه وتعالى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. وهذه التقوى تجعل الإنسان مر اقباً الله سبحانه في كل تحركاته وسكناته، فهذا العبد ذاكر لله سبحانه وتعالى، فكيف لا يذكره سبحانه وتعالى ويُبيّن له ويُعرفه كل ما يحتاجه للنجاة والخلاص؟! وبالتالي فيكون المتقي قد امتلك أداة التفريق بين الحق والباطل وهي النور أو الفرقان، فالمتقي يعرف الحق ويتبعه ويعرف الباطل فيجتنبه، فنتيجة التقوى هي درجة من درجات العصمة يمنّ الله بها على من يقدم لها ثمنها، وهو مر اقبة الله وذكره على كل حال وفعل كل ما يرضاه واجتناب كل ما لا يرضاه.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

نعم هو هدىً للمتقين؛ لأن المتقين عندهم أداة التمييز بين الحق والباطل عصمهم الله بها من الالتواء على حجة الله ومخالفته، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، هذا الفرقان والنوريحتاجه الإنسان ما دام في هذه الحياة؛ لأنه في امتحان مستمر، فحتى وإن كان مؤمناً بحجة الله في زمانه فربما مات الحجة و ابتلاه الله بحجة لاحق، وربما يضل السبيل إن لم يكن يملك هذا النوروالفرقان.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌرَّحِيمٌ﴾. فالإيمان بالرسول كما هوواضح ربما لا كون كافياً للنجاة، خصوصاً إذا مات الرسول أو الحجة وجاء وصيه وفشل الإنسان في معرفته والالتحاق به، ولهذا بيَن الله سبحانه وتعالى أن هناك أداة تعصم الإنسان من الضلال، وهناك ثمن أيضاً لهذه الأداة، فثمنها كما هو واضح في الآيات هو التقوى، وهذه الأداة هي النوروالفرقان الذي يميزبه الإنسان بين الحق والباطل.

وهذه الأداة هي عبارة عن وحي الله سبحانه وتعالى للمتقين، وتعريفهم بالحق والباطل، وأوضح صورة لهذا الوحي يعرفها كل الناس تقريباً هي الرؤى التي يراها الناس، فالمتقي يُعرّفه الله بالرؤيا طريق الحق وطريق الباطل، فلا يبقى إلا أن يؤمن بالغيب ويعمل به، والحقيقة أن المتقي لابد أن يؤمن بالغيب ويعمل به؛ لأن صفة الإيمان بالغيب ملازمة له.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

الجواب المنيرعبر الأثيرج٥ ص١٦-١٧

ولو تدبرت كلام الله قبل هذه الآية وبعدها: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. وفي هذه الآيات:

إن هؤلاء الذين قال عنهم تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، أي يرون رؤيا تبشرهم بصلاح اعتقادهم وحسن عاقبتهم وصفهم تعالى بأنهم أولياء الله المتقون في الآيات قبلها: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، أي إنّ الذين يرون المبشرات هم أولياء الله المتقون.

إن هذه الرؤى المبشرة بحسن عاقبتهم التي يراها المؤمنون وصفها تعالى بأنها كلامه سبحانه وتعالى، وهي حق لا تتبدل، وهي (من الغيب) الذي يُطلع عليه الله أولياءه المتقين ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

...والقانون الإلهي من الآيات المتقدمة أن أولياء الله الذين أمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا، أي إنهم لابد أن يرون أو يُرى لهم ما يبشرهم باستقامة طريقهم وعقيدتهم، فالذين لا يرون ولا يُرى لهم ما يبشرهم باستقامة طريقهم ليسوا من أولياء الله، بل ولا من الذين آمنوا، ولا من المتقين.

والآن إذا انتقلنا إلى آية أخرى تُبيّن فائدة الصيام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، أي إنّ الصيام كُتب عليكم رجاء أن تكونوا متقين، والمتقي يعلم تقواه من الله سبحانه بالميزان الإلهي الحق وهو: (كلمات الله و آيات الله) التي يجحد بها الظالمون، وهي الرؤيا المبشرة كما عرفنا من الآيات المتقدمة.

إذن، فالذي لا يَرى ولا يُرى له المبشرات باستقامة طريقه ليس من المتقين، بل ولا من الصائمين بحسب هذه الآية، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، وهؤلاء الذين ينكرون الرؤيا أرواحهم منكرة لوجود الله، ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

المتشابهات ج٤ ص٣٢-٣٤

ولباس التقوى أهم و أفضل من لباس الجسد؛ لأن الله ينظر لنفس وروح الإنسان وما تلبس وليس إلى جسد الإنسان وما يغطيه ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

وعند المعصية ينزع هذا اللباس وتنكشف عورة الإنسان أمام ربه.

عقائد الإسلام ص٢٦١

وما دخولنا إلى هذه الحياة الدنيا إلاّ طور من أطوار مس الظلمة والشيطان لنا، فالمتقون يتذكرون ويعودون إلى مبدئهم النور الذي جاءوا منه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٧

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾.

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾.

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾.

اللهم اجعلنا من المتقين المتوكلين عليك دائما ابدا وفي كل حال.

بريد الصفحة ج٢ ص٣١٢

ذكر الله سبحانه

قال تعالى:

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[1]

قال رسول الله ص في قوله عزّوجلّ:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾:

(لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب، وإنّ أبعد الناس من الله القاسي القلب)[2]

١- الأعراف: ٢٠٥

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٩٣ ص١٦٤

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾.

اجعل حياتك تدور حول ذكره سبحانه عسى أن تفتح لك أبواب الملكوت والمعرفة فتكن في عداد العارفين لا الغافلين.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٠

واذكر الله، فإنّ في ذكره جلاء القلوب وطهارتها.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٣٣

والقلب يرق لذكر الله وذكر أوليائه ، فإذا قست القلوب فاعرجوا بها على ذكر الله ، و اقرؤوا القرآن وما يمكنكم من الدعاء ، وتدبروا سيرة أولياء الله و اتعظوا بها.

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٢

و أكثر من ذكر الله ، واعلم أنك مهما أكثرت لن تعدو الغافلين حتى توالي ولي الله وتكون من الساجدين. و أقِلَّ العرَجة على الدنيا وإعلم أنك مهما زهُدت فيها حريص حتى تقتحم العقبة وتفُكَّ رقبتُك من نار الدنيا والآخرة.

الجواب المنير عبر الأثير ج١ ص١٨

اذكروا الله يذكركم . واستغفروه يغفر لكم واستعينوه يعينكم واستنصروه ينصركم واستغيثوه يغثكم ، وليكن القرآن شعاركم ودثاركم ، ولتكن الصلاة والدعاء معراجكم إلى الله بولي الله.

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

وفقكم الله، هذه الدنيا هي للامتحان، وللتخلص من الشيطان لابد للإنسان من المداومة على ذكر الله على كل حال؛ كقراءة القرآن مثل سورة يس وسورة الصافات.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٨٦

وفقك الله، بالنسبة للتثاؤب فهو من الظلمة التي في الإنسان أو الشيطان والشر الذي في صفحة وجوده، فعندما يحاصر الظلام بالنور يلجأ شياطين الإنس والجن من خلال الظلمة التي في صفحة وجود الإنسان إلى تخذيل الإنسان

عن ذكر الله، وهذا بالتأثير عليه وعلى جسده بالتثاؤب والكسل وغيرها من الصفات التي تجعل الإنسان يلجأ إلى الراحة وترك ذكر لله، وللتخلص منها فعليكم بالإصرار على الذكر وعدم ترك النور والذكر حتى ييأس الشياطين أخزاهم الله، ولكم في هذا الأمر ثواب فهو محاربة للشياطين وجند إبليس أخزاهم الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٩١

إيّاك أن تغتر أو أن تظن بنفسك الظنون ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨)، فمن أنت، ومن أين مبدأك، وإلى أين منتهاك ؟ أنت إن ذكرت نفسك وغفلت عن ربك فأنت ظلمة ومبدأك منيّ ومنتهاك جثة لولا أنها تدفن لتمنّى من تعيش معهم اليوم أنك لم تكن، وإن ذكرت ربّك وكنت من الذاكرين في كل حال وآن فأنت نور وروح قدسية تتمسّح بها الملائكة وتتبرّك بالدنوّ والاقتراب منها؛ حيث إن مبدأك ومنتهاك هو الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً، فانظر في أمرك وتدبّر حالك واختر من تريد أن تكون.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨١-٨٢

ينبغي أن لا يطلب المؤمن بذكر الله سبحانه غير رضا الله ... وإذا كنت تريد أن تبعث من الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والأوصياء والشهداء فاذكر الله مخلصاً على كل حال دون أن تطلب أو ترجو أجراً أو ثواباً أخروياً أو دنيوياً.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٥-٢٦

وعليكم بذكر الله على كل حال في العمل وفي الفراغ وفي الليل والنهار، وخاصة بعد الصلاة الواجبة قبل أن تقوم من مقامك. وأكثروا من الصلاة على محمد وآل محمد، ولا تتركوا سجدة الشكر بعد الصلاة وبعد كل نعمة ينعم الله سبحانه وتعالى بها عليك وبعد كل مكروه يدفع عنك. وصفتها أن تسجد ثم تضع خدك الأيمن على الأرض ثم الأيسر ثم تعود للسجود، و أقل ما يقال فيها شكراً لله ثلاث مرّات، والأفضل مائة مرّة.

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٨-٤٩

وليكن شغلكم الشاغل هو ذكر الله وطاعة الله وتنفيذ ما يريده الله سبحانه وتعالى.

بريد الصفحة ج١ ص٢٢١

الغفلة عنه سبحانه

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[1]

عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:

(إياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب)[2]

١- الأعراف: ١٧٩

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨ ص١٦٤

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾.

أي قبل الوحي كنت في عداد الغافلين.

من لا يوحى له فهو غافل.

من لا يسمع ولا يرى كلمات الله فهو غافل.

حجبته الدنيا، الهوى، الجهل، الأنا.

هو دائم الكلام، يخاطب المخلوق في كل آن.

نحن الذين نرتع في غفلة حجبتنا عن سماع كلمات الله.

إذ لم تكن ممن يسمع ويرى كلمات الله في كل يوم وليلة ودائماً فأنت غافل وفي عداد الغافلين.

اعرف عيبك واخرج من غفلتك وادخل حرم الله واستمع كلماته.

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾.

اجعل حياتك تدور حول ذكره سبحانه عسى أن تفتح لك أبواب الملكوت والمعرفة فتكن في عداد العارفين لا الغافلين.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٠

فالمطلوب من كل إنسان أن يتذكر ويخلص ليكون نبيا يوحى إليه ويعرف الحقيقة وما يريده منه بارئه سبحانه، فقد فطره الله على هذا وخلقه لهذا وهو ممتحن ليكون هكذا، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ﴿وَ اتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

...ولكن للأسف أكثر الناس يركنون إلى ظلمة هذا العالم الجسماني ويغفلون عن ربهم. فلا يسلك هذا الطريق وهو طريق الوحي إلا قليل، كأنبياء الله ورسله وأوليائه سبحانه.

عقائد الإسلام ص١٣

وأرجو أن لا تفوتني وتفوتكم الفرصة من أن نستضيء بنور هذه الآية ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وأرجو من الآن أن نتخذ القرار الصحيح، إما أن نكون من الغافلين الجاهلين الذين لا يعلمون، أو أن نصبح من الذاكرين المتذكرين الذين يُعلمهم الله.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ق١ ص٣١

الإنسان بالأساس مفطور على معرفة الله، لأنه خلق على صورته، أي أن الإنسان هو تجلي الله في عوالم الخلق. فالصورة كما نعرف تحكي الحقيقة بقدرما، ولكن لمَا أعرض عامة الناس عن سبيل الله و انشغلوا بالدنيا وغفلوا عن ربهم وكان المتذكرون منهم خاصة وقليل فقط، كالنجوم المضيئة في ظلمة السماء؛ كانت مشيئة الله - ولرحمته- أن اختاررسلاً من هؤلاء الخاصة الذين تذكروا وسمعوا، وأرسلهم ليذكروا الغافلين المشغولين بالدنيا ويعرفونهم الطريق ويسيرون بهم إلى الله، لينجوا بعض هؤلاء الغافلين ويتذكروا ويعرفوا بفضل الله وبفضل هؤلاء الناجين الأوائل.

عقائد الإسلام ص١٠

وفي الحياة الدنيا التي نعيشها هذا الأمر ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾؛ حصل ويحصل وسيحصل ويستمر إلى انتهاء هذه الحياة الدنيا، فهناك مَن خلقنا وأرسلنا في هذا العالم المادي الجسماني الظلماني، ومن ثم هو ينادينا ويدعونا دائماً، ولقد أعطانا جميعاً نفس الفطرة ونفس المؤهلات لنسمعه وننطلق إليه إلى حيث النور والطهارة، ولكن قليل من شكروا نعمته وأجابوه وقالوا (هو) وأعرضوا عن الأنا، قليل جداً هم أولئك، تماماً كالنجوم في ظلمة السماء، قليل هم أولئك الأنبياء والأوصياء والرسل (عليهم السلام)، ﴿...وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وللأسف كثيرون انشغلوا عن ندائه سبحانه ولم يشكروا نعمه التي لا تحصى والمتجلية في خلقهم، فغفلوا عنه سبحانه و انشغلوا بأناهم وألهتهم هذه الحياة الدنيا، وهنا تدخلت الرحمة الإلهية فأرسل الذين سمعوا نداءه ونجوا بإجابة دعائه ليذكروا الغافلين لعلهم يلتفتون، ولكن للأسف أيضاً قليل من أجابهم، فتفضل سبحانه بأن أرسل معهم الدواء وربما جعل إنزاله على مراحل.

عقائد الإسلام ص١٧٢

فالفراش ينقض على النور، ولكن عندما تخرب مجساته البصرية يركن إلى الظلام، وهكذا الإنسان، فالأنبياء والمرسلون يقومون بحجة الله البالغة، ويرفعون الحجب عن بصيرة الإنسان، ثم يتركونه يختار؛ إما أن يفتح عينيه ويتجه إلى النور، أو يغمض عينيه ويسدل على نفسه الحجاب ويتقوقع على نفسه في ظلمات بعضها فوق بعض، ﴿وَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٣

فها أنتم تغفلون عن المرآة إذا نظرتم إلى صورتكم فيها، سبحان الله إذا كنتم تغفلون عما بين أيديكم وأمام أبصاركم فلا ترونه، فغفلتكم عن عالم الذر أولى وأحجى.

المتشابهات ج٢ ص٦٢

عاقبة سيئة تلك التي يصلها الإنسان عندما يغفل عن حاله ومن أين أتى وفيما يتقلب وإلى أين سيذهب وينتهي به الحال. عاقبة سيئة جداً هي الهاوية التي يتردى فيها المتكبرون الذين نسوا أنفسهم. خسارة كبيرة أن يصل الإنسان إلى

هذه العاقبة السيئة في حين أن الحل منذ البداية كان بيده وسهلاً جداً. اللهم اجعلنا ممن يعبدون ويعملون ويخلصون ويقدمون لغدهم ولا يبخلون بشيء مما خولتهم.

بريد الصفحة ج٢ ص٢٩١

فبسبب غفلتهم عن الله واهتمامهم بالعالم الجسماني و انغماسهم في الشهوات لا يتذكرون شيئاً عن أنفسهم والعالم السابق الذي عاشوا فيه وحالهم فيه.

المتشابهات ج٣ ص٧٦

فالأب الرحيم بأبنائه يتحمل نتائج أخطائهم في كثير من الأحيان، وإن كانت تسبب له عناءً ومشقة وربما الآلام والقتل في سبيل الله، كما هو الحال في الحسين عليه السلام؛ وذلك لأن الأب يرجو صلاح أبنائه في النهاية، وربما كثيرون لا يتذكرون العهد حتى يراق دم أبيهم ولي الله فيكون سبباً لتذكرهم العهد والميثاق، ولهذا تجد الحسين عليه السلام الذي شاء الله أن يجعله سببا لتذكر عدد كبير من الخلق قد ترك الحج و أقبل يحث الخطى إلى مكان ذبحه عليه السلام.

كتاب التوحيد ص١٤٥

﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾ في كل زمان اتل عليهم، أي في كل زمان تجدون ابني آدم، وصي مظلوم مهضوم مغصوب الحق مقتول شخصه أو شخصيته، وقاتل ملعون يغتصب حق الوصي، في كل زمان تتلى هذه الآية في أرض الواقع ولا يلتفت الناس ولا يتعضون ولا يتذكرون، بل تستمر الغفلة والجهل، ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ق١ ص٢٧

فإذا اجتمع الجهل والغفلة أمسى الإنسان ذئباً متوحشاً لا يعرف الرحمة.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ق١ ص٢٩

الله سبحانه وتعالى يُرسل الآيات للتذكير والتنبيه من الغفلة لهذا تكون بقدر محدود وبوقت محدود ثم تُكشف وتُرفع بعد أن يتذكر من يشاء ويستمر في غفلته من يشاء.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾.

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾.

بريد الصفحة ج٢ ص٣١٢

كلام الله مع العبد

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل: إن ربي لا يُرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فمِن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟

قال: يُقذف في قلبه قذفا، فهذا وحي، وهو كلام الله عزوجل، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يُبلغ به رسل السماء رسل الأرض)[2]

١- الشورى: ٥١

٢- التوحيد للصدوق: ص٢٦٤

فمن له أذنان للسمع فليسمع ومن له قلب للفهم فليفهم: الله سبحانه وتعالى يتكلم في كل شيء ولكن الناس غافلون ملتفتون إلى أنفسهم وأهوائهم، فليس الطريق الوحيد لكلام الله مع الأنبياء هو الوحي أو إسماعهم ألفاظاً في آذانهم أو معاني في قلوبهم، بل هناك الطريق الأعظم وهو (ما رأيت شيئا إلا رأيت الله معه وقبله وبعده)، فموسى عليه السلام عندما وجد أنهما فقدا الحوت عند الصخرة علم أنها آية من الله سبحانه، وإلا فهما في شدة التعب والجوع ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾, فلماذا تكون مشيئة الرب الرؤوف الرحيم هنا أن يفقدا طعامهما؟؟! هنا عرف موسى عليه السلام ماذا أراد الله أن يخبره وسمع كلام الله في هذا الحدث وهو أن طعامك الذي جئت في طلبه (العلم) موجود حيث فقدت طعامك المادي (الحوت) ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، علم موسى عليه السلام أن العبد الذي مرَبه عند الصخرة هو العبد الصالح الذي جاء يطلبه ليتعلم منه.

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٣٤

ليرى أحدكم الله في كل شيء ، ومع كل شيء ، وبعد كل شيء ، وقبل كل شيء ، حتى يعرف الله ، وينكشف عنه الغطاء ، فيرى الأشياء كلها بالله ، فلا تعد عندكم الآثار هي الدالة على المؤثر سبحانه ، بل هو الدال على الآثار... اغسلوا الطين عن أعينكم وآذانكم حتى تروا الله ، وتسمعوا الله وهو يكلمكم حتى في الحجر.

رسالة الهداية ص٩

يجب أن يعي أي إنسان أنه من غير المنطقي أن يقوم هو بغلق أذنيه عن سماع ما وراء الجدار، ثم يقول - عناداً وتعنتاً - لمن سمعوا: لا يوجد شيء خلف الجدار.

فالمفروض أولاً أن أفتح أذني وأحاول السماع، وعندها إذا لم أسمع كما سمعوا، يمكنني أن أحكم أنه لا يوجد شيء خلف الجدار.

الحق، إنّ طريق الوحي هو الطريق الأصل والأشرف، وأوله التصديق بوجود الحقيقة (أو الله سبحانه) ولكنه يمتد إلى ما بعد التصديق وهو المعرفة وهي علة الخلق، ويكون ابتداءً بالاستعداد للسماع من الحقيقة ، ومن ثم بالتجرد والإخلاص للحقيقة الموجدة لهذا الكون ، حتى تسمع روح الإنسان من الحقيقة الحكيمة ، ويثبت له الوجود والحكمة ، ومن ثم تبدأ رحلته إلى المعرفة ، فيسمع من الله ومن رسله بالوحي في الرؤيا والكشف ، بل حتى يصل الأمر إلى أن يسمع الإنسان حتى الجمادات، وهو طريق الأنبياء والأولياء ، والمفروض أنه طريق كل ولد آدم ، ولكنهم يعرضون عن ربهم وهو يناديهم ، وينشغلون بالدنيا فيغفلون ، وربما كانت أفعالهم خبيثة كمعاداة أولياء الله حتى يغشى قلوبهم الرين فلا يسمعون ولا يعون ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، [المطففين :١٤].

عقائد الإسلام ص٩-١٠

وأخبار السماء تصل إلى الإنسان بسبل متعدّدة - وإن كان يجمعها طريق واحد في الأصل - فيمكن أن يكلّم الله الإنسان مباشرة من وراء حجاب، أو يوحي له ما شاء، أي يكتب في صفحة وجود الإنسان ما شاء سبحانه وتعالى، أو يرسل ملائكة يكلمون الإنسان مباشرة، أو يكتبون في صفحة وجوده ما شاء الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الشورى:٥١.

أمّا طريقة هذا الكلام والوحي والكتابة؛ فهي ربما كانت بالرؤيا في المنام، أو بالكشف في اليقظة. و أقول الكشف؛ لأنّ عالم الأرواح غير هذا العالم الجسماني، فلكي يطلّع عليه الإنسان ويتّصل به لابد أن يكشف عنه حجاب هذا العالم الجسماني.

النبوة الخاتمة ص٩

يعي الإنسان بقلبه، والقلب هو الروح، وكل إنسان مؤمن يعي كلمات الله بحسب حاله، فمن كان له وجود في السماء الثانية فقط وعيه أقل ممن كان له وجود في السماء الثالثة، وهكذا.

مع العبد الصالح ج١ ص٨٧

هذا الكون الجسماني الذي يمكن أن نراه هو كلمة من كلمات الله يمكننا أن نصم آذاننا عن سماعها كما يمكننا أن نسمعها ونفهم منها أنّ الأنبياء والذين يضعون أنفسهم في خدمة ربهم قليلون كقلة النجوم، أو نفهم منها أن هناك خلفاء لله يتبعون خلفاء لله آخرين، نجد هارون يتبع موسى (عليه السلام)، ونجد علياً يتبع محمداً (صلى الله عليه وآله)، كما أنّ هناك شموساً تدور حول شموس، وهناك مؤمنون مخلصون يتبعون أنبياء، كما تدور الكواكب حول الشموس، ويمكننا أن نفهم أن أثر الإنسان في العالم والناس بقدر عمله وإخلاصه لله كما أنّ أثر الأجرام السماوية في الكون بقدر كتلتها والطاقة التي تصدر منها أو تعكسها، ويمكننا أن نفهم أنّ الإنسان إذا أخلص لله يكاد يكون نوراً يضيء من نفسه، كما أنّ الشموس تكاد تضيء من نفسها، أي يكاد يكون نوراً لا ظلمة فيه ؛ لأنه خلق على صورة الله (الله خلق آدم على صورته) «فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه»، ونرى أنّ عدداً كبيراً جداً من الأجرام يدور حول هاوية سحيقة في مركزه تسمى الثقب الأسود، وفي حين أنه لا يتوقف عن التهام ما يقع في فمه منها فهي أيضاً لا تتوقف عن الدوران حوله وكأنها مشغفة بهلاكها وكأنها تريد التهامه وتتصور نفسها أنها محيطة به و أنّه و اقع في فمها تماماً كما أننا جميعاً ندور حول الدنيا ونتصور أننا نقوم بالتهامها عندما نعيش فيها مشغفين بها في حين إنها تلتهمنا واحداً تلو الآخر ولا تبقي منّا شيئاً، فالأجساد تطحنها الديدان والزمان، والأرواح التي تقع في فوهة الدنيا لا يبقى منها إلاّ مسخ مظلم لا نور فيه قليلون منا يختارون أن يبقوا بعيدين عن الفوهة ليفلتوا من جاذبية هذه الدنيا بأرواح منيرة ولا يقعوا في فوهتها المظلمة تماماً كما أنّ الأقل من الأجرام تدور بعيداً عن الثقب الأسود، كما قلت لك الكون كلمة الله وبالتالي يمكننا أن نستمر في السماع منها حتى نملأ كتباً مما تقوله هذه الكلمة، فإذا سمعت هذه الكلمة ربما لا احتاج أن أقول لك أي نجم رأى أولئك الذين أتوا ليسوع (عيسى عليه السلام) لأنك أكيد ستفهم أنهم كانوا يسمعون كلمات الله فرأوا النجم في رؤى الليل، فأرشدهم الله بالرؤى أنّ هناك نوراً ونجماً مباركاً قد نزل في الأرض

المقدسة هو يسوع (عليه السلام)، وستفهم أنهم رأوا بأعينهم السماء ونجومها وهي ترشدهم إلى الجهة التي نزل فيها النجم المبارك (عليه السلام)، هم كانوا يسمعون كلمات الله جيداً؛ ولهذا فقد رأوا هذا النجم في كل شيء وكان كل شيء يرشدهم إلى ذلك النجم المبارك يسوع (عيسى عليه السلام) يمكنك أنت أيضاً أن تسمع الله في كل شيء، في كلماته، في السماء، في النجوم، في كل الأحداث التي تصادفك يومياً حتى في أعماقك يمكنك أن تسمع الله لأنك إنسان والإنسان هو كلمة الله الأعظم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٤١-٤٢

لم يخلق الله سبحانه وتعالى شيئاً عبثاً، بل كل شيء بمقدار وتقدير وحكمة بالغة؛ ليتفكر الإنسان في خلق الله، فيعرف من خلال هذا التفكر الحقيقة، وكم حثّ سبحانه الناس على التفكر في خلقه لعلهم يهتدون إلى الحق ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٤

هو دائم الكلام، يخاطب المخلوق في كل آن. نحن الذين نرتع في غفلة حجبتنا عن سماع كلمات الله. إذ لم تكن ممن يسمع ويرى كلمات الله في كل يوم وليلة ودائماً فأنت غافل وفي عداد الغافلين.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٠

آداب الاستخارة

قال تعالى:

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]

عن الإمام الصادق عليه السلام، وقد سأله بعض أصحابه:

(من أكرم الخلق على الله؟ فقال عليه السلام: أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعة الله. قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال عليه السلام: من يتهم الله.

قلت: أحد يتهم الله؟ قال عليه السلام: نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله)[2]

١- البقرة: ٢١٦

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨ ص٢٤٧

الاستخارة هي سؤال الله سبحانه وتعالى فلابد من عقد العزم فيها على أمور:

الأول: إنك لا ترجح في نفسك طرفاً على آخر بل تساوي الأمرين في نفسك.

والثاني: أن تكون مستعدا لقبول جواب الله بشكل كامل ولا يوجد في نفسك أي رفض للجواب ولا مناقشة ممكنة لما يأتيك من الجواب.

والثالث: أن تقبل الجواب وتعتبره نعمة الله الكبرى عليك أن كلمك الله وأجابك، هذه الأمور الثلاثة كحد أدنى ضرورية لتكون أنت فعلاً قد استخرت الله. أمّا أن يأتي شخص وهو متردّد في قبول جواب الله له ثم يستخير ويعتبر أن ما فعله استخارة، فالحق إنّ مثل هذا الشخص ربما ينعم عليه الله الكريم ويجيبه ولكن يا له من خزي لهذا وأمثاله وهو لا يرضى أن يستشيره أحد ثم يذهب لخلاف مشورته وكأنه استشاره ليخالف قوله، فكيف يرضى أن يفعل هذا مع الله سبحانه، والله إن هذا لأمر عظيم وتجرّأ كبير على الله سبحانه وتعالى، ومع هذا الخبث الصادر من الناس فأنّ الله يعاملهم بر أفة ورحمة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٤٨

الخيرة عند اختلاف الطرق والحيرة وعدم معرفة الطريق الأنسب أو الصحيح. أما شخص أحبَّ الزواج من امرأة أو امرأة أحبت الزواج من رجل فلا معنى للخيرة هنا، فالأمر يعتمد على دراسة الأمر وكونه مناسباً وصحيحاً لكليهما.

بريد الصفحة ج١ ص٤٩٥

يمكن إعادة الاستخارة بناءً على توقع حدوث تغير في الظروف أو الحيثيات لكن لا يجوز الإعادة العبثية والإنسان بصير بحاله وبو اقعه.

بريد الصفحة ج١ ص٣٢٧

يمكنكم قراءة القرآن والاستخارة بالقرآن والنظر فيما يخرج لكم في أعلى الصفحة التي على اليمين، فإن كان تبشيراً فتوكلّوا على الله، وإن كان إنذاراً وتحذيراً وتوعّداً فاجتنبوا الأمر.

الأجوبة الفقهية متفرقة ج٣ ص٥٦

وعسى أن نكره شيئاً وفيه خير لا نعلمه وربما نحب أمراً وفيه أذى وشر نجهله فنتوكل على الله ونسلمه زمام أمرنا دائماً و أبداً ونلجأ إلى كهفه وهو الكريم الذي يعطي بلا حدود.

بريد الصفحة ج٢ ص٢٣

الرجوع الى الله

قال تعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1]

عن الإمام الرضا عليه السلام، قال:

(كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون)[2]

١- الروم: ٤١

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٢٧٥

ارجعوا الى الله فهو سبحانه في كل ما فعل ويفعل في العراق والعالم يريد من أهل الأرض الانتباه لعلهم يهتدون إلى الحق، قال تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وقال تعالى ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وقال تعالى ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

ارجعوا الى الله، ارجعوا الى الحق، ارجعوا الى كتاب الله وصاحبه، فأن في رجوعكم الى الحق خير الدنيا والآخرة والخلاص لكم من العذاب في الدنيا والآخرة، ولا خيار آخر للخلاص، فهذا هو يوم الله الذي ينتصر فيه لأوليائه ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾.

المفروض أن الايات تنفعهم وتتسبب بهدايتهم الى الحق ولكنهم انفوا الاعتراف بالخطأ واستكبروا فكانت نهايتهم مزبلة التأريخ في الدنيا وجهنم في الاخرة.

العاقل الحكيم الصالح ينتفع من الايات ويلوم نفسه ويعترف بخطأه و إنحرافه عن الحق ويصحح مساره ليصل الى الحق.

عندما يكون أمامك موسى وترى آيات الله بدأت تتوالى فأنت أمام خيارين فقط:

تصحح مسارك وتقف خلف موسى كما فعل العلماء الحكماء المنعوتين بالسحرة وتفوز برضا الله

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

تتكبر وتصر على المواجهة وتسب موسى وتكذبه وتنعته بأنه

﴿يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾

كما فعل فرعون وتخسر - كل شيء - الدنيا والاخرة.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٠٢/٥

تقبُّل الإنسان للدين والدعوة لطاعة الله سبحانه وهو في ضيق يكون أكبر بكثير منه مما لو كان في يسر وراحة، ولذا نجده تعالى يقول: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي يرجعون إلى الحق والى الله سبحانه.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٨

فالله سبحانه وتعالى عندما يذيق من يرجو إيمانهم وتقواهم نقصاً في الثمرات والبركات يرحمهم بهذا؛ لأنه يدفعهم إلى الإيمان والتقوى حيث أنّ الضعف والفقر داعٍ للتوجه إلى الله.

في الحديث القدسي: (يا ابن عمران إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين).

أمّا إذا آمن أهل الأرض واتقوا الله فماذا يفعل الله بعذابهم، وأي نفع له سبحانه في نقص ثمراتهم وبركة أرضهم وأعمالهم، بل هو وعدهم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٥٣

وأمّا المال؛ فلأن الإنسان الغني مادياً عادة يقل توجهه إلى الله لطلب الحوائج، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾. فالفقر والبلاء عادة داعي إلى التوجّه إلى الله والرجوع إليه.

العجل ج٢ ص٤٨

وحتى الحاجة إلى الغير والفقر فهي من نعم الله على المؤمن، إذا مسه الكبر أو طغى ليرجع إلى جادة الصواب ويذكر ربه ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٧٧

كانت هناك عقوبات إلهية وآيات ربانية، رافقت دعوة موسى عليه السلام في مصر، لعل فرعون وجنوده أو المتكبرين من بني إسرائيل مثل قارون يؤمن. ومن هذه العقوبات هي إن ماءهم صار دماً، وامتلأت أرضهم بالضفادع، وكانوا يتوسلون بموسى عليه السلام ليدعو الله فيرفع عنهم العذاب. ومع ذلك لم يؤمن لموسى إلا ذرية من قومه، ويا للأسف ويا للحسرة على العباد.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٦

متى يخجل الإنسان من مواجهة ربه الكريم بهذا اللؤم والخبث والتحايل ؟ وهو يتكلم متحسراً عليهم وكأنه بحاجتهم رغم كل خبثهم في مواجهته وهو خالقهم ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

مع العبد الصالح ج١ ص٧٩

فهل من عاقل ينجي نفسه من العذاب في الدنيا والآخرة، فيسمع ويرى بعد أن كان أصماً وأعمى آيات الله في كل شيء وهي تشير إلى الحق وإلى صاحب الحق.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٤٣

فطريق العودة إلى الله وولايته هو نفسه طريق الكفر بالطاغوت والخروج من ولايته، وكلاهما طريق واحد في الحقيقة، وهو الصراط المستقيم الذي تقبل به الأعمال؛ لأنّها لله الواحد الأحد، فإذا كنا نريد العودة الحقيقية إلى الإسلام المحمدي الأصيل فعلينا أن نؤمن بكل ما جاء به محمد بن عبد الله ص، علينا أن نؤمن بكل الإسلام وأحكامه لا أن نؤمن بما يو افق أهواءنا منها ونترك الباقي، علينا أن نلازم الطريق الذي رسمه أوصياء محمد ﷺ، فهم سفن النجاة والمتقدّم عليهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

أمّا الذين يكفرون ببعض الكتاب ويؤمنون ببعض فسيجدون أنفسهم في النهاية يلهثون وراء سراب في الصحراء، وليكن لنا كمؤمنين في السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام قدوة، ومثل هؤلاء المؤمنين كانوا بعيدين عن المنهج الرباني الإلهي، بل كانوا أولياء للطاغوت ووقفوا مع فرعون لعنه الله في بادئ الأمر ليحاجوا موسى عليه السلام، ولكنهم عندما خالفوا أهواءهم تبيّن لهم الحق فأمنوا بالله وكفروا بفرعون، وأشرق نور الحق في قلوبهم و انجلت ظلمة الطاغوت عن بصائرهم ووقفوا هذه المرّة مع موسى عليه السلام ليجاهدوا في سبيل الله ويقارعوا فرعون لعنه الله وليبيّنوا للناس كذبه وهو انه وضعفه.

قال تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى* قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى * قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. إنّ هؤلاء العباد المؤمنين هانت الدنيا في أعينهم غاية الهوان فلم يكن لتهديد فرعون لعنه الله بأن يقطع أيديهم وأرجلهم ويصلبهم أي تأثير على قرارهم بإتباع الحق، ولم يؤثروا الحياة بل اتضحت لهم حقيقة الدنيا وهذا العالم المادي الذي يتكالب عليه فرعون وهامان وقارون وأمثالهم، ونجح السحرة في الامتحان واجتازوا العقبة ففازوا برضا الله فطوبى لهم وحسن مآب.

التيه أو الطريق إلى الله ص٢٧-٢٨

إنّ الذي في نفسه ولو جذوة من الحق سيتذكّر ويرجع إلى ولاية الله.

التيه أو الطريق إلى الله ص٦٢

إذا وصل الأمر إلى أن يتكلم الجماد (قميص يوسف)، ثم إنّ الناس لا يسمعون ولا يعون ولا يتدبرون آيات الله، بل هم معرضون مستهزؤون فإن الله ينذرهم بأسه الذي لا يُرد.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٤٣

أنت و أنا وكل إنسان نحن جميعا محتاجون أن نعود إلى الله ليخبرنا من نحن ومن أين أتينا وإلى أين نحن ذاهبون.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٧٣

يعمل الإمام المهدي عليه السلام أموراً كثيرة يعتقد بعض الناس ومنهم بعض أصحابه أنها مخالفة للشريعة، كما في بعض الرو ايات عن أهل البيت أنه يحكم بحكم بعض الأنبياء السابقين فيعترض عليه بعض أنصاره.

ويُعرف أنه أمر مشروع وصحيح؛ لأنّ من يمارسه هو الإمام المهدي عليه السلام، وإذا كان الأمر مشتبهاً على الإنسان، فيمكنه الرجوع إلى دليل المتحيرين وهو جبار السماوات والأرض الله سبحانه وتعالى، ليبينه له بالرؤيا أو بأي طريق بينه وبين الله سبحانه وتعالى.

المتشابهات ج٣ ص٦٧-٦٨

فأهم مهمة للمصلح المنتظر عليه السلام هي أن يعّرف الناس بالله سبحانه وتعالى ويسلك بهم إلى الله فهو دليل الله سبحانه وحجته على عباده.

كتاب حاكمية الله لا حاكمية الناس ص٢٤

التوبة والاستغفار

قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[1]

رُوِي عن الإمام الصادق عليه السلام:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً...﴾، (صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له: ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيّدنا لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها، فقام آخر، فقال: مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس، أنا لها، فقال: بماذا؟ قال: "أعدهم وأمنّيهم حتى يو اقعوا الخطيئة، فإذا و اقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة)[2]

١- آل عمران: ١٣٥-١٣٦

٢- بحار الأنوار: ج٦٣ ص١٩٧

واعلم أنّ أحب الخلق إلى الله الشاب التائب من الذنب. وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. كفاية لمن تاب وآمن فاستأنف العمل في طاعة الله، واعمل ما يرضيه سبحانه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾.

واذكر الله، فإنّ في ذكره جلاء القلوب وطهارتها.

﴿الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٣٣

إنّ الله سبحانه غفار الذنوب ستار العيوب، فهو يغفر ذنوب المستغفرين التائبين حتى يُنسي الملائكة الكاتبين ما كتبوا، بل ويُنسي حتى الأرض التي أذنب عليها التائب ما ارتكب عليها من معصية الله فلو كنتِ مذنبة فإنّ الله يقبل توبة التائبين ويغفر للمستغفرين، بل إن من أحب الخلق إلى الله الشاب التائب من الذنب. وإن لم تكوني فإنّ الله يجازي الظالمين والمظلومين كل بما ظلم وبما وقع عليه من الظلم.

فلا تخافي أن يحيف عليك الله، وأكثري من ذكر الله، ولا يخدعك الشيطان ويأخذك في دهاليز بعيدة عن طاعة الله كالانتحار أو أي شيء لا يُرضي الله. واعلمي أنّ بذكر الله تطمئن القلوب.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٣٨-١٣٩

فحاشا الله سبحانه وتعالى من أن يهتك خلقه ويفضحهم وهو الستار الذي يرجو توبتهم .

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٦

والمغفرة مراتب، وكل منهم بحسب حاله، فمنهم من تكون مغفرتهم أن يستر الله ذنوبهم وإساءتهم فينسيها الله حتى الملائكة الكاتبين وكل من عرف أو مرَّت عليه ذنوبَهم من عباده، بل وينسيهم هم أنفسهم ذنوبهم، فلا تكون ذنوبهم وإساءتهم سبباً لتعكير نعيم الجنة الذي أنعم الله به عليهم.

ومنهم من هم أعلى مقاماً ومغفرتهم هي الفتح المبين ومغفرة الذنب الذي غفر لمحمد ص، أي مغفرة ذنب الأنا، ولكن بدرجة دون محمد ص.... قال تعالى مخاطباً محمداً: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٣١-٣٢

فالتائب يحبّه الله، فأحبّوه وفقكم الله واهتموا به كثيراً، لعلّ الله يرحمه برحمته..

مع العبد الصالح ج٢ ص٩٥

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . أخوك المؤمن يصفه سبحانه وتعالى بأنه طاهر ونقي قد اذهب الله سيئاته ليس فقط غفرها، بل: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ كفر أي ستروغطى نعم ليس فقط غفرها، بل غطاها وسترها وهل تعلم عمن سترها؟؟

سترها عن الملائكة، نعم، وعن الأرض وعن كل شيء شهد تلك المعصية أو الخطيئة لم يعد لها وجود ولا أثر كأنها شيء لم يكن الملك الذي كتبها أنساه الله ما كتب، نعم والأرض وكل شيء.

يقولون من يجهلون الحقيقة أن الذنوب والخطايا يغفرها الله ولكن تبقى آثارها ويمثلون النفس بالخشبة والذنوب بمسامير دقت فيها ويقولون إن رفعت المسامير تبقى آثارها إذن فهم يرون إن غفرت الذنوب تبقى آثارها هكذا هم يقولون.

أقول والحق أقول لكم أنتم مخطئون لماذا تتكلمون فيما لا تعلمون لماذا تغلقون باب الملكوت في وجه التائبين الذي دق المسامير في الخشبة ليس هو خالق الخشبة ليستطيع أن يعيدها كما كانت أما الذي يغفر الذنوب فهو الله الذي خلق النفس وهو قادر على كل شيء، قادر أن يعيد النفس كما كانت.

إن العبد إذا تاب الى الله فإن الله يُنسي الملائكة الكاتبين ما كتبوا ويُنسي الأرض التي عصى عليها العبد ما شهدت ويرفع كل أثر للذنب من نفس العبد المؤمن المخلص في توبته، نعم يعود كيوم ولدته امه، فطرة نقية لا ذنب ولا أثر ولا أحد يذكر.

نعم من فضل الله انه يُبقي العبد يذكر ذنبه ليس ليتحدث به فهذا أيضا لا يرضى به الله، ولكن لئلا يعود إليه وليستشعر الم المعصية بالطاعة فيرتقي بألمه، إذن أيها التائب أنت اليوم فطرة نقية كيوم ولدتك أمك، لا باب من أبواب السماء يغلق بوجهك إن شئت الارتقاء.

تريد أن تكون من المقربين نعم تفضل الباب مفتوح لك، الذي فتحه الرؤف الرحيم، الله يريدك أن تسمعه هو سبحانه وتعالى، دع عنك نداء الشيطان، لا يخدعك بقوله من أنت، من تكون، لتصبح من المقربين، لا يخدعك بقوله لك من أنت حتى ترتقي الى عليين، وإن كان لابد أن تلتفت إليه فقل له أنا عبد مسكين مذنب مقصر خاطئ، ولكن ربي رءوف رحيم كريم قد فتح لي الأبواب بعطاءه الابتداء.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

الذي يرفع العذاب فهو: التوبة والاستغفار من قبل الأمة، وهذا الأمر أيضاً لم يحصل إلا من قوم يونس حيث تابوا واستغفروا الله بعد أن أظلهم العذاب، ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾، ورفع عنهم العذاب بعد أن ضجوا بالتوبة والاستغفار إلى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

المتشابهات ج٣ ص٤٦

الذنوب بينكم وبين العباد لا تغتفر، إلا بإعادة الحقوق إلى أصحابها، وتحصيل براءة الذمة منهم، هذا قانون عام ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾، أي يغفر الله الذنوب التي بينكم وبينه، أما الذنوب مع العباد فلابد من تحصيل براءة الذمة، وإعادة الحقوق لأصحابها، وفي دعاء يوم الاثنين للإمام زين العابدين عليه السلام:

(... وأسألك في مظالم عبادك عندي، فأيما عبد من عبيدك، أو أمَة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في نفسه أو في عرضه أو في ماله أو في أهله وولده، أو غيبة اغتبته بها، أو تحامل عليه بميل، أو هوى، أو أنفة، أو حمية، أو رياء، أو عصبية غائباً كان أو شاهداً، وحياً كان أو ميتاً، فقصرت يدي، وضاق وسعي عن ردها إليه، والتحلل منه. فأسألك يا من يملك الحاجات وهي مستجيبة لمشيئته، ومسرعة إلى إرادته أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن ترضيه عني بما شئت، وتهب لي من عندك رحمة إنه لا تنقصك المغفرة، ولا تضرك الموهبة يا أرحم الراحمين).

أي يغفر لكم بينكم وبين العباد بالدعاء والتوسل إليه سبحانه، بأن يكون هو الذي يعيد الحقوق إلى أصحابها (إذا ضاق وسعي وقصرت يدي)، وهذا هو القانون الخاص (وبه يصبح غفران الذنوب جميعا).

وهناك طريق لغفران الذنوب جميعاً يسير، قال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وعن أهل البيت عليهم السلام هي:

(في صلة الإمام)، وعنهم عليهم السلام هي: (في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمد خاصة).

...فكم هي الرحمة عظيمة إذا كان الحجة بين أظهر الناس، حيث فُتح هذا الباب العظيم، وهو أن يكون الإنسان بصلة الإمام عليه السلام قد أقرض الله، فيقف يوم القيامة بين يدي الله فيوفيه الله هذا القرض، وهذا العبد لو جاء بعدد رمال البر ذنوبا لغُفرت له؛ لأن له قرضا عند الله ديان يوم الدين، وهو يعطي الكثير بالقليل، وعطاؤه بلا حساب، فيسدد الله جميع ديون هذا العبد، وذنوبه مع العباد، ويدخله الجنة بغير حساب.

المتشابهات ج٤ ص٦١-٦٢

وعموماً يمكنك اعتبار غل الشياطين في شهر رمضان بانه مكرمة ومساعدة وعون إلهي لمن يطلب التوبة والارتقاء في ملكوت السماوات، وهو فرصة طيبة لمن يريد أن يستغلها ويغير حياته ونتيجته الاخروية نحو الأفضل.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٤٧

التوبة تقبل في كل حال إلا عند نزول معجزة إلهية قاهرة لا تترك أيَّ مجالٍ أو مساحة للغيب، ليكون إيمان الإنسان مقبولاً عند الله، عندها ترفع التوبة ولا يقبل إيمان الإنسان وتوبته؛ لأنه إيمان مادي مئة بالمئة، كما هو الحال عند نزول عذاب الله سبحانه وتعالى بمن يكذبون الرسل، فلا يكون هناك زمن ترفع فيه التوبة عن كل الخلق إلا إن نزلت آيات ومعجزات قاهرة وشملتهم جميعهم، ورفعت مساحة الإيمان بالغيب عنهم جميعاً، أما عند نزول آيات قاهرة على جماعة معينة فقط فإن التوبة ترفع عنهم فقط، وكذا الآيات العامة ممكن أن تكون قاهرة بالنسبة لقوم وليس كذلك بالنسبة لآخرين بحسب ما لديهم من معلومات ومعرفة مسبقة قد وصلتهم من الله كحجة عليهم، فالمدار في قبول

التوبة من عدمه هو بقاء مساحة ليكون الإيمان بالغيب، وتكون التوبة عن غيب وليس عن إعجاز مادي قاهر لا يترك أي مساحة للغيب.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٢٥

تعال .... تعال

لا يهم من أنت

ولا إلى أي طريق تنتهي تعال ... لا يهم من تكون عابر سبيل...

ناسكاً...

أو عاشقاً للحياة...

تعال ... فلا مكان لليأس هنا

تعال ... حتى لو اخللت بعهدك الف مرة فقط تعال لنتكلم عن الله[1].

بريد الصفحة ج٢ ص٣٥٩

١- هذه الكلمات نقلها السيد أحمد الحسن عليه السلام على صفحته الرسمية على فيسبوك.

الباب الثالث:

العبادات والعلاقة بالله سبحانه

الدعاء والاستجابة

قال تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١)

عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

(الدعاء يرد القضاء بعدما ابرم إبراما، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عزوجل إلا بالدعاء و إنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يُفتح لصاحبه)(٢)

١- البقرة: ١٨٦

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٤٧٠

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

عليكم بالدعاء في اليسر والعسر ولقضاء كل حاجة صغيرة أو كبيرة، ولا تستصغر شيئا أن تطلبه من الله، ولا تستكثر شيئا أن تطلبه من الله، فإنّك لم تصب خيراً قط إلاّ من الله ولم يدفع عنك شراً أحد قط إلاّ الله.

وروي أنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام: (يا موسى أدعوني لملح عجينتك ولشسع نعلك ولعلف دابتك).

واعلموا أيّها الأحبة إن الله سبحانه وتعالى لا يحد بوصف، وعطاؤه ما لا نهاية له، و إنما ينزل بقدر؛ لأنّ عالمنا محدود فاطلب ما بدا لك من خير الدنيا والآخرة لما فيه صلاح دينك ورضا ربك، ولا تفوتك أدعية الصحيفة السجادية المباركة، فهي زبور آل محمد عليهم السلام، ودعاء كميل خصوصاً في ليالي الجمع، ودعاء أبي حمزة الثمالي، والمناجاة الشعبانية.

وأورد هنا هذه المناجاة لعل الله يجعل فيها نجاتنا من مكائد الدنيا وخدعها ويوفق البعض لتدبّر معانيها أو لحفظها والدعاء بها على كل حال.

بسم الله الرحمن الرحيم

(إلهي أسكنتنا داراً حفرت لنا حفر مكرها، وعلقتنا بأيدي المنايا في حبائل غدرها، فأليك نلتجئ من مكائد خدعها، وبك نعتصم من الاغترار بزخارف زينتها، فإنها المهلكة طلابها المتلفة حلالها، المحشوّة بالآفات المشحونة بالنكبات. إلهي فزهدنا فيها وسلمنا منها بتوفيقك وعصمتك، و انزع عنّا جلابيب مخالفتك، وتول أمورنا بحسن كفايتك، وأوفر مزيدنا من سعة رحمتك، وأجمل صلاتنا من فيض مواهبك، واغرس في أفئدتنا أشجار محبتك، و أتم لنا أنوار معرفتك، وأذقنا حلاوة عفوك ولذّة مغفرتك، و أقرر أعيننا يوم لقائك برؤيتك، وأخرج حب الدنيا من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من صفوتك والأبرار من خاصتك، برحمتك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين).

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٧-٤٨

المشاكل والمصاعب والعثرات والجوع والعطش والفقر والحاجة والمرض في أحيان كثيرة تكون نِعم ودعوات الهية لنلجأ إليه سبحانه ونتواجد في ساحته المقدسة بالدعاء ونتقرب منه وننقي أنفسنا من وسخ هذا العالم السفلي.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٨

وبابه مفتوح لعباده في كل حين وهو يسمع لكل من يتكلم معه ويجيب كل من يطلب بإخلاص.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٤٢

ومسألة أنّ الإنسان لديه ذنوب أو خطايا لا تعني أنّ دعاءه لا يستجاب فالله سبحانه وتعالى أكرم من أن يعامل الخلق هكذا.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٨

ولدى المؤمنين سلاح عظيم لا يملكه الجانب الآخر هو الدعاء، والاستغاثة بالله القوي العزيز:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، والله الذي يستغيث به ويؤمن به المؤمنون خالق القلوب وبيده القلوب فهو الذي يملؤها قوّة وثباتاً وهو الذي يجعلها خاوية خليَّة إلاّ من الرعب والانكسار﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٢٣

قال عليه السلام لما مرّ بعض الإخوة الأنصار بضيق: (الدعاء يرد كيد الظالمين، فليدعوا الله، وليلتجئوا إلى الله ويدعوا بدعاء الجوشن الصغير. الخوف أيضاً نعمة تلجئ العبد إلى الله وتقربه منه وتذكره بعد غفلته).

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٧

والله لا يجرَّب و إنما متى وقعت في شدة أو حاجة فعلية ماسة فعندها أخلص لله دعاءك وتوسل بأوليائه وسيفرج الله عنك بما هو أهله، وليس ببعيد أن تحدث للمؤمن كرامة من الله ليدفع عنه سوء أو ييسر له خيراً وهو أرحم الراحمين. وطالما غمرنا الله بآياته وكرمه فكم من سوء دفعه وكم من خير لست أهلاً له وهبه. أخلص لله سبحانه ونم في كهفه الحصين قرير العين وسترى آياته ترى.

بريد الصفحة ج١ ص٤٢١

هل يصعب عليك أن تسجد ولا ترفع رأسك حتى تسمع جواب ربك لتنجو في الآخرة والدنيا ؟ وهل يصعب عليك أن تصوم ثلاثة أيام وتتضرع في لياليها إلى الله أن يجيبك ويعرفك الحق ؟

وفقك الله لكل خير، الجأ إلى الله وستجده كهفا حصينا لا يضيع من لجأ إليه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٩٦-٩٧

الدعاء إذا أحتوى الصلاة على محمد وآل محمد يُرفع إن شاء الله مهما كان بسيطا ويسيراً، والإخلاص في الدعاء يعجل الإجابة، لكن الإجابة بيد الله سبحانه (فلعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور)، ولعل الحل بيدي و أنا أدعو الله أن يحل لي مشكلتي.

الأجوبة الفقهية -متفرقة ج٤ ص٦٥

الدعاء والتوكل على الله لا يعني أن نترك العمل بالممكن. فالإنسان يدعو الله أن ييسر أمره وفي نفس الوقت يعمل للوصول إلى غايته ويترقب العون من الله سبحانه.

ومن يترقب مدد الله بصدق نية وإخلاص لله سبحانه فحتماً سيجد العون والمدد الإلهي ماثلاً أمامه. فلابد من الأمرين معاً أي أن نعمل بالممكن - فلا يصح أن نترك ما يمكننا فعله – وفي نفس الوقت ندعو ونتوكل على الله.

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣-٢].

بريد الصفحة ج١ ص٣٦١

تمسك بالله سبحانه، تقرّب منه وأشغل قلبك بذكره دائماً، ولا تهتم إن تأخر عنك أمر ما أو تقدم فلعل الذي أبطأ عنك هو خير لك لعلمه سبحانه بعاقبة الأمور.

التجئ إلى كهف الله وتحصن به سبحانه، لا تهتم إن أُغلق بوجهك باب أو أبواب فستفتح حتماً يوماً ما وفي أحسن حال، عندها تعرف أن غلق تلك الأبواب دفعك إلى خير الآخرة والدنيا .حافظ على صلاة الليل والدعاء وسيفتح الله لك أبواب الخير إن شاء الله.

بريد الصفحة ج١ ص٥٦٧

أما الغيب فبيد الله سبحانه فعلى الإنسان أن يجهز نفسه ويطرق باب الله سبحانه فتجهزوا بالذكر والإخلاص لله وحده وتيقنوا أنه سبحانه لا يخيب من قصده ولا يرد من طرق بابه بصدق وإخلاص نية حاشاه، بل هو يجيب حتى العاصين وحتى من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة ولكن يمنعهم من سماعه الوقر في آذانهم وقلة جهازهم. فتجهزوا بالذكر و أنصتوا وحتماً ستسمعون كلمات الله.

بريد الصفحة ج١ ص٣٤٠

دعاؤنا المتعلق بالقضاء الآتي وأن يكون خيراً لنا لا يتنافى مع رضانا بالقضاء الحالي والو اقع الذي نحن فيه، فمثلاً أنا راض بالمرض الذي أصابني الآن لأنه و اقع ضمن قضاء الله وفي نفس الوقت أدع أن أشفى بعد الآن، فعلمي بأن مرضي الآن و اقع ضمن قضاء الله ورضاي به لا يعني إني أعلم أو أقول إنّ الله قضى أن أبقى مريضاً يوم آخر أو سنة أخرى أو بقية العمر لكي أقول رضيت بقضاء الله الذي لا يبدل و أترك الدعاء.

وحتى لو علمت من الله بطريق من طرق معرفة الغيب - كرؤيا منذرة - أنّ هذا الحدث سيحصل غداً وهو حدث فيه أذى وضرر فيمكن أن تدع الله أو أن تتصدق ليدفع الله هذا الضرر والأذى؛ لأنّه ليس قضاء الله الذي لا يبدل والمكتوب في أم الكتاب، بل هو إخبار بوجه من الوجوه الموجودة في لوح المحو والاثبات لأمر ما وقد لا يحدث ويحدث وجه آخر.

فنحن ندعوا لأننا لا نعلم النتيجة النهائية القطعية التي ستحصل والتي هي قضاء الله المستقبلي فينا ونحن ندعوا أن لا يبقى الأذى الذي حصل لنا نتيجة اخطائنا ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾، ودعاؤنا هذا لا يتنافى مع رضانا بقضاء الله الذي أُمضي فينا الآن وهو واقع نعيشه ونشكر الله عليه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٤٨

ولَم تحزن ، سأخبرك بشيء الآن : الله سبحانه أليس يقول " ادعوني "، بداية الإنسان ربما تكون في الدعاء، أما من يعرف الحقيقة فلا يمكنه أن يقول : أعطني ، شافني ، افعل كذا لي ، أريد هذا ، لا أريد هذا ..... لا يمكنه إلا أن يقف في باب الله يرجو أن يتفضل عليه يستعمله فيما يشاء سبحانه.

حتى متى نبقى ننظر إلى أنفسنا ، والله لو أنه سبحانه وتعالى استعملني من أول الدهر حتى آخره ثم أدخلني النار لكان محسناً معي ، وأيّ إحسان أعظم من أنه يستعملني ولو في آن.

المفروض أننا لا نهتم إلا لشيء واحد هو أن نرفع من صفحتنا السوداء هذه الأنا التي لا تكاد تفارقنا.

"ثم سألته عليه السلام، فقلت : تأملت كلامك السابق حول وقوف الإنسان بباب الله راجياً ، فهلا عرفتني مولاي أدعية الطاهرين ، وقوله سبحانه لموسى عليه السلام: ادعني ولو لشسع نعلك، ماذا يقصد بها ".

فأجابني عليه السلام : (أنت إن طلبت بنفسك ، فهنا أمران ؛ الأول : أنك تقول في كل طلب أنا وتنظر إلى نفسك ، والثاني : أنك في كل طلب تقول أنا أعرف ، أنا أفهم ، أنا أعلم المصلحة ، أي أنت من يشخص ، شخصت أنّ المصلحة في أن يحصل لك كذا ومن ثم طلبت من الله أن ينفذ لك ما شخصت ، أي باختصار أنك تقول لله سبحانه : أنا أعرف منك في المصلحة ، و أنا أعلم منك ؛ لأنك حددتها وطلبت منه فقط التنفيذ ، أنت تقول له افعل لي كذا ، أي أنك شخصت أن " كذا " هي الحق وفيها المصلحة الدنيوية والأخروية.

لكن في قوله تعالى لعبده " قل ربي زدني علماً "، هنا من شخص المصلحة؟ الله ، لم تطلب ؟ لأنه قال لك اطلب هذا . على كل حال ، هي ليست أقوالاً بل أفعال ، أي أننا نفهمها عندما نكون فيها ، لا عندما نكون خارجها ونتكلم بها).

مع العبد الصالح ج١ ص٨٦

الله يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، والله سبحانه وتعالى كريم وليس في ساحة الله بخل، فالأفضل للإنسان أن يدعو الله أن يزيل الألم عمن يحب لا أن يحمله هو الألم بدلاً عنه.

يريد الصفحة ج١ ص٣٧٦

"إلهي إن عظيم ذنبي كف يدي عن انبساطها إليك، وكثرة ودوام تقصيري سودا وجهي عندك، فاغفر ذنبي وبيض وجهي فإنه لا سبيل لذلك إلا فضلك ومنك، وعطاؤك الابتداء، و أنت تعلم أني لا أريد بذلك إلا أن أكون أهلاً أن أقف بين يديك وأحمدك وحدك لا شريك لك على كل نعمة أنعمت وتنعم بها عليّ وعلى والديَّ وعلى كل أحد من خلقك.

إلهي وعزتك وجلالك وعظمتك، لو أني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة وكل طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين، لكنت مقصراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمك عليَّ، ولو أني كربت معادن حديد الدنيا بأنيابي، وحرثت أرضها بأشفار عيني، وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دماً وصديداً، لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حق لك عليَّ، ولو أنك إلهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين، وعظمت للنار خلقي وجسمي، وملئت جهنم وأطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري، ولا يكون لجهنم حطب سواي، لكان ذلك بعدلك عليَّ قليلاً في كثير ما استوجبته من عقوبتك.

إلهي فمع عظيم ما استحق من عقوبتك بعدلك، تفضلت عليّ وجعلتني انطق بحمدك وأذكر أسماءك وأسماء سادتي من الأوصياء ﷺ أنبياءك ورسلك ﷺ الذين أتشرف أن أكون حفنة تراب تحت أقدامهم المباركة، إلهي فاغفر لي و أقل عثرتي واجعلهم يغفرون لي ويقيلون عثرتي."

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٤٦-٤٧

عبادة الله سبحانه

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إن العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزوجل خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأحرار، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً له، فتلك عبادة الأحراروهي أفضل العبادة)[2]

١- البقرة:٢١

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٨٤

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ولم يقل إلا ليأكلون أو إلا ليعملون، فإذا كان لابد من العمل والأكل والشرب، فليكن للعبادة نصيب أعظم وأوفر وأكبر. فأجملوا في الطلب يرحمكم الله، ولا تكن الدنيا منتهى همكم، ومبلغ علمكم. واعبدوا الله حق عبادته لتكون الآخرة لكم، فإن إليها المآل وفيها محط الرحال، والمقر بعد الآجال، فلا تغرنكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور، فإنه سبحانه وتعالى يخاطبكم فيقول: (يا بن آدم أما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إليَّ بالمعاصي. خيري إليك منزل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك، و أنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته).

وقال الصادق عليه السلام: (لما فتح رسول الله مكة قام على الصفا، فقال: يا بني هاشم يا بني عبد المطلب، إني رسول الله إليكم و اني شفيق عليكم، لا تقولوا إن محمداً منا فو الله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا و أني قد أعذرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين الله عزوجل وبينكم، وان لي عملي ولكم عملكم).

المتشابهات ج١ ص١٣

الإنسان خُلق ليعرف الله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، أي ليعرفون.

فنحن نعبد لنعرف، ولا خير في عبادة لا تقرّب صاحبها إلى الله، وبالتالي تزيده معرفة بالله سبحانه وتعالى، أي أنّ الإنسان خلق للكمال الروحي والارتقاء إلى أعلى مراتب هذا الكمال الممكن للإنسان.

الجهاد باب الجنة ص٥١

فبالعبادة وطاعة الله يرتقي الإنسان ويجعل الله له نوراً يعرف به الحق، ويبصر به الحق.

المتشابهات ج٣ ص٥٦

أداء العبادات والدعاء و اقع في طريق محاربة الأنا ولكن لا تحارب الأنا فقط بالعبادة والدعاء، بل لابد من الإخلاص فيها، ولابد من تقديم إرادة الله على إرادة الإنسان حتى تنتهي إرادة الإنسان ولا يبقى عند الإنسان إلا إرادة الله والعمل بها.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٧٠

أنت في هذه الدنيا نفسك مشغولة بتدبير بدنك ، لهذا كانت هذه العبادات لتُمنع النفس عن الانشغال بالبدن ولتُوجه إلى الانشغال بالله، انظر في عبادات الإسلام بحسب ظاهرها ستجدها في هذا ، لا تأكل لا تشرب ، اترك الشهوات ، هذه

عبادة الصيام وهي واضحة أنها منع للنفس عن الانشغال بالبدن ، وغيرها أيضاً . الحج انظر فيه ، الصلاة كذلك ، كلها في أمرين : قطع صلة بهذا العالم وتوجيه إلى العالم الآخر ، وذكر الله والانشغال بالله

الآن ، إذا خرجنا من هذا العالم هل يمكن أن تبقى العبادات نفسها ؟ أكيد أنّ من غير الصحيح أن نفرض صور عبادات في هذا العالم على عالم آخر لسببين ؛ الأول : عدم الحاجة ، والثاني : أن العالم الآخر غير مؤهل لنصبها فيه أو لنؤديها فيه ، أي نكون كمن يقول أنا ذاهب إلى الصحراء لأمارس السباحة.

وفي عالم الذر مثلاً عدم الحاجة ؛ لأن الجسد المادي الذي تنشغل به النفس غير موجود . أما عدم أهلية عالم الذر لعبادات هذا العالم الجسماني فهو أمر بيّن.

مع العبد الصالح ج١ ص٦٩

أيها السادة إذا اقتصرتم على تحصيل العلوم وعباداتكم، فأنتم بذلك تكونون قد أعطيتم للطواغيت كل ما يريدون، أن يحولونكم إلى عباد لا علماء، بل إنّ صفة العابد لا يمكن أن تخلع على العالم الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر، هذا وإن المعنى الذي ورد عن المعصومين عليهم السلام أنّ العالم أفضل من سبعين عابد؛ وذلك لأنّ العالم همه خلاص الناس والعابد همه خلاص نفسه. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد).

العجل ج١ ص١٦

ولعل كثيرين يردّدون: (إياك نعبد و إياك نستعين)، ولكن بألسنتهم وهم يعبدون شهواتهم ويستسلمون للطاغوت ويعبدونه، عندما ينصاعون لأوامره ونواهيه وقو انينه الشيطانية التي لم يترل الله بها من سلطان، وهؤلاء تلعنهم هذه الكلمات الكريمة: (فكم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه).

تفسير سورة الفاتحة ص١٩

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾: المراد هنا الاخلاص في عبادة الله سبحانه، بطاعة خليفته الذي استخلفه على خلقه، وتجنب طريق إبليس لعنه الله في رفض السجود لخليفة الله، فإنّ الله يعبد من حيث يريد هو سبحانه لا من حيث يريد العبد، وإلاّ كان مشركاً وتابعاً لإبليس لعنه الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٣٤

عبادة الله هي: معرفة خليفته في أرضه والتسليم والانقياد له ، والعمل بالشريعة المنطوية تحت جنبه. فهو كتاب الله ، وحامل القرآن ، بل هو القرآن.

تفسير سورة الفاتحة ص١٧

إذن فكل عقيدة يعتقدها الإنسان إن لم يأخذها من معصوم جاء بها من الله فهي عبادة من دون الله، وكل حكم شرعي يتعبد به الإنسان إن لم يأخذه من معصوم جاء به من الله فهو عبادة لذلك الشخص الذي أفتى وشرّع؛ لأنّه ادعى أنه إله، حيث إن المعصومين أنفسهم ليس لهم إلاّ نقل الحكم الشرعي عن الله.

العجل ج١ ص٢٩

وعبادة الله وطاعته هي التي تجمع المؤمنين بصرف النظر عن الانتماء القبلي والوطني والقومي التي ترجع كلها إلى حقيقة واحدة هي الأنا وحب النفس.

الجهاد باب الجنة ص٣٣

عبادة الأحرار هي عبادة الحقيقة والكنه لا عبادة الذات الموصوفة بصفات الكمال الإلهية، فالإنسان إذا توجّه إلى الذات الإلهية لا يخلو توجهه من الطمع في تحصيل كمال أو رفع نقص، وإن كانت عبادته لا خوفاً من النار ولا طمعاً في الجنة. ولذا فإنّ التوحيد الحقيقي هو التوجه إلى الكنه والحقيقة، وأما ما سواه فهو نسبة إلى هذا التوحيد يكون شركاً. فعبادة العبيد شرك وعبادة التجار شرك، وعبادة الأحرار المتوجهين للذات لتحصيل كمال أو لسدّ أو رفع نقص أيضاً شرك، قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾. والحمد لله وحده.

المتشابهات ج٢ ص٦٥-٦٦

عبادة الأحرار لا تعني أنهم لا يخافون من نار الله وغضب الله، ولا يرجون جنة الله وثواب الله. فالذي يعبد الله حباً وشوقاً وشكراً أو حمداً، كيف لا يخاف الله سبحانه وتعالى، وهو عبد وحقيقة عبوديته تشوّبه بالظلمة والعدم، وهي الأنا التي لا تفارقه، وهي ذنبه الملازم له ، ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فكيف لا يخاف الله وهو مذنب مقصر؟ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾.

هذا إذا لم يكن للعبد ذنب ومعصية وكان العبد معصوماً من الزلل فحقه أن ترتعد فرائصه خوفاً من الله، فكيف بالعصاة الجناة!!

أما عطاء الله وجنته وثوابه فكيف لا يرجوها من أحبه فمن أحب الله أحب عطاءه وأحب كل نعمة تفد عليه من الله، لا لأنه يتمتع بها بل لأنها من عطايا حبيبه سبحانه وتعالى، وقد ورد في الحديث القدسي ما معناه: (يا بن عمران، ادعني لشسع نعلك، وعلف دابتك، وملح عجينك).

المتشابهات ج٣ ص٥٩-٦٠

خلقنا الله للعبادة فوقتنا يجب أن يكون للعبادة، وما زاد منه لطلب الرزق والعمل لا العكس.

قال رسول الله ص: (أيها الناس إن الرزق مقسوم لن يعدو أمرؤ ما قسم له فأجملوا في الطلب وإن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له ...).

وقال ص عند منصرفه من أحد: (أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ...).

وقال علي عليه السلام: (لن يفوتك ما قسم لك فأجمل في الطلب، لن تدرك ما زوي عنك فأجمل في المكتسب).

وقال عليه السلام: (سوف يأتيك أجلك، فأجمل في الطلب، سوف يأتيك ما قدر لك فخفض في المكتسب).

وقال عليه السلام: (عجبت لمن علم إنّ الله قد ضمن الأرزاق وقدرها وأن سعيه لا يزيده فيما قدر له منها وهو حريص دائب في طلب الرزق).

واعلموا أنّ هذه الأحاديث لا تتناقض مع طلب الرزق والسعي في مناكب الدنيا، ولكنها تعارض الطلب الذي يجعلك تترك العبادة، أو تقصر فيها أو تؤخر الصلاة عن وقتها، أو تهلك بدنك في الطلب، فإنّ لبدنك عليك حقاً. واعلموا أنّ الذي يجهد بدنه لن يقوى على العبادة، فيجب أن نوفر وقتاً للعبادة الواجبة والمستحبّة، ونعد العدّة لها، وخصوصا صلاة الليل لا تتركوها على كل حال.

قال الإمام الحسن عليه السلام: (يا هذا لا تجاهد الطلب جهاد المغالب ولا تتكل على التقدير تكال المستسلم فإن ابتغاء الفضل من السنة والإجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقاً ولا الحرص بجالب فضلاً فإن الرزق مقسوم والأجل موقوت واستعمال الحرص يورث المآثم).

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٦-٥٧

تكون من الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون عندما تنعكس عبادتك على حياتك وتصرفاتك و أفعالك فتصبح وتمسي و أنت ترى الله في كل شيء وقبله وبعده وتحسب الله ورضاه في كل خطوة وحركة وسكنة.

بريد الصفحة ج٢ ص٦١

شكر الله سبحانه

قال تعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك و أنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير)[2]

١- البقرة: ١٥٢

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٩٤

أيوب مع هلاك ماله وولده ومرضه شكر الله فلم يكن قول أيوب عليه السلام بعد أن هلك ماله وولده وسقم جسده إلاّ (عريانا جئت لهذه الدنيا، وعرياناً أعود شكرا لك يارب على عدلك)، وكانت هذه الكلمات من أيوب نصرا في مسيرة الإنسان إلى الكمال ومغتسلاً بارداً وشراباً فيه شفاء من كل داء في هذه الدنيا وحربة غرست في قلب الشيطان وقربت زمن هلاكه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٣

ومن تيقن أن الله غالب على أمره لا يهتم لنزول البلاء، إلا أن يتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى.

وإن شئت ثنَّيتُ لك بأيوب عليه السلام وعظيم بلائه، فهو لم يواجه البلاء إلا بالشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى، فكانت عاقبته خير الدنيا والآخرة: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾.

المتشابهات ج٤ ص٢٩

ومن هنا كلما كان شكر العبد عظيما كان توفيق الله الذي توجّه به هذا العبد لهذا الشكر أعظم. فأصبحت النعمة على عباد الله المقربين أعظم، وأصبح عملهم وشكرهم نعمة جديدة تحتاج إلى شكر. وهذا الشكر بتوفيق الله وحوله وقوّته فهو نعمة جديدة أعظم من سابقتها تحتاج إلى شكر أعظم، وهكذا حتى ألجمهم الكريم بكرمه، فخرست ألسنتهم، وفاضت أعينهم من الدمع، لما عرفوا أنّهم قاصرون عن شكره سبحانه.

تفسير سورة الفاتحة ص٩

إلهي وعزتك وجلالك وعظمتك، لو أني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة وكل طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين، لكنت مقصراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمك عليَّ.

ولو أني كربت معادن حديد الدنيا بأنيابي، وحرثت أرضها بأشفار عيني، وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دما وصديداً، لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك عليَّ.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٤٦-٤٧

عطاء الله سبحانه

قال تعالى:

﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[1]

كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " يقول: (سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنه لا يدركه، فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا، كما عَلم عِلم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيمانا، علما منه أنه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف؟! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)[2]

١- إبراهيم: ٣٤

٢- الكافي للكليني: ج٨ ص٣٩٤

الجواد الكريم يعطي فتشكره فيرد بالزيادة كلما شكرته يضاعف عطاءه

ماذا أفعل؟

هل أقول اكتفيت ؟

وهل رد الكريم إلا جحود؟!

لا أجد إلا الخجل والصمت

ويارب قبل الصمت

خذ جسدي وروحي وكلي وإسحقها أو مزقها في سبيلك أفعل بها ما تشاء يارب

أنا وهبتك جسدي وروحي وكل ما خولتني وهبتك ما تملك ولا أملك.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١١

الله يهب ويعطي، وعطاؤه دائماً ابتداء وليس لأحد مِنَّة عليه ولا حتى عمل يحسب حقيقة له، بل الله من فضله يعاملنا هكذا، فنحن نعمل بحوله وقوته وتوفيقه وتسديده وعصمته، ومع هذا يوجب لنا الأجر ويعتبرنا محسنين، وهذا بفضله سبحانه، أما بالعدل فليس لنا من الأمر من شيء، اللهم إلا الاختيار، فمن اختار الله نجا.

جواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٢٣

والله سبحانه وتعالى يصل مع عبده في العطاء إلى أن يعطيه كله، فيخاطب عبده سبحانه وتعالى: (أنا حي لا أموت وقد جعلتك حيا لا تموت، أنا أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون).

التوحيد ص٨١

ومن هنا تعرف مقام هذا الكريم فقد أعطى كلّه لله، فأعطاه الله ما لم يعطِ أحدا من العالمين (فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة).

وهذا يفي بالمقام، لتعلم أنّ الجميع يجب أن يحثوا الخطى إليه سبحانه ناكسي رؤوسهم، نائبين إليه، راجين عفوه ورحمته، متقلبين بين ركوع وسجود وخضوع وتذلل.

تفسير سورة الفاتحة ص١٠

لايوجد سبب حقيقي من الانسان للارتقاء، السبب الحقيقي لارتقاء الانسان هو عطاء الله سبحانه والباقي فضل من الله أيضا، إذا كان وجودنا إعتباري فما بالك بأعمالنا وحتى إخلاصنا إن وجد ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٠١/١١

إنّ رحمة الله تترل كما يترل المطر فلا يُفرق الله بين خلقه، كما أنّ المطر لا يُفرق بين مكان وآخر عند نزوله، ولكن الذي يأتي بوعائه ويضعه باتجاه السماء يمتلئ وعاؤه، والذي يضع وعاءه مقلوباً سيجد في النهاية أنّ وعاءه فارغٌ، والذي يأتي بوعاء أكبر سيكون نصيبه أكبر. أمّا الذي لم يأتِ بوعائه ليضعه تحت السماء فهو لن يحصل على شيء؛ لأنّه لم يكن يريد أن يحصل على شيء.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٩٩-١٠٠

فجميع الموجودات في جميع العوالم محتاجة إلى الربّ سبحانه، وترجو فضله، وتترقب عطاء مربيها لتتكامل وتبقى.

تفسير سورة الفاتحة ص٣٧

الصبر وتحمل المشقة

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزوجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة وهو قول الله عزوجل: " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[2] .

١- الزمر: ١٠

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٧٥

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ص: (لا حاجة لله فيمن ليس في ماله وبدنه نصيب).

وعن رسول الله ص عندما سئل من أشد الناس بلاء في الدنيا؟ فقال: (النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر أيمانه وحسن أعماله، فمن صح أيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (لو أحبني جبل لتهافت).

وقال عليه السلام: (من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء جلباباً).

فالمؤمن مبتلى ولا بد له من الصبر سلاحاً قوياً يواجه به المصائب والابتلاءات.

والصبر في سبيل الله من أعظم العبادات وله مظاهر كثيرة: منها الصبر على العبادة، والصبر عن المعصية، والصبر عالمصيبة، ولعل من أعظم مصاديق الصبر تحمل المشقّة والمصائب التي تعترض الإنسان المؤمن الذي يخلص في طاعة الله؛ حيث إنّه يواجه الباطل بما فيه من طواغيت ومترفين وجهّال، فاصبروا أيّها المؤمنون والمؤمنات على الأذى الذي تتعرّضون له من الطواغيت وعبيدهم من مترفين وسفهاء، وعضوا على دينكم بالنواجذ، واصبروا على ضيق لمعيشة، ولا توردوا أنفسكم موارد الهلكة، فهذه الحياة ساعة الموت لا يراها الإنسان إلاّ كساعة ما لبث أن يعرف الناس فيها.

واعلموا أنّ دنيا زويت عن محمد بن عبد الله ص لا خير فيها، فاعملوا على إصلاح دينكم لتصلح دنياكم وأخراكم، عن رسول الله ص: (ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفر من شاهق إلى شاهق، ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله. قالوا: ومتى ذلك الزمان يا رسول الله؟ قال: إذا لم ينل المعيشة إلا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة. قالوا: يا رسول الله أمرتنا بالتزويج!! قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجه ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة).

أيّها الأحبة تحملوا المشقة و اقبلوا القليل من الحلال، و أقلوا العرجة على الدنيا، ولا تداهنوا الطواغيت وأعوانهم، فإن فرج آل محمد وفرجكم قريب إن شاء الله، إنّ مع العسر يسراً إنّ مع لعسر يسراً، عن رسول الله ص، قال: (لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية فاستهوته الخدعة فركن إلى دار السوء، سريعة الزوال وشيكة الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون؟ فكأنكم والله وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن، وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل فخذوا أهبة لا زوال لنقله وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم، وعلى ما خلف نادم).

إذا كان قبل ألف وأربعمائة سنة تقريباً لم يبق من الدنيا في جنب ما مضى إلاّ كإناخة راكب، فاعلموا أنّ ما بقي اليوم من الدنيا ليس بشيء يذكر أو يمثل، فلربما ظهر الإمام لمهدي عليه السلام في هذه السنة أو في السنة التي تليها، فهل نبقى غافلين منكبين على طلب الدنيا غافلين عمّا يراد بنا؟! (الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا).

سُئل أبو ذر رضي الله عنه لماذا نحن نكره الموت فأجاب: لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم، والمرء يكره أن ينتقل من عمار إلى خراب.

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٤-٥٦

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ... ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾. والصبر والمطاولة مطلوبان لمن رجا إيمان من يدعوهم، فكثير من الناس تدعوهم إلى الحق فلا يؤمن أول وهلة، بل يواجهك بشدة وغلظة، ولكن مع مرور الأيام يوفق للإيمان بالحق، وربما يصبح من دعاة الحق المخلصين.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص٨

ومن هنا نتصوركم كان صبر نوح عظيما، وكم كان توكله واعتماده على الله الواحد القهار عظيما، وكم كانت الرحمة الإلهية والفضل الإلهي الذين شملا نوحاً عظيمين، فكان عليه السلام يعمل بيد تكاد تكون خالية إلا من رحمة الله، وكان يعمل في مجتمع لا يعرف إلا الاستهزاء به والسخرية والتهكم.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص ٩

الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فأصبر صبراً جميلاً خالٍ من الشكوى لغير الله، وتضرّع إليه سبحانه أن يهدي من يشاء ويسهل أمرك لخير الآخرة والدنيا.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٤

و إياكم والجزع والشكوى وترك الصبر فإن الصبر مفتاح الفرج وهو فرجكم ولقد صبرتم فيما مضى وصبركم الآن أولى واحجى فلم يبقَ إلا القليل وإن تكونوا تألمون فإنهم يألمون وترجون من الله ما لا يرجون.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

فلا يكن آخر صبركم الجزع، ونهاية رجائكم اليأس، فتخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين .

المتشابهات ج١ ص١٤

الصلاة

قال تعالى:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزال الشيطان ذَعِرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيعهن تجرء عليه فأدخله في العظائم)[2]

١- النساء: ١٠٣

٢- بحار الأنوار: ج٨٢ ص٢٠٢

الصلاة :

وهي عمود الدين ومعراج المؤمن وشرفه، إذا قبلت قبل ما سواها وإن ردّت ردّ ما سواها، وبها تطهر الأرواح من الرجس كما تطهر الأبدان من الخبث بالماء، وعن رسول الله (إنّ الله تعالى ذكره قسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين وأن لا يروعهم بالناريوم يقوم الناس لرب العالمين).

فإذا حضر وقتها فلا تؤخرها فإنّ التأخير أول السهو عنها، وهو يجر إلى الاستخفاف بها، قال رسول الله ص: (من حبس نفسه في صلاة فريضة فأتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاة فريضة أخرى لم يقطع بينهما كتب الله له كأجر الحاج المعتمر وكان من أهل عليين).

وعن الباقر والصادق عليهما السلام إنهما قالا: (إنما لك من صلاتك ما أقبلت عليه، فإنّ أوهمها كلها أو غفل عن آدابها لفت وضرب بها وجه صاحبها).

وتفكر في عظمة الله و أنت و اقف بين يديه، وأطل سجودها وركوعها فهي هديتك إلى الملك الحق، وثوابها أعظم منها. ومهما تمكنت فلا تفوت الجماعة في المساجد فإنّ فضل الجماعة عظيم. وعليك ببعض الصلوات المستحبة، وخصوصاً صلاة الغفيلة وصلاة الليل لا تتركها على كل حال فإنّ ثوابها عظيم، وهي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر، بعد كل ركعتين سلام كصلاة الصبح إلا ركعة الوتر فهي ركعة واحدة، ويمكن أن تقتصر صلاة الليل على الحمد فقط، ويمكن أن تصلي ركعتي الشفع والوتر فقط.

وروي أنه من استيقظ قبل صلاة الفجر فصلى الوتر ونافلة الفجر وهي ركعتان قبل صلاة الفجر كتبت له صلاة الليل فلا تفوت حظك.

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٦-٤٧

الصلاة معراج المؤمن وتمثل صورة لمنهج المعرفة، وخطوات المعرفة والحركات والأقوال فيها تعبر عن منهج المعرفة، فحركات الصلاة التي تبدأ من القيام ثم الركوع ثم السجود تعبر عن المعرفة التي تر افق الابتعاد عن الأنا، فمن القيام الذي هو مواجهة، إلى الركوع الذي يمثل تذلل و ابتعاد عن الأنا بدرجة ما، إلى السجود الذي يمثل درجة أعظم من التذلل والخضوع والابتعاد عن الأنا، و أكيد إن التذلل والخضوع يزداد مع زيادة المعرفة، كما إن المعرفة تزداد مع زيادة لخضوع والتذلل.

التوحيد ص٦٢

بل معظم الناس غافلون عن الله سبحانه وتعالى وهم في الصلاة بين يديه، فتتقاذفهم الأفكار كالأمواج يميناً وشمالاً.

ولتتضح الصورة أكثر أضرب هذا المثال: فلو أنك أقبلت على شخص عظيم تكلمه وترجو أن يكلمك، فلما أقبل عليك أشحت بوجهك عنه يمينا أو شمالا لتعبث بجيفة ملقاة على الأرض، ألا يغضب هذا العظيم عليك؟ ثم إذا غضب ألا يقول الناس إنه على حق و أنت مخطئ؟ ثم ألا يصفك الناس بأنك سفيه؟

وحتى الذي لا تتقاذفه الأفكاروينقطع إلى الله في صلاته بخشوع وخضوع وتذلل، فهو أيضاً ممن يشيح بوجهه عن الله سبحانه بقدر جهله بالله سبحانه وتعالى.

المتشابهات ج٣ ص٢٢

من يصلي ولم يتخذ القبلة التي أمره الله بها، فلا تعدو صلاته التصفيق والتصفير، وحجه كذلك عند الله.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ص١٠

صلاة الليل

قال تعالى:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1]

عن الإمام الرضا عليه السلام، قال:

(عليكم بصلاة الليل، فما من عبد مؤمن يقوم آخر الليل، فيصلي ثماني ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر، واستغفر الله في قنوته سبعين مرة، إلا أُجير من عذاب القبر ومن عذاب النار، ومُدَّ له في عمره، ووسع عليه في معيشته، ثم قال: إن البيوت التي يُصَلّى فيها الليل، يزهر نورها لأهل السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض)[2]

١- الإسراء:٧٩

٢- مستدرك الوسائل للميرزا النوري: ج٦ ص٣٣١-٣٣٢

وأرجو منك ومن كل الأنصار حفظهم الله من كل سوء أن لا تغفلوا عن صلاة الليل والدعاء فيها والبكاء بين يدي رب رحيم، فإن باب ملكوت السماوات الذي كان يفتح لخاصة أنبياء الله ورسله كإبراهيم عليه السلام اليوم مفتوح، فطوبى لمن يؤذن لهم في الدخول ليروا ما رأى إبراهيم عليه السلام.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٦٨

ورؤياك هي دعوة من الله لك لتتعبد في بعض الليل ما أمكنك، ليطلعك الله على ما يشاء اطلاعك عليه في ملكوته سبحانه، وفقك الله لكل خير، وإن أمكنك فصل صلاة ناشئة الليل، وتجدها عند الأنصار وفقهم الله، فقد كتبتها لهم قبل سنوات وهي موجودة في الأعمال العبادية.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص١٢٠

وعليك ببعض الصلوات المستحبة، وخصوصاً صلاة الغفيلة وصلاة الليل لا تتركها على كل حال فإنّ ثوابها عظيم، وهي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر، بعد كل ركعتين سلام كصلاة الصبح إلا ركعة الوتر فهي ركعة واحدة، ويمكن أن تقتصر صلاة الليل على الحمد فقط، ويمكن أن تصلي ركعتي الشفع والوتر فقط.

وروي أنه من استيقظ قبل صلاة الفجر فصلى الوتر ونافلة الفجر وهي ركعتان قبل صلاة الفجر كتبت له صلاة الليل فلا تفوت حظك.

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٦-٤٧

صلاة الليل بعد انتصافه، وكلما قرب من الفجر كان أفضل ... وآخر وقتها طلوع الفجر الثاني.

شرائع الإسلام ج١ ص٣٦

وإنّ العبد تفوته صلاة الليل فيستيقظ عند الفجر فيلوم نفسه لتقصيرها، فيعطيه الله من الثواب أعظم مما لو صلى صلاة الليل، هذا ما ورد عنهم عليهم السلام.

المتشابهات ج٢ ص٥٩

أما الصلاة والصيام فاعلم يرحمك الله أن الشيطان إنما شغله فيكم، فغيركم من الناس قد كفوه أنفسهم بخروجهم عن الولاية، ووصيتي لك أن تصلي صلاة الليل ولو ركعتين تصليهما في كل ليلة فإن من بركة صلاة الليل أنها تكون لك حصن من الشيطان وتوفقك لأداء الفروض.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٦٧

وطلبت دعاء للهداية والرزق فأوصيك بصلاة الليل، وهذا الدعاء بعدها وهو دعاء زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام: "إلهي غارت نجوم سمائك..."

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٧٤

عليك بصلاة الليل، فمن بركتها أنها تسبب سعة الرزق إن شاء الله، و أيضاً كرر ألف مرة (يا رزاق يا كريم) في ركعة الوتر و أنت قائم قبل السجود.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٨٣

واعلموا أنّ الذي يجهد بدنه لن يقوى على العبادة، فيجب أن نوفر وقتاً للعبادة الواجبة والمستحبة، ونعد العدة لها، وخصوصاً صلاة الليل لا تتركوها على كل حال.

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٧

حافظ على صلاة الليل والدعاء وسيفتح الله لك أبواب الخير إن شاء الله.

بريد الصفحة ج١ ص٥٦٧

الصيام وشهر رمضان

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]

عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال رسول الله ص، لجابر بن عبد الله:

(يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وردا من ليله وعف بطنه وفرجه وكف لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر، فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جابر وما أشد هذه الشروط)[2]

١- البقرة: ١٨٣

٢- الكافي: ج٤ ص٨٧

في الصيام:

وهذه العبادة تربي في النفس الاهتمام بأحوال المسلمين الفقراء إضافة إلى تقوى الله، فلا تقض نهار صيامك في التفكير بإفطارك ونوع الطعام الذي ستتناوله فيه، فعندما تحس بالجوع و أنت صائم تذكركم من المسلمين يقضون معظم آيام السنة جياع ولا تكن من الذين ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

وليس كل ما في وسعك هو إطعام بعض الفقراء، بل علينا جميعاً أن نعمل لرفع الفقر عن هؤلاء المسلمين الذين يمثلون اليوم معظم أبناء الأمة الإسلامية الغنية بكل أنواع الثروات من أرض زراعية ومعادن ونفط، ولو أنّ ما في أرض المسلمين ينفق على المسلمين وفق الشريعة الإسلامية لأصبح المسلم اليوم من أغنى الناس.

...أيّها الأحبة إنّ في الصيام تدبّرا وتفكرا في أحوال المسلمين. وفي الصيام جهاد للنفس وللشيطان وللهوى ولزخرف الدنيا، وفي الصيام حب في الله وبغض في الله، وفي قلب الصائم رحمة للمؤمنين وشدّة وغلظة على الكافرين والمنافقين، فاحذروا أن يكون صيامكم جوعاً وعطشاً.

روي عن رسول الله ص: (ما أقل الصوم وما أكثر الجوع).

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلاّ العناء، حبذا نوم الأكياس و إفطارهم).

وروي أن رسول الله ص قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: (يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام ورداً من ليله وعف بطنه وفرجه وكف لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر. قال جابر ما أحسن هذا الحديث، فقال رسول الله ص: يا جابر، وما أشد هذه الشروط).

ولعل أهم العبادات المقترنة بشهر الصيام هي قراءة القرآن، فاعملوا على تدبّر القرآن ودرس القرآن لتعيشوا حياة السعداء وتموتوا موت الشهداء، فعن رسول الله ص: (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه).

وما أكثر نسخ القرآن اليوم، وما أكثر من يقرأ القرآن والحمد لله، ولكن هل نتدبر القرآن؟ هل نتخلّق بأخلاق القرآن ؟ هل نتفكر بآياته ؟ هل نحن عباد الله ؟ هل نحن كافرون بالطاغوت كما أمرنا في القرآن؟ هل نحن موقنون؟

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾.

سبحان الله، كل هذا في القرآن ونحن غافلون عن القرآن!! فإنّا لله و إنّا إليه راجعون، وهل تظن إننا تدبّرنا القرآن ونحن نجزع لأقل نازلة تترل بنا ؟ ففي القرآن دروس لا تحصى في الصبر والتوكل على الله في سورة الشعراء:

﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾. هل تدبّرنا معنى هذه الآيات؟؟

أصحاب موسى عليه السلام يؤكدون أنهم و اقعون بيد فرعون وجنوده، وموسى عليه السلام يؤكد أنّ الله سيهديه وينجيه من فرعون وجنوده:

﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

هل استعملت هذه الآية سلاحاً تهزم به عدوك كما فعل موسى عليه السلام ؟!

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٢-٥٤

ولعل أهم العبادات المقترنة بشهر الصيام هي قراءة القرآن، فاعملوا على تدبّر القرآن ودرس القرآن لتعيشوا حياة السعداء وتموتوا موت الشهداء.

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٣

إن شاء الله شهر رمضان هذا قد أوشكنا أن ندخل في أيامه ، فطلبي من جميع الأنصار أن لا يقصروا في قراءة الأدعية والالتجاء إلى الله والتضرع إليه .

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٧

هذا شهر الرحمة والمغفرة والعطاء الواسع أحيوه بذكر الله ولو بقول يالله أذكروا الايتام والفقراء أغتسلوا بدموعكم بين يدي الله فإنها ماء الحياة.

بريد الصفحة ج١ ص٩٢

رمضان شهر الرحمة ليس فقط لأننا ننتظر فيه رحمة الله فيما يقسمه لنا من خير ويدفعه عنا من شر في قادم الأيام من عامنا الجديد بعد ليلة القدر المباركة، بل رمضان شهر الرحمة لأن الصيام فيه يدفعنا لاستشعار ألم الآخرين ومعاناتهم وبالتالي التوجه لرحمتهم ومحاولة رفع الحيف والظلم عنهم، فلا يكن نصيبكم فيه الجوع والعطش، بل ليكن نصيبكم منه الرحمة.

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

بريد الصفحة ج١ ص٢٥٤

المشاكل والمصاعب والعثرات والجوع والعطش والفقر والحاجة والمرض في أحيان كثيرة تكون نعم ودعوات الهية لنلجأ إليه سبحانه ونتواجد في ساحته المقدسة بالدعاء ونتقرب منه وننقي أنفسنا من وسخ هذا العالم السفلي. والصيام في حقيقته جذبة إلهية لنا نحن الغارقون في خضم هذه الحياة الدنيا فلنحسن استغلالها ولنتواجد في ساحة قدسه سبحانه. في هذا الشهر الكريم انزع أي تعلق لك بالدنيا إذا كنت ترغب التواجد في ساحة الله سبحانه.

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٨

وإذا كنت تريد أن تُكفّر وتُخلّص جسدك من الحرام فعليك بالصيام وقلة الطعام حتى تذيب ما بني من حرام ثم ابني جسدك بالحلال. والطعام الحرام يؤثر على القلب؛ لأنه يجري في الدم ويصل أكثره إلى القلب الجسماني في الصدر، والصدر هو موضع اتصال الروح بالجسد، والطعام الطيب يؤثر أيضاً إيجاباً على قلب الإنسان و اتصاله بملكوت السماوات ورؤيته لملكوت السماوات.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص١٧-١٨

إذا كانت شياطين الجن مغلولة في شهر رمضان فهذا لا يعني إن شياطين الإنس مغلولة، ولا يعني أنّ الإنسان أصبح ملاكاً، بل هو إنسان وهناك ظلمة في صفحة وجوده فالدافع للمعصية مرة يكون شياطين الجن من الأبالسة، وشياطين الإنس ومرة يكون نفس الإنسان وما فيها من ظلمة، وهناك بعض نفوس الإنس أخبث من شياطين الجن. ومن قضى حياته قبل رمضان في الغفلة حتى غلبت على نفسه الظلمة ربما لا ينتفع شيئا من شهر رمضان. وعموماً يمكنك اعتبار غل الشياطين في شهر رمضان بانه مكرمة ومساعدة وعون إلهي لمن بطلب التوبة والارتقاء في ملكوت السماوات، وهو فرصة طيبة لمن يريد أن يستغلها ويغير حياته ونتيجته الاخروية نحو الأفضل.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٤٧

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة(...):

إذا لم تدفعك إلى إنصاف الآخرين مهما كان موقفهم منك، حتى أعداءك فالله أنصف ابليس وأعطاه فرصة لعرض رأيه ومهلة لتنفيذ وعده ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

إذا لم تبنِ لك حاجزاً عن محارم الله وحرمات الآخرين وأعراضهم.

إذا لم تشعرك بالاشمئزاز من الكذب فضلاً عن الافتراء والبهتان.

إذا لم تمنعك عن الغيبة والنميمة والجدال والمراء غير المثمر.

إذا لم تشعرك بالندم والأسف - وتعتذر إن لزم الأمر- إذا وجدت أنك أخطأت.

إذا لم تفيض جو انحك بالقناعة والاكتفاء بما كتب الله لك.

إذا لم تشارك الآخرين فرحك وسعادتك وتتمنى لهم السعادة.

إذا لم تواسي من قترعليه رزقه بما وسع الله عليك من فضله.

إذا لم تتقن عملك وتؤدي واجبك بأحسن صورة.

إذا لم تملأ قلبك يقين وطمأنينة.

إذا لم تقربك إلى الله وتفتح لك أبواب الملكوت.

إذا لم تجعلك على الأقل تحاول أن تتخلق بأخلاق الله.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

إلهي هذا شهرك الكريم وقد انقضت أيامه وليس لي عمل اعتمد عليه، فارحم فقري واملأ يدي الفارغة المرفوعة في ساحتك فإنّ عطاءك ابتداء.

إلهي وقفت ببابك.

فإن تفضلت عليّ واستعملتني بخدمتك فطالما كنت كريماً محسناً معي.

وإن لم تستعملني لأني لست أهلاً لذلك فكثير عليّ أنك وفقتني للوقوف ببابك ولم تطردني من بابك رغم تقصيري وقلة عملي.

بريد الصفحة ج١ ص٢٣٣

رمضان

شهر الله

الصيام تفرغ من شهوات الدنيا

يفرغنا الله في شهره من شهو اتنا لننشغل بذكره ولهذا فلنحرص في شهر رمضان على ذكر الله في كل أحولنا

حتى نجعل ذكر الله جزءا منا

فلا نخرج من شهر الله كما دخلناه، وإلا فسنكون من الخاسرين، دخلنا بجهلنا وغفلتنا وظلمتنا وخرجنا بها ولم نصب من شهر رمضان إلا الجوع والعطش والعناء والتعب.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٣/١

الحمد لله الذي قضى عنّا صيام شهر رمضان بفضل منه ورحمة، وأسأل الله أن يتقبله منا بقبول حسن ويجعله حصناً حصيناً لأرواحنا وهي تخوض الاختبار في هذا العالم السفلي.

اليوم ونحن نختم هذا الشهر الكريم لابد أن نجلس ونحاسب أنفسنا وننشر بين أيدينا جردة الحساب كما يقولون، ونرى حالنا ونتعرف على حقيقة أنفسنا؛ حتى يمكن أن نحاسب أنفسنا ونصلح كل فاسد منها, ولعل أهم ما يجب أن نتفقده في أنفسنا وحالنا ونحن نختم هذا الشهر الكريم:

ليس كم سورة من القرآن قر أنا.. ولا كم دعاء قر أنا.. ولا كم ركعة صلينا.. بل الأهم هو: ماهي النتيجة التي خرجنا بها ؟ وماهي النتيجة التي خرجت بها أرواحنا من هذا الشهر الكريم ومن هذه الأعمال ؟، فهل لا زلنا على حالنا أم تقدمنا خطوة أو خطوات إليه سبحانه ؟ هل لازلنا نر ائي في عباداتنا وعمل الخيروما شابه ؟ هل لا زال الأنا والأنانية مسيطرة علينا وعلى سلوكنا وتصرفنا ؟ وكم تخلصنا منها ومن سيطرتها ؟ هل لا زالت قلوبنا قاسية أم رقت لذكر الله ؟ هل لازالت دموعنا عصية أم أنها تسيل عند ذكر الله وذكر أولياءه سبحانه؟.

الحق أقول لكم إذا خرجنا من شهر رمضان كما دخلناه فقد ضيعناه وهدرناه وعلينا أن نعاتب أنفسنا ونحاسبها حساباً شديدا وكم هي خسارتنا عظيمة إذا كنا تحت هذا العنوان "كم من صائم ليس له من صيامه سوى الجوع والعطش".

نعوذ بالله أن نكون ممن ضيع شهر رمضان ونعوذ بالله أن يكون نصيبنا منه الجوع والعطش. أسأل الله لكم ولي أن نُكتب من الذاكرين الشاكرين المخلصين ونحن في ختام هذا الشهر الكريم هو ولي وهو يتولى الصالحين.

من لقاء مباشر بتاريخ ٢٩ رمضان ١٤٤٣

الباب الرابع:

تجنب الدنيا وإرادة الآخرة

الحياة الدنيا والتعلق بها

قال تعالى:

﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(إليك عنّي يا دنيا فحبلك على غاربك، قد انسللت من مخالبك، و أفلتّ من حبائلك، واجتنبت الذّهاب في مداحضك. أين القوم الّذين غررتهم بمداعبك؟ أين الأمم الّذين فتنتهم بزخارفك؟ ها هم رهائن القبور، ومضامين اللّحود والله لو كُنْتِ شخصاً مرئيّاً، وقالباً حسّيّا، لأقمت عليكِ حدود الله في عباد غررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التّلف وأوردتهم موارد البلاء، إذ لا ورد ولا صدر. هيهات من وطئء دحضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازورّعن حبالك وفّق، والسّالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدّنيا عنده كيوم حان انسلاخه. أعزبى عنّي، فو الله لا أذلّ لك فتستذلّني، ولا أسلس لك فتقوديني..)[2]

١- غافر: ٣٩

٢- بحار الأنوار: ج٣٣ ص٤٧٥

ولا تكن الدنيا منتهى همكم، ومبلغ علمكم. واعبدوا الله حق عبادته لتكون الآخرة لكم، فإن إليها المآل وفيها محط الرحال، والمقر بعد الآجال، فلا تغرنكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور.

المتشابهات ج٢ ص١٣

فالإنسان إذا أقحم روحه في الدنيا والمادة إقحاماً شديداً أو كثيفاً وتعلّق بها بعلائق كثيرة، أمسى إخراجه منها يحتاج إلى قطع كل تلك العلائق، أمسى إخراج روحه من بدنه كإخراج الحسكة من الصوف.

شيء من تفسير سورة الفاتحة ص٤٤

ولابد من بيان أنّ الدنيا بالنسبة للآخرة ضرّة لا تجتمع معها في قلب إنسان أبداً، فهما في اتجاهين متقابلين إذا التفت الإنسان إلى إحداهما أعطى ظهره للأخرى، ولا يمكن لإنسان أن يجمع الدنيا والآخرة في عينه أو قلبه ، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.

الجهاد باب الجنة ص١٢

فيجب أن يلتفت الإنسان إلى أنه جاء إلى هذا العالم المادي الجسماني ليخوض الامتحان لا ليبقى أو ليخلد فيه، بل أنّ هذا العالم المادي الجسماني كله مصيره إلى الزوال والفناء.

الجهاد باب الجنة ص٥٢

لكن الحاصل أنّ أكثر الناس قد اشتغلت أنفسهم بعشق هذا العالم الجسماني، وامتدت من أنفسهم جذور ارتبطت بأوتاد هذا العالم الجسماني، فكيف يمكن أن تفصل هذه الأنفس عن هذا العالم الجسماني إلاّ بتقطيع هذه الجذور، أو الحبال المشدودة بقوة بأوتاد هذا العالم الجسماني؛ ولذا تكون الآم الموت (أي بسبب تقطيع هذه الجذور وهذه الحبال)؛ ولذا أيضاً لا توجد شفاعة للخلاص من الآم الموت؛ لأنّه لا يحصل موت المتعلق بالدنيا إلاّ بها.

قال تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٧٦

انزع أي تعلق لك بالدنيا إذا كنت ترغب التواجد في ساحة الله سبحانه.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٨

فالأنبياء والأوصياء لم يجدوا يوماً من الراحة في هذه الدنيا لأنهم طلاب آخرة . أما من يطلبون يوماً من الراحة أو أنهم يرجون يوما من الراحة في ما يأتي من أيامهم فهم مخطئون ؛ لأنهم بهذا يطلبون الدنيا ويرجون الدنيا ، ألم تسمع قول أمير المؤمنين ومعلم المؤمنين عليه السلام كان يقول : " ما زلت مظلوماً مذ ولدت ، فانّ عقيلاً كان يرمد فيقول : لا تذروني حتى تذروا علياً "، هذا حاله عندما كان صغيراً ، وقد سمعتم بحاله كبيراً .

مع العبد الصالح ج١ ص٧٨

لم يكن الأوصياء عليهم السلام ينظرون أن الدنيا شيء، لأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، فمالهم وملك لا يبقى وذكر في الدنيا يفنى مع فنائها.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ص٢٦

أيها الأحبة تذكروا دائما أن هذه الدنيا هي دار الامتحان هي دار امتحان لا تبحثوا فيها عن مكافئة ولا تبحثوا فيها عن راحة هي دنيا الامتحان فاحرصوا على النجاح والفوزوتحقيق أعلى نتيجة يمكنكم تحقيقها في هذا الامتحان احرصوا على أن يختم لكم بخير.

خطاب محرم الحرام ١٤٣٢هـ.ق

واعلم أن الدنيا دار بلاء وامتحان، وهي أيام لا نكاد نذكر ما مضى من حياتنا فيها. حتى لو أن أحداً طلب منك أن تتكلم عن سنوات مضت من حياتك لن تتمكن أن تتحدث لأكثر من ساعة أو ساعات، فحياة تختزل بساعة أو ساعات حري أن لا يلتفت لها الإنسان، ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾.

﴿قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٢٩

اعلموا أنّ دنيا زويت عن محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) لا خير فيها، فاعملوا على إصلاح دينكم لتصلح دنياكم وأخراكم.

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٥

وأما الدنيا وزخرفها فقد طلقها الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام وساروا في ركب الحقيقة، والنور الإلهي وهذا الميزان الثاني الذي رسخه الحسين عليه السلام بدمه المقدس بالفعل لا بالقول ، فبين عليه السلام بفعله إن الدنيا والآخرة ضرتان لا تجتمعان في

قلب إنسان ، فإذا دخلت إحداهما في قلب الإنسان خرجت الأخرى وإذا سار الإنسان إلى إحداهما ابتعد عن الأخرى ، فمن أراد الله سبحانه وأراد الآخرة لا محيص له عن طلاق الدنيا.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

وواجه الحسين في كربلاء الدنيا وزخرفها . ولم يطلّقها وينظم إلى ركب الحسين وركب الأنبياء والمرسلين ، وركب الحقيقة والنور إلا القليل ممن وفى بعهد الله سبحانه وتعالى.

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

حقيقة حياة الإنسان قصيرة. لا تستحق هذه الحياة القصيرة المكتظة بالألم والمواجع والمنغصات التضحية بالآخرة لأجلها أو خسران الإنسان لنفسه ليصبح وحشاً مسخاً كل همّه نفسه وسمعته وحياته، بل الأمَرُّ والأعظم خسراناً أن يفعل كل هذا الشر للدفاع عن آخر يتوهم صلاحه أو حتى يعلم بفساده ولكنه يفعل ليرضيه لأجل مصلحة دنيوية رخيصة فيكون بهذا قد باعَ آخرته بدنيا غيره.

كلمة مسجلة على فيسبوك بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٦

وهكذا الغافلون دائماً يظنون أن الدنيا التي أقبلت عليهم مكافأة لهم، والنعمة والنعيم ثمناً لأتعابهم، وهي في الحقيقة النسيم الذي يسبق العاصفة !! وهي في الحقيقة ذنب عجلت عقوبته!!

إضاءات من دعوات المرسلين ج٢ ص٢٢

ولا أقول إلا أننا لم نخلق للدنيا لنطلب الخلود أو طول البقاء فيها، وخير الناس من عرف المآل وتزوّد للترحال.

مع العبد الصالح ج٢ص٨٤

ووالله إن الدنيا عندي كما أرانيها الله سبحانه وكما وصفها أبي علي بن أبي طالب عليه السلام :(عراق خنزير في يد مجذوم).

خطاب الحج بتاريخ ١٤٢٧هـ.ق

العذاب أو نار جهنم ما هو إلا كشف الحقائق الدنيوية لمن اختاروا هذه الحياة الدنيا وتعلقوا بها، فالأمر لا يتعدى إعطاء شخص ما أراد هو لنفسه من بقاء وخلود في هذه الحياة الدنيا، ولكن مع كشف حقيقة اختياره له، وبالتالي فهو عدل ورحمة وإحسان، فهو اختار الحياة الدنيا وأعطاه الله ما أراد، فأين الظلم أو القسوة في هذا؟!

قال تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٣]

﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٤].

..هذه هي الحقيقة، الله أعطى كل إنسان المفتاح الرئيس الذي يفتح كل الأبواب والذي يثبت إنسانيته، فيمكنه أن يفتح الأبواب واحداً بعد الآخر لينتقل من نور إلى نور أعظم منه حتى يصل إلى مواجهة النور الذي لا ظلمة فيه، ويمكنه أيضاً بكل بساطة أن يلقي المفتاح إلى الأرض ويعود إلى حيو انيته وبهيميته والتي بها يمسي يساوي القرد كما في النص القر آني ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ﴾.

لا ظلم في ساحة الله، فالنار هي الدنيا لمن اختاروها وطلبوا الخلود فيها، فقط سيكشف الغطاء عنهم ليجدوها مشتعلة بأعمالهم وظلمهم وفسادهم، وملأتها عقارب حسدهم ووحوش أفكارهم وجر ائمهم وحقائقهم الحيو انية البهيمية التي ستظهر لهم جلية فيعذب بعضهم بعضاً بتلك الحقائق الخبيثة عندما يكشف الغطاء. لا ظلم في ساحة الله، من طلب الخلود الدنيوي سيعطى أمنيته ويبقى حيث أراد، فقط سيكشف عنه الغطاء ليرى الحقائق كما هي ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾.

الله عادل في كل شيء، بل هو محسن وكريم إلى درجة لا يمكننا أن نفهمها وليس عادلاً فقط، لهذا فهو لا يؤذي أحداً بل أشد عقوبته هي أن يعطي الإنسان اختياره الذي عادة يكون فيه هلاكه الأبدي.

عقائد الإسلام ص ٢٥-٢٦

ونرى أنّ عدداً كبيراً جداً من الأجرام يدور حول هاوية سحيقة في مركزه تسمى الثقب الأسود، وفي حين أنه لا يتوقف عن التهام ما يقع في فمه منها فهي أيضاً لا تتوقف عن الدوران حوله وكأنها مشغفة بهلاكها وكأنها تريد التهامه وتتصور نفسها أنها محيطة به و أنّه و اقع في فمها تماماً كما أننا جميعاً ندور حول الدنيا ونتصور أننا نقوم بالتهامها عندما نعيش فيها مشغفين بها في حين إنها تلتهمنا واحداً تلو الآخر ولا تبقي منّا شيئاً، فالأجساد تطحنها الديدان والزمان، والأرواح التي تقع في فوهة الدنيا لا يبقى منها إلاّ مسخ مظلم لا نور فيه قليلون منا يختارون أن يبقوا بعيدين عن الفوهة ليفلتوا من جاذبية هذه الدنيا بأرواح منيرة ولا يقعوا في فوهتها المظلمة تماماً كما أنّ الأقل من الأجرام تدور بعيداً عن الثقب الأسود، كما قلت لك الكون كلمة الله وبالتالي يمكننا أن نستمر في السماع منها حتى نملأ كتباً مما تقوله هذه الكلمة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٤١-٤٢

إنّ هذا العالم الجسماني هو صفيح ساخن فوق جهنم، وحجاب جهنم وجرف هارٍ يمكن أن ينهار بالإنسان في أي لحظة ليلقيه في جهنم، وظلمات بعضها فوق بعض، فجهنم وهذا العالم الجسماني كقاب قوسين أو أدنى، قال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

المتشابهات ج٢ ص١٥-١٦

إقرأ هذه الآية: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.

واعلم أنّ العذاب ما هو إلا كشف الحقيقة للإنسان وتركه وما اختار هو بنفسه، فمن اختار هذه الأرض وهذه الدنيا فقط سيكتشف اختياره، سيكشف عنه الغطاء ليرى الحقائق كما هي فيرى كل حاسد وهو عقرب يحيط به وكل شهوة محرّمة أنفذها صديد ومقامع من حديد قيّد هو وليس أحد غيره نفسه بها، إنّ هذه الأرض شفير جهنم، ولكنكم لا تعلمون، بل وتعتقدون أنها جنة الخلد ولهذا تتلهفون على امتلاك و اقتناء أكثر ما يمكن اقتناءه منها.

إذن فهل تجد عدلاً أعظم من عدل الله سبحانه وتعالى فهو لن يفعل شيئا من الشر لكم، بل فقط سيحقق لكم اختياركم، فمن اختار هذه الأرض أو أشد منها مادية سيبقى فيها إو ينقل إلى طبقات أسفل منها في جهنم وهذا هو اختياره، فقط ما سيفعله الله أن يكشف غطاء الإنسان ليرى الحقيقة ويرى ويعرف اختياره، و أيضا حتى كشف الغطاء هو من لوازم تقدّم الفلك الأعظم باتجاه الآخرة.

إذن فالعذاب ليس في حقيقته إلاّ اختياركم أنتم، وقد حذّركم سبحانه وتعالى من هذا الاختيار ولكنكم لا تحبّون الناصحين.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص١٤-١٥

أنتم في هذه الدنيا سائرون ولابد لكل سائر من الوصول فاحذروا أن يكون وصولكم الى النار واعملوا أن يكون ورودكم الى الجنة.

خطاب الحج بتاريخ ١٤٢٧هـ.ق

و أقِلَّ العرَجة على الدنيا وإعلم أنك مهما زهُدت فيها حريص حتى تقتحم العقبة وتفُكَّ رقبتُك من نار الدنيا والآخرة.

الجواب المنير عبر الأثير ج١ ص١٨

الدنيا والآخرة طريقان مختلفان، هذا إلى المشرق، وهذا إلى المغرب. فمن توجه إلى أحدهما جعل الأخرى في ظهره، فلا يجتمعان في عين إنسان، ولا يجتمعان في قلب إنسان. لا يجتمع حب الدنيا وحب الآخرة في قلب إنسان. كيف، والله لا تساوي الدنيا عنده جناح بعوضة، ولو كانت لها قيمة عنده لما كان لكافر فيها شربة الماء. كيف، والله لم ينظر إلى عالم الأجسام منذ خلقه؟ كيف وكيف ... ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾: أي الدنيا، ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾: أي أعطاه الله فيها إذا أراد الله، ويعطي الله ما يريد إعطاءه لمن يريد إعطاءه، فربما يطلب الإنسان الدنيا ويخسر الآخرة، ولكنه لا يحصل على شيء من الدنيا، فيخسر الدنيا والآخرة.

ثم تكون نتيجة طالب الدنيا في الآخرة خسارة عظيمة، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾.

المتشابهات ج٤ ص٨٥

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾: إرادة الدنيا لا تحتاج إلى شيء فقط النية والإعراض عن الآخرة، أما إرادة الآخرة فتحتاج إلى الإيمان بولي الله الأعظم والحجة في كل زمان، وتحتاج إلى السعي مع ولي الله والحجة على الناس في كل زمان، وهذا السعي هو من القرض الذي قال عنه تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

المتشابهات ج٤ ص٨٦

من يقول إنه قطع حباله مع الدنيا فهو كاذب، وقد ابتلي بأمر عظيم يقيده في الظلمة، وهو العجب. فلابد للإنسان دائما أن يبقى يلوم نفسه ويعتبر نفسه مقصرا وظالما ومذنبا، نحن نعمل ولكن لا نقيم عملنا، يوجد من يقيم أعمالنا، يوجد من يدين.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٠

كثيرون راسلوا الحسين عليه السلام في هذا الزمان وقالوا اقدم يا بن رسول الله على جند لك مجندة، فلما جاءهم وامتحنهم الله بقليل من تراث الدنيا والخوف من الدجال الأكبر (أمريكا) قالوا: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

المتشابهات ج٣ ص١٦

والحقيقة التي يجب أن يعرفها الناس هي أنه: (بالطعام يموت ابن آدم)، فبالطعام والشهوات تشغل الروح عن رقيها، وتنكب على تدبير هذا البدن الجسماني، وهذا الانشغال بالنسبة للروح هو نوع من الموت التدريجي، كما أنّ الذكر والسعي في طريق الله سبحانه وتعالى هو نوع من الحياة والرقي التدريجي.

المتشابهات ج٣ ص٦٥

أما إن كان الإنسان يأكل دون حساب لكم أو كيف أو نوع ، أو يسد شهوة عورته بما يشاء دون حساب أيضاً لكيف و أين ومتى ومع من ، وينظر لما يشاء ولمن يشاء دون حساب لما يريده الله ، و أيضاً يسمع ما يشاء ، فهذا الإنسان يهلك نفسه بهذا الطعام الذي يطعم به فمه وعورته وعينه وأذنه. فالطعام دون أن يحسب الله سبحانه وتعالى يقتل الإنسان ويسبب هلاك الإنسان، فبالطعام يموت ابن آدم.

مع العبد الصالح ج١ ص٨٤

ومع الأسف كل الناس يعملون لإطعام أجسادهم وقليلون هم الذين يطعمون أرواحهم، و أكثر الناس لا يهتمون لمعرفة الحقيقة ويهتمون للدنيا ولأنفسهم.

بيان تقديم كتاب الإفحام لمكذب رسول الإمام ١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ.ق

فالمؤمن الذي تصبح الدنيا بالنسبة له سجناً وضيقاً وآلاماً بلا حدود، ولا تنتهي إلا بالخروج منها عند الموت، هو المؤمن الذي يعرج في صلاته إلى السموات السبع، فهو ممن أخذوا الذكر عن الدنيا بدلاً، فاستصبحوا بنور يقظة بالأبصار والأسماع والأفئدة يذكّرون بأيام الله، وهذا المؤمن الذي عرج إلى السموات السبع، وسعى وحصل تلك المقامات المحمودة، وهو تلك الروح التي تسبح بحريّة في السماء الثانية والثالثة والرابعة ... كيف لا يكون تعلقه بهذا الجسم المادي وتقيده به سجنا له؟!

المتشابهات ج٢ ص١٥

﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾

...ولتتضح الصورة أكثر عن اطمئنان الملائكة في المشي على الأرض عموماً أضرب هذا المثال:

هل تكون أنت مطمئناً عندما تسير في أرض ترتفع فيها النجاسة وخروج الإنسان شبراً مثلاً؟ أو هل تكون أنت مطمئنا عندما تترل إلى بالوعة نجاسة، أعاذنا الله و إياك؟ فهذه صورة الأرض بالنسبة للملائكة، فكيف يمشون مطمئنين؟ بلى، إنّ فيها بقع خصصت لعبادة الله وطاعة الله وعبد الله فيها، وهذه البقع طاهرة يترل الملائكة إليها، وفي الأرض أنفس طاهرة مقدسة تترل الملائكة عليها وتطمئن الملائكة لهذه الأنفس المقدسة وإلى هذه البقع الطاهرة لا غيرها من بقاع الأرض التي ملأها بنو آدم بمتابعة الشهوات ومعصية الله سبحانه وتعالى.

المتشابهات ج٣ ص٦٦

واعلم وفقك الله أن الدنيا كلها جهل إلا مواطن العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر عظيم حتى ينظر المرء ما يختم له.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٢٣

والحية كالحياة الدنيا، فأنت إذا اتبعت الحية فإما أن تمسك بها فتلدغك، وإما أن تتبعها حتى تذهب بك بعيداً في الصحراء حيث لا ماء ولا كلأ.

المتشابهات ج٣ ص٥١

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾.

نعوذ بالله من الانا والهوى، اللهم إني أسألك التجافي عن دار الغرور والانابة لدار الخلود والاستعداد للموت قبل حلول الفوت.

منصة "X" بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٨

دنيا ستختمها بالموت لا تستحق الانشغال والتعلق بها.

منصة "X" بتاريخ ٢٠٢٤/٠٢/٢٢

وما دخولنا إلى هذه الحياة الدنيا إلاّ طورمن أطوارمس الظلمة والشيطان لنا، فالمتقون يتذكرون ويعودون إلى مبدئهم النورالذي جاءوا منه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

الجواب المنيرعبرالأثيرج٣ ص٢٧

ومما تقدم: فإن بكل معصية يتسافل الإنسان المؤمن، بل وبكل التفاتة إلى الدنيا وغفلة عن الله ينغمس في الظلمة، ويمس النجاسة والرجس ونارجهنم، ولهذا جعل الوضوء والغسل، وقد ورد عنهم: (إن المؤمن لا ينجس، ويكفيه في الوضوء مثل الدهن)، مما يفهم منه الفطن أنّ الدنيا كلها نجاسة، وإن الذي يو اقعها يتنجس، و إنما أكرم الله المؤمن أنه لا يتنجس بكرامة منه سبحانه وتعالى، وقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام أنّ:(الدنيا جيفة وطلابها كلاب)، ووصفها عليه السلام بأنها:(عراق ختريرفي يد مجذوم)، ولا تتوهم أنّ علياً عليه السلام يبالغ، بل هذه هي الحقيقة يكشفها الله لأوليائه.

المتشابهات ج١ ص٢١

وفقك الله، هذه الدنيا هي دنيا امتحان فلا تأمن حتى يختم لك بخيروعلى سلامة من الدين الذي يحبه الله ويرضاه.

الجواب المنيرعبرالأثيرج٦ ص٨٨

والحقيقة، أنه من تابع أحوال عيسى أو محمد صل الله عليه واله أو علي عليه السلام يجد أنهم معرضون عن الدنيا وزخرفها وما فيها من مال أو جاه.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص١٥

الإمام الكاظم صلوات الله عليه يرى خروجه من الدنيا فرج وراحة. لولا أمر الله وحكمة الله ولولا نصرة الله سبحانه وتعالى، إن حسبنا - بفضله - معه ووفقنا لنصرة دينه، لولا ذلك فالدنيا وأهلها لا تستأهل العيش والبقاء فيها.

الحكماء لا ينشغلون بها.

وماذا بوسع الإنسان أن يجني منها وهي مزبلة وقذارة منبوذة!

يوم الحسين ج٤ ص ٣٥٤

أمّا تقدّم الكفار المادي فلا يظن المؤمنون أنه توفيق إلهي أو خير لهم، بل هو شر لهم لأنه سبب لتماديهم في الطغيان والتكبّر على إرادة الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

وتكون الدنيا وزخرفها سبباً لسكرهم و ابتعادهم عن الله:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

فأي خسارة أعظم من أن يكون الإنسان عدوا الله؟! وأي مكسب أبخس من الدنيا وزخرفها.

﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٥٣-٥٤

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾

﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾

الحياة عبارة عن إمتحان لا أكثر ولا أقل

وكل محيطك فيها هو عبارة عن أسئلة هذا الامتحان

غناك وفقرك

أموالك أبناءك

الناس في محيطك

أناك سمعتك كرامتك....

وكل يوم في حياتك توجه لك بعض الاسئلة فينظر الله كيف تجيب.

غني؟ أين تنفق أموالك

فقير؟ هل فقرك وسيلة تقربك من الله

لديك أبناء؟ كيف تربيهم ولأي شيء تهيئهم

واذا لم يكن فكيف رضاك بقدرك وكيف هو صبرك

في صحة وعافية وقوة بدن؟ كيف هو شكرك

مريض؟ كيف هو شكرك وصبرك

هل تختار أناك أم تختار الله سبحانه

وأهم سؤال في هذه الحياة هو: من هذا الذي بعث فيكم؟

هذا السؤال اذا لم تجبه في هذه الحياة بصورة صحيحة فسيكرر في قبرك وسيكون جو ابك كالابله الذي لايفهم شيء: هاا!

اسئلة كثيرة وأجوبتها بعدد أنفاس الخلائق

عليك أن تجيب بصورة صحيحة لتنجح في هذا الامتحان

الحسين صلوات الله أحد هذه الاسئلة

وهو أيضا في كربلاء أجاب على كثير من هذه الاسئلة في وقت قياسي

الابناء؟ كلهم ذبائح وقر ابين لله حتى الرضيع ولولا أنه مأمور بحفظ علي زين العابدين لقدمه.

السمعة الكرامة القيمة الاهمية الاحترام ... وعد ماشئت؟

قُطِّع جسده من كثرة الضربات

قُطع رأسه، ثم قدَّم جسده تحت حو افر الخيول

إلهي خذ بيدي وسمعي وبصري ومجامع قلبي لأجيبك كما أجابك الحسين بن علي صلو اتك عليه وعلى اباءه و أبناءه المعصومين.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٠٨/١١

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

اللهم اشغلنا بالباقيات الصالحات.

اشغلنا بذكرك، بطاعتك، بعبادتك، بالتقرب لك.

وفقنا للوقوف مع الحق والانتصار للعدل.

يسر أمورنا للإنفاق في سبيلك.

لا تكلنا لأنفسنا أبداً فنقع في فوهة هذه الدنيا المظلمة القاتلة.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٦٧

الموت وحقيقته

قال تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]

عن رسول الله ص، قال:

(أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، و أفضل العبادة ذكر الموت، و أفضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة)[2]

١- البقرة: ٩٤

٢- بحار الأنوار: ج٦ ص١٣٧ ح٤١

الموت هو أعظم شاخص أمامنا لو شئنا لرأيناه بوضوح تام في كل لحظة من حياتنا لكن للأسف نحن لانراه لاننا مشغولون بالدنيا، بمشاكلنا التافهة، برغباتنا، بشهواتنا، بأهوائنا، ... ورغم أن كل هذه الامور صغيرة أمام الموت لكننا حريصون على طمس ابصارنا وبصائرنا فيها حتى لانرى الموت؛ كأنه عدونا مع أنه حبيب الاولياء و أنيسهم إذا أوحشتهم الدنيا.. نعوذ بالله من الغفلة.

الصفحة الرسمية على فيسبوك بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٤

ووالله إن الموت أنيسي الذي لا أنساه و أنا في ذكره ليلا ونهارا، بل أنا ميت أسير بين الناس و أنا المبعوث من الأموات.

بيان محرم الحرام ١٤٢٨هـ.ق

كنت ولاأزال انتظر الموت ليلاً ونهاراً، لان فيه فراق أعداء الله ولقاء أحباء الله محمداً واله والأنبياء والأوصياء، فسبحان الله لم أجد الموت فاراً إلا ممن طلبه ووجدته يطلب الفارين منه طلباً حثيثا.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

ووالله أقسم بعزّة ربي وجلاله أن لقاء ربي أحب شيء إلى قلبي وأنّ الموت عندي كشربة ماء بارد في شدّة الحر والعطش.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٦٣

فهذا المؤمن يحس بضيق شديد واختناق لا ينتهي، إلا بانطلاق روحه ونيلها الحرية بعد النجاح بالامتحان والخروج من هذه الدنيا بقلب سليم، وبحظ في السماء السابعة الكلية أي سماء العقل والمقربين، قال تعالى في وصف حال الموت بالنسبة للإنسان: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

أي إنّ حال هؤلاء هو الراحة حال الموت، روح وريحان وجنة نعيم، فلا عذاب ولا آلام عند الموت، بل راحة وفرح وسرور بفراق هذا الجسم الذي طالما كان سجنا مظلماً ضيقاً بالنسبة لهذه الروح الطيبة المباركة.

المتشابهات ج٢ ص١٦

كلنا راحلون عن هذه الدنيا. لكن هناك من يمر فيها كنسمة طيبة مباركة لا يسع كل من مرت به وعرفها إلا أن يحبها ويعشقها ويتعلق بها ويتألم لفقدها.

بريد الصفحة ج٢ ص٣١٦

﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا﴾: هو يوم الموت، وهو اليوم الوحيد الذي لا توجد فيه شفاعة، فالعذاب عند الموت لا ينجو منه إلا من صاحب الدنيا ببدنه، وقلبه معلق بالملأ الأعلى، فلم يرتبط مع الدنيا بحبال وعوالق تحتاج إلى القطع والقلع مما يسبب العذاب.

المتشابهات ج١ ص٥٢

﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا﴾: أي خافوا يوماً، وهذا اليوم هو يوم الموت، أي ساعة الموت أو لحظات الموت. ومع أنّ شفاعة من له شفاعة تنفع كل ساعة في الدنيا وبعد الموت في القبر والبرزخ والقيامة ولكن لا شفاعة عند الموت لأحد، بل ولا يقبل عند الموت عدل ولا عمل صالح وهذا بسبب أنّ الموت هو نزع الروح عن الجسد، وهذا النزع أو الأخذ أو الاستيفاء لابد أن ير افقه تقطيع علائق الروح مع الدنيا، وهذه العلائق بحسب كثافتها وكثرتها يكون اشتباك الروح مع الجسد كثيفاً، فلابد أن ير افق تقطيع هذه العلائق آلام ولا تنفع شفاعة الشافعين لمنعها أو إزالتها، بل ولا ينفع عمل الإنسان في رفع أو إزالة هذه الآلام.

المتشابهات ج٢ ص١٧

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾: وذلك لأن تعلق الإنسان بالدنيا (البيت والزوجة والأولاد والمال وغيرها من المتعلقات الدنيوية) هو عبارة عن حبال عقدها الإنسان بنفسه ولا خروج للروح من الدنيا ولا انفصال له عن الجسد دون قطع هذه الحبال والعلائق، ولا ينجو من آلام الموت إلا من ر افق الدنيا بجسده وروحه معلقة بالملأ الأعلى، وهؤلاء هم المقربون، قال أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (إنما كنت جاراً لكم، جاوركم بدني أياماً)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

ولا تنفع الشفاعة ولا ينفع العمل الصالح في لحظات الموت، إلا في حالة واحدة وهي حالة خرق القانون التكويني، وذلك بأن يصبح تقطيع هذه الحبال غير مؤلم، كما أصبحت نار إبراهيم عليه السلام غير محرقة، أو أنها لم تؤثر فيه لمانع ما شاء الله أن يجعله فيه عليه السلام. وهذا الخرق للقانون التكويني لا نرى أنه من الأمور المعتادة، بل لا يحصل إلا في حالات تتعلق بوجود الله سبحانه أو علاقته سبحانه وتعالى بأمر أو شخص ما، وتأييده بهذا الخرق للقو انين التكوينية.

المتشابهات ج٢ ص١٧

الناس أصناف ولكل صنف منهم برزخهم، فليس حال الأنبياء والأوصياء وأولياء الله سبحانه كحال سائر المؤمنين الذين تقع منهم المعاصي، وليس حال سائر الكفار كحال أئمة الكفر والفساد كنمرود الذي حارب نبي الله إبراهيم عليه السلام، وفرعون الذي حارب نبي الله موسى عليه السلام وكحنانيا وقيافا علماء اليهود غير العاملين الذين حاربوا نبي الله عيسى عليه السلام.

ويمكن أن يزور الميت في البرزخ الأحياء والأموات بأذن الله، وهم يأكلون ويشربون ما يناسب عالمهم الذي نزلوا فيه وعملهم السابق، والمؤمنون منهم ينتفعون بالخيرات التي يؤديها لهم المؤمنون في هذه الحياة الدنيا، و أنا شخصياً زرت قبر والدي قبل سنوات وكلمني من القبر وسمعت صوته.

وكثير من الأحياء يرون الأموات يزورونهم في الرؤيا، أي: في المنام.

أمّا الأنبياء والأوصياء في البرزخ، فهم يستمرّون في العمل بما يكلفهم به الله، ولهم أعمال و آثار في هذا العالم وفي غيره.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٦٣-٦٤

الجسد مجرد مواد كيميائية من تراب هذه الأرض يعود لأصله بعد الموت فلا أحساس ولا شيء يتعلق بالجسد بعد الموت وحتى حساب القبر هو حساب برزخي متعلق بالنفس وليس بالجسد. والنفس في عالم آخر غير عالم الأجسام. أما موضع دفن الجسد فيمكن أن يجعله الله نافذة للنفس تطل منها على هذا العالم.

بريد الصفحة ج٢ ص١١

إنّ جسم الإنسان إذا تكامل بشكل حقيقي، وبني على الحلال، وزكي بالعمل الصالح الخالص لله سبحانه، فهو لا يعود حفنة تراب، بل يبقى جسم إنسان، وورد في الروايات أنّ الأرض لا تأكل (أجسام الأنبياء والأوصياء والشهداء، ومن واظب على غسل الجمعة أربعين أسبوعاً).

وقد لمس الناس هذه الحقيقة كثيراً عندما كشف عن قبور بعض الشهداء، ووجدوا أنّها على حالها لم تتغيّر. كما روي أنّه كُشف عن جسد الحر بن يزيد الرياحي (رحمه الله)، فُوجد على حاله لم يتغيّر، مع مرور مئات السنين على شهادته مع الحسين بن علي (عليهما السلام).

إذن، فانهيار أجسام معظم الناس وعودتها حفنة تراب؛ لأنّهم بنوها على جرف هار ولم يزكّوها بالعمل الصالح.

شيء من تفسير سورة الفاتحة ص٣٦-٣٧

الموت عبور من هذه الدنيا إلى الآخرة ولابد لنا أن نسلكه جميعاً مهما تأجل فطوبى لمن أعدّ له عدته، اللهم إني أعوذ بك من كرب الموت ومن سوء المرجع في القبور ومن الندامة يوم القيامة، أسألك عيشة هنية وميتة سوية ومنقلبا كريماً غير مخزٍ ولا فاضح.

بريد الصفحة ج١ ص٥٣٤

مسافرون نحن في هذه الحياة وما الموت الا الة نقلٍ ترجع بنا الى ديارنا، اللهم عد بنا اليك عودا جميلا ..

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٠٧/١١

الارتقاء وتحصيل الكمالات الإلهية

قال تعالى:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(الإعجاب يمنع من الازدياد)[2]

١- التين: ٤-٦

٢- نهج البلاغة :الحكمة ١٦٧.

لا يوجد سبب حقيقي من الانسان للارتقاء، السبب الحقيقي لارتقاء الانسان هو عطاء الله سبحانه والباقي فضل من الله أيضا، إذا كان وجودنا إعتباري فما بالك بأعمالنا وحتى إخلاصنا إن وجد ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

الذي يجمع المال, أكيدا فرحه به سفه وقلة عقل لا أكثرولكن حتى من يجمع الحسنات والاعمال الصالحة عليه أن لايفرح بجمعه ويفخربه حتى في نفسه وإلا فهو هالك بأعظم داء وهو الانا.

إذا وضعت خطاك في ملكوت السماوات وساحات القدس الالهي يوما فأيآك أن تنظر لنفسك أو لعملك وجمعك فتهلك, بل كن فرحا مستبشرا بفضل الله ورحمته وعطاءه الابتداء.

كل فجر يسجد علي ويقول (إلهي قَلبي مَحجُوبٌ، وَنَفسي مَعيُوبٌ، وَعَقلي مَغلُوبٌ، وَهَوائي غالِبٌ، وَطاعَتي قَليلٌ، وَمَعصِيَتي كَثيرٌ، وَلِساني مُقِرٌّبِالذُّنُوبِ، فَكَيفَ حيلَتي يا سَتّارَ العُيُوبِ وَيا عَلاّمَ الغُيُوبِ وَيا كاشِفَ الكُرُوبِ، إغفِر ذُنُوبي كُلَّها بِحُرمَةِ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، يا غَفّارُيا غَفّارُيا غَفّارُ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ)

دع عنك جهل من يقول أنها فقط لتعليم شيعته فعلي بين يدي ربه في شغل عن خلقه, هو يقول هذا ويقصده بكل حرف فيه هو يرى نفسه هكذا ولولا أنه يرى نفسه وعمله هكذا لما إرتقى الى مقام جعل الملأ الاعلى يتسائلون ويختصمون في حاله).

منصة X بتاريخ ٢٠٢٥/٠١/١١

بالنسبة لمسألة ارتقاء الإنسان، فإن الله خلق الإنسان وأودع فيه الفطرة التي تؤهله إلى الارتقاء حتى يكون أسماء الله وصورة الله وتجلي الله والله في الخلق، ولكنه مهما ارتقى لن يكون لاهوتاً مطلقاً ولا غنياً مطلقاً، بل يبقى مخلوقاً وفقيراً إلى الله سبحانه وتعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]. يكاد لا أنه يضيء من نفسه فيكون لاهوتاً مطلقاً، فكل من سواه خلقه وفقراء إليه سبحانه وتعالى ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾. [مريم: ٣٥]، وفي هذا النقض المتقدم الذي جاء في القرآن الكريم كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد.

الحواري الثالث عشر ص٧٩-٨٠

والإنسان مفطور على الارتقاء إلى أعلى ما يمكن أن يرتقي له المخلوق، ولم يفضل الله سبحانه إنساناً على إنسان إلاّ بالعمل والإخلاص، والباب مفتوح إلى أن تقوم الساعة لكل إنسان أن يرتقي بالعمل والإخلاص إلى أعلى مقام، وكل مرسل معصوم ومن سواهم يمكن أن يعتصموا بالله عن محارم الله، وليس جميع الأنبياء المرسلون أئمة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٢٤

والإنسان إما يرتقي ويعود إلى مبدئه سبحانه، فيسبح في عالم العقل والقرب من الحي الذي لا يموت، وإما يزري بنفسه ويدبر عن ربه، فلا يرى إلاّ المادة التي لا تكاد تدرك أو يحصل العلم بها إلا عند إفاضة الصورة المثالية عليها، وهكذا يصبح كالأنعام بل أضل سبيلاً؛ لأنه خُلق ليقبل فأدبر، وخُلق ليعقل فأبى إلا الجهل، وخُلق ليحيا فأبى إلا الموت.

العجل ج١ ص٢٤-٢٥

وهكذا فمن بني آدم عليه السلام من ارتقى بالعبادة والكمالات الأخلاقية، حتى وصل إلى القاب قوسين أو أدنى، فهو معلم الروحانيين والملائكة المقربين، وهو الإنسان الكامل أي محمد ص، كما أن آدم عليه السلام علم الملائكة ما لم يكونوا يعلمون، ومن بني آدم من أردى نفسه في الهاوية، فهو يسبح في بحر أجاج ظلمات بعضها فوق بعض، إذا اخرج يده لم يكد يراها، حتى أمسى ظلمانياً لا نور فيه، وجهلاً لا عقل معه، واضطراباً لا استقرار له، وخوفاً لا طمأنينة فيه، ولا سكينة تنزل عليه. فلا يطمع في رحمة الله ويائس من روح الله مع أنّ إبليس (لعنه الله)، إذا قامت القيامة يطمع في رحمة الله كما ورد في الحديث، قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

وهؤلاء يوحون لشياطين الجن زخرف القول بأنفسهم الخبيثة المستكبرة. فشياطين الجن من شياطين الأنس تأخذ ومنهم تتعلم، قال تعالى: ﴿شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

العجل ج١ ص٢٥-٢٦

وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، أي من كان ملتفتاً إلى هذا العالم الجسماني وغافلاً عن ملكوت الله سبحانه وتعالى، فلا يصدّق ولا يعتقد بآيات الله الملكوتية كالرؤيا والكشف، بل ولا يعمل للارتقاء بروحه في ملكوت السماوات، فمبلغه من العلم هذه الحياة الدنيا، فهو أعمى البصيرة؛ لأنه لا يرى الحق وإن كان كالشمس في رابعة النهار.

المتشابهات ج٤ ص٦٤

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، فهي فيمن كان قد ارتقى في ملكوت السماوات، وهو يرى ما لا يرى الناس، أي إنّ بصيرته مفتوحة، ولكن عندما بُعث ولي الله لم يؤمن به حسداً، كما هو حال (بلعم بن باعوراء)، فقد كان يرى ما تحت العرش، ولكنه لم يؤمن بموسى عليه السلام حسدا له، ومال إلى الظالمين، قال تعالى: ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾، والآيات التي بعد هذه الآية تبين هذا المعنى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ .

المتشابهات ج٤ ص٦٤-٦٥

واعلم أن الباب مفتوح إلى يوم القيامة لكل امرأة لتكون من خيرة نساء العالمين بعملها وإخلاصها.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٤١

فالنبوة ليست مقتصرة على الرجال، بل المقتصر على الرجال هو الإرسال فقط، فباب الارتقاء مفتوح للجميع لا فرق بين إنسان وآخر، فلا فرق بين ذكر و أنثى، ولا فرق بين عربي وأعجمي، ولا فرق بين أبيض وأسود، الباب مفتوح للجميع ضمن قانون: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر عظيم حتى ينظر المرء ما يختم له.

الجميع متساوون في هذا القانون. طوبى لمن يسمعون ويعون بتوفيق الله لهم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص١٢٦

هذه هي الأيام الأخيرة واللحظات الحاسمة و أيام الو اقعة وهي خافضة ر افعة، قوم أخذوا يتسافلون حتى استقر بعضهم في هوّة الوادي، وقوم بدؤوا يرتقون حتى كأنهم استقروا على قلل الجبال، وقوم سكارى حيارى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء همج رعاع يميلون مع كل ناعق.

حاكمية الله لا حاكمية الناس ص٧

ويتميز الإنسان بأن له قابلية الارتقاء في النور حتى لا يدانيه ملك مقرب ويصبح فوق الملائكة، و أيضاً له قابلية التسافل في الظلمات حتى لا يدانيه إبليس (لعنه الله) وجنده الأرجاس:

مع ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

المتشابهات ج١ ص٢٠-٢١

اسألوا الله...

أن يختم لكم على خير ويجنبكم تسويل الشيطان ومكائده وخدعه، فكم من عابد ارتقى بعبادته في عليين وفي غفلة منه أرداه شياطين الأنس والجن في أسفل سافلين.

بريد الصفحة ج١ ص٢١٣

فضل الاهتداء إلى الحق

قال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[1]

قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهتَدَى﴾:

ثمّ اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت. فوالله، لو أنّ رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام، ثمّ مات ولم يجئ بولايتنا، لأكبّه الله في النار على وجهه)[2]

١- آل عمران: ١٦٤

٢- بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٩

الهداية الى الحق والثبات عليه خيرٌ من الدنيا وما فيها، دنيا ستختمها بالموت لا تستحق الانشغال والتعلق بها.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٤/٠٢/٢٢

كما أن معرفة الحق والسير به وعليه واليه هو الحياة الحقيقية لأن في نهايته الوصول إلى الحي الذي لا يموت وهذه غاية فوق الجنة.

العجل ج ١ ص٢٣

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣)

الأخوة أنصار الإمام المهدي عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اليوم و انتم تقفون هذا الموقف الكريم بين يدي الله سبحانه وتعالى و انتم تمثلون أمة الإيمان التي هي محط نظر الله سبحانه وتعالى ومحط نظروفخر الأنبياء والمرسلين ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (الطور:٤٨)، الأمة التي يباهي بها الله سبحانه وتعالى ملائكته ، أنبياءه ورسله ، أولياءه وخيرته من خلقه ، الأمة التي تمناها جميع الأنبياء عليهم السلام، الأمة التي يفرح بها نوح النبي عليه السلام ويتذكر أيامه وهو يصنع تلك السفينة المباركة وكلما مر به فوج يستهزؤون ، والأمة التي يفرح بها إبراهيم الخليل عليه السلام وهو يرى فأسه المبارك من جديد يهوي على رؤوس أصنام الضلالة الخونة، يفرح بهذه الأيدي الزاكية المباركة التي اختارت أن تحمل فأس إبراهيم وتعرض عما تواضع عليه أهل الدنيا ، وأمة يفرح بها موسى الكليم عليه السلام وهي تذكره بطور سيناء وبتلك الكلمات المباركة التي طرقت إذنيه الكريمتين وهمست في قلبه ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (القصص: ٣٠) لأن هذه الأمة اختارت كما اختار موسى عليه السلام أن تسمع كلمات الله وان تؤمن بكلمات الله ، وان تخضع للحكمة .

والأمة التي طالما انتظرها عيسى المسيح عليه السلام ليعود إلى هذه الأرض وليصرخ بوجه الرومان عبدة المادة، عبدة الطين والحجارة، كلا لديمقراطية روما الوثنية (العلمانية) كلا لقيصر، كلا ليس المحراب للأنبياء والملك لقيصر، بل المحراب والملك للأنبياء والأوصياء.

...الأمة التي كل ما قُلت هو قطرة في بحر كرمها وإحسانها وفضلها على سائر الأمم منذ أن خلق الله آدم عليه السلام.

ولن تكونوا كذلك ، ولن تكونوا هذه الأمة ما لم تكونوا خير أمة أخرجت للناس ، بل وخير أئمة أخرجت للناس ، بل لن تكونوا كذلك ما لم تكونوا المصداق الأمثل والأتم والأكمل لهذه الآية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح).

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

واعلموا أنّ النوم على المزابل وأكل خبزالشعيركثيرمع سلامة الدين، فالحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الهداية بعافية منه ورحمة، والحمد لله الذي تفضل علينا وعاملنا بالإحسان.

التوحيد ص١١٠

فالمفروض أن تشكروا نعمة الله الكبرى عليكم وفيكم باتباع الحق والأخذ بوصية الرسول الكريم محمد ص، فالله قد آتاكم ما لم يؤتِ أحدا من العالمين، أنتم بالخصوص في هذه الأمة حيث جعل لكم قادة هم خيرة خلقه سبحانه، وهم محمد وآل محمد ﷺ الأئمة والمهديون ﴿يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَ آتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

الجواب المنيرعبرالأثيرج٥ ص١١٩-١٢٠

واعلم أنّ أي إنسان لن تحصل له الطمأنينة إلاّ إذا أجابه الله وعرف الحق من الله، عندها لا يبالي إن وقع على الموت أووقع الموت عليه، عندها لن تكون الحياة أحب إليه من الموت ولا الموت أحب إليه من الحياة، بل سيكون حبيبه الله، ولن تكون له إرادة ولا مشيئة إلا إرادة ومشيئة حبيبه سبحانه. سيسهر الليل الوقت الذي ينام فيه الناس؛ ليخلو بحبيبه الذي لا ينام، عندما يصلّي ويقرأ القرآن يعلم يقينا أنّ حبيبه يسمعه ويصغي إليه؛ لذا ستفيض عيناه بالدموع ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

الجواب المنيرعبرالأثيرج٢ ص٧٣

إنّ الهداية من الله وليس من أحمد الحسن، فمن يهديه الله سبحانه تزول الجبال ولا يزول لأنه طلب الحق من الحق وعرف الله بالله و اتبع ولي الله بالله.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

والمفروض أن الناس قادرون على التعرف على خليفة ربهم وإلههم الذي يمكنهم الاتصال به ومعه دائماً وسؤاله عن رسوله، هذا هو الأصل إن كانوا أناساً محافظين على فطرتهم و إنسانيتهم وإن كانوا غافلين، ولهذا بيّن القرآن أن الأنبياء و إبراهيم لم يكونوا يحتاجون أكثر من إعلان دعواتهم، أي الأذان: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].
فالآية واضحة؛ أذن يا إبراهيم، والناس يأتوك على عجلة بمجرد أن يعلموا بإعلانك عن دعوة الله التي تحملها، لأنهم سيتذكرون ويتصلون بربهم ويعلمون منه أمر رسوله وأحقيته.

عقائد الإسلام ص١١

الذين من الله يسمعون كلمات الله، وشيعة محمد وال محمد ﷺ الحقيقيون يعرفون صوت الراعي الصالح جيداً.

وهل يضيع الإنسان صوت إمامه؟ أيمكن أن لا يعرف الابن صوت أبيه الذي رباه لأنه سمع في زحام الدنيا أصوات كثيرة، أيمكن هذا ؟!

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٥٤-٥٥

جئت لأشهد للحق، و أقول الحق ، ولدت لهذا ، وسأموت على هذا إن شاء الله . أما أنتم، فإن أردتم أن تشهدوا للحق فاشهدوا، ولكن إن وجدتم مرارته وثقله فاحمدوا الله على ما أنعم عليكم، فإنّ الحق ثقيل مرّ، والباطل خفيف حلو.

رسالة الهداية ص١٠-١١

لقد تمسكتم بالدين كله وهو حاكمية الله ولا يضر من جاء بحاكمية الله يوم القيامة شيء ولا ينفع من فرط بها شيء، والحق أنّ الذين فرّطوا بحاكمية الله يكتبون من أعداء محمد وإن ادعوا أتباعه، ويكتبون من أعداء علي وإن ادعوا مشايعته، ويكتبون من أعداء الحسين الذي ضحّى حتى بالرضيع ورفع رأسه على الرماح لأجل تثبيت حاكمية الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٧

الرزق الحقيقي هو الرزق الأخروي والهداية إلى الحق والعمل به.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص١٢٠

فعاقبة الإيمان خير الدنيا والآخرة، وعاقبة الكفر خسارة الدنيا والآخرة.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم ١ ص٣٢

هذه الدعوة مؤيدة بأدلة كثيرة و أنا وأعوذ بالله من الأنا لم أقل لأحد إتبعني أعمى بل أقول إفتح عينيك وميّز الدليل وأعرف صاحب الحق لتُنقذ نفسك من النار.

الجواب المنير عبر الأثير ج١ ص٨٧

الحقيقة المستقرة في نفسي اني اعتقد وبيقين تام ان فضل الله علي عظيم ان قبلني خادما لكم ايها الاطهار الانقياء الاتقياء يامن عملتم وضحيتم وعرَّضتم انفسكم واهلكم للاذى دونما مَن أو رياء اشكر الله ان خلقني في زمنكم واحمد الله ان جعلني اعمل معكم.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٣/٠٥/٨

أنتم إن شاء الله خير مني ، بل أسال الله أن يرحمني بفضلكم عنده ، فأنتم نصرتم الحق وسمعتم كلمات الله وأطعتم الله وعملتم بما أمركم به سبحانه ، أما أنا فقد شاء الله أن يجعلني طريقاً ليوصل لكم رسالته ، وإلا فلا أرى نفسي خيراً من الأطهار الذين أطاعوا الله وصدقوا بكلماته ، وفقكم الله جميعا وجزاكم الله خيرا.

مع العبد الصالح ج١ ص٩٠

فلا أرى نفسي إلاّ مذنباً مقصراً، ولا أراكم إلاّ صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده الذين اختاركم لنصرة دينه جعلني الله خادماً لكم، وأسأله أن يوفقني لأداء حقكم، ولا حرمني الله دعائكم وبركة كلماتكم الطيبة الطاهرة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص١٢

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

هل نحن عاملون بقوله تعالى ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

هل نحن فرحين بنعمة سلامة الدين والولاية الحق ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

وهل نحن لا نهتم على ما فاتنا من أمور دنيوية ومنها أكيد النصر المادي وهل نحن لا نفرح إذا تحقق النصر المادي إلا لأنه تحقق بفضل الله ورحمته.

﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد:٢٣)

إذا كنا كذلك عندها سنكون مصداق ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

نعم أصلح بالهم بالرضا بقضاءه والتسليم لإمره

أصلح بالهم بالانقطاع إليه سبحانه

أصلح بالهم بالعمل بين يدي حجته

أصلح بالهم بالإخلاص له سبحانه

أصلح بالهم بالرجاء والخوف

هناك جهلة ربما يتصورون أن أصلح بالهم بإصلاح دنياهم أي بالأمور المادية فهم يتصورون أن أصلح بالهم بالأمور المادية الدنيوية لأن الدنيا هي مبلغهم من العلم.

بينما عند من أصلح بالهم حقيقة:

الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم

والعلم كله حجة إلا ما عُمل به

والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً

والإخلاص على خطر عظيم حتى ينظر المرء ما يختم له

فبالهم مشغول به سبحانه وهل يوجد شيء أصلح من بال اشتغل بالله

نعم حقا من كانوا كذلك ﴿أَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

سوء العاقبة

قال تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام:

(أنه أعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى عليه السلام وأصحابه، قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا. فركب حمارته ليمر في طلب موسى عليه السلام! فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزوجل فقالت: ويل لك على ما تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها؟ و انسلخ الاسم الأعظم من لسانه..

وهو قوله: (فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ...) وهو مثل ضربه الله)[2]

١- الأعراف: ١٧٥-١٧٦

٢- قصص الأنبياء للجزائري: ص٣٥٢

موسى ضيع مجمع البحرين (العبد الصالح) مع انه كان مستعداً أن ينفق عمراً طويلاً فبحث عنه. موسى ضيع هدفه ولم يعرفه مع أنه جلس بقربه.

موسى عليه السلام تجاوز هدفه مع أنه مر به، وفي هذا عبرة وعظة بالغة لموسى عليه السلام ولكل سائر في طريق الله سبحانه.

أما موسى فقد أخذ عظته في حينها وعلم أن تضييع الهدف ممكن حتى مع المبالغة في طلبه وشدة الاهتمام به، ولهذا كان منكسراً عندما عاد للعبد الصالح الذي ضيعه وربما يمكن أن نقول: إنه لما مر بقرب هذا الإنسان لم يتصور أنه هو الهدف الذي يطلبه وكان هذا هو الدرس الأول لموسى عليه السلام حيث بقدر التفاته إلى نفسه و انشغاله بها ضيعه، ولهذا عندما عاد خاطب العبد الصالح بلغة المذنب (هل تقبل بعد أن ضيعتك مع اقتر ابي منك أن أر افقك و أتعلم منك).

﴿..هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾.

أما نحن فلابد أن نعتبر ونتعظ بما حدث لموسى عليه السلام مع العبد الصالح فإذا كان موسى عليه السلام مع شدة طلبه للعبد الصالح حتى أنه جعل إمضاءه الحقب في البحث عنه أمراً طبيعيا بالنسبة له أي أنه قرر أن لقاءه بالعبد الصالح أمر عظيم يهون معه إمضاء الدهور بحثا عنه، مع هذا مر بقربه ولم يعرفه، فهل يمكن أن يضيعوا هدفهم من يطلبون العبد الصالح اليوم؟ مع أنهم ليسوا كموسى عليه السلام لا من جهة الإخلاص ولا من جهة الاهتمام الذي جعل موسى عليه السلام لا يرى أن إمضاء الدهور سائحاً هائماً على وجهه أمراً قليلاً إن كانت نتيجته لقاءه بالعبد الصالح، هل يمكن أن يسأل كل إنسان عاقل يخاف سوء العاقبة نفسه هذا السؤال؟

رحلة موسى إلى مجمع البحرين ص٥٦

إنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام الذي خاطبه العبد الصالح بقوله " سبقت سبقاً بعيداً و أتعبت من يأتي بعدك "، اذا كان علي روحي فداه يسأل رسول الله عن خاتمته إن كانت على سلامة من الدين ، فمن نحن وكيف حالنا ؟! أنا الذي يعضّ إصبع الندامة على ما فرط في جنب الله ، وعلى خسارته التي تيقن منها، أقول حري بابن آدم أن يعض اصبع الندامة دائماً و أبداً عندما يعلم أنّ في يوم القيامة لن يستطيع أحد السجود حتى يسجد محمد ص ويحمد الله ، فلم منعنا من السجود حتى يسجد محمد ص ويحمد الله إن لم نكن مقصرين وخاطئين ومذنبين وناظرين لأنفسنا ، فهل يستحق الحبيب سبحانه وتعالى منا هذه الخطيئة ؟! هل يستحق أننا جازينا إحسانه وعطاءه بالإعراض عنه والتنكر له والنظر لأنفسنا ؟!

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٦-١٠٧

بلعم بن باعوراء عالم وناسك كان يرى بعض الغيب، فاستدعاه أحد الملوك الطواغيت الكفرة ليدعو على موسى عليه السلام فدعا عليه، مع علمه أنّ موسى نبي عظيم، حسداً له، ومع علمه أنّ هذا الملك طاغوت كافر بالله وبرسله وبدينه في الحقيقة، وإن أظهر شهادة لا إله إلاّ الله؛ لأنّ محاربته لأولياء الله ولدين الله دالة على كفره. ولكن بلعم بن باعوراء وأمثاله يجعلون الشبهات عاذراً لسقطاتهم ولعلهم يجعلون المحكم متشابه والحق مشتبه؛ لينتهكوا حُرم الله سبحانه.

إذن فهذا عالم واطلع على بعض الغيب، فهو على يقين، ولكن يقينه لم ينفعه بشيء؛ لأنّه ركن للحاكم الجائر وأحب العلو والارتفاع، ولم يكن مخلصاً لله حيث انطوت نفسه على التكبر وحب الأنا والحسد لأولياء الله المصطفين!!

ولما تعرض لهذا الامتحان الإلهي انسلخ من آيات الله وأعرض عنها، وأظهر باطنه الأسود وظهرت حقيقته (كلب يلهث وراء الدنيا)، لكنه تسربل بلباس العالم العابد العامل لله. وهكذا أغواه الشيطان وأرداه فكان تابعاً مخلصاً له، بعد أن اقتفى أثره و اتبعه، حيث كان الشيطان يعلم علم اليقين، ومع ذلك تكبر على آدم عليه السلام وتمرّد على الله. وكذلك هذا اللعين فمع علمه ويقينه حسد موسى عليه السلام ودعا عليه، بدل أن ينظم تحت لوائه ويكون تابعاً له، وهكذا كان العلم لـ (بلعم بن باعوراء) سبباً للتكبر وحسد موسى عليه السلام !! فجعل بلعم بن باعوراء العلم نقمة أردته في الهاوية، مع أنّه رحمة يصل العاملون بها إلى الله.

روي عن النبي ص أنّه قال: (العلماء كلهم هلكى إلاّ العاملون، والعاملون كلهم هالكون إلاّ المخلصون والمخلصون على خطر).

العجل ج١ ص٤٠-٤١

اسألوا الله أن يختم لكم على خير ويجنبكم تسويل الشيطان ومكائده وخدعه فكم من عابد ارتقى بعبادته في عليين وفي غفلة منه أرداه شياطين الإنس والجن في أسفل سافلين.

اسألوا الله أن يكون كهفكم وحصنكم وملجأكم من كيد الشياطين وظلمات المنافقين وأذى الظالمين إذا اشتدت المحن وأظلتكم الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً.

بريد الصفحة ج١ ص٢١٣-٢١٤

الخوف من سوء العاقبة ينبغي أن لا يفارق أحداً حتى من علم من الله حسن خاتمته.

مع العبد الصالح ج٢ ص٤٠

فهذه هي الدنيا ومغرياتها، وهذا هو الهوى والأنا، وهذا هو الإنسان يمكن أن ينزلق وينحرف إلا من عصمهم الله و أيدهم بملائكته يحدثونهم ليلاً ونهاراً نياماً و أيقاظاً.

يوم الحسين ج٣ ص١٧٨

الباب الخامس:

الأخلاق والسلوك

الأخلاق

قال تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]

عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(إنّا لنحبّ من كان عاقلاً فهماً ، حليماً ، مداريا ، صبوراً ، صدوقاً ، وفيّاً .

إنّ الله عزّوجلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومَن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عزّوجلّ وليسأله إيّاها .

قال: قلت : جُعلت فداك وما هُنّ ؟

قال : هنّ الورع ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والحلم ، والحياء ، والسخاء ، والشجاعة ، والغيرة ، والبرّ ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة)[2]

١- القلم: ٤

٢- أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٦

الحقيقة أنّ التقدّم الحضاري الأخلاقي هو مشروع الأنبياء وهو ما جاءوا به من الله سبحانه وتعالى، وكل ما موجود لدى الإنسانية من أخلاق كريمة ما هو إلاّ رشحات من تلك الأخلاق الإلهية التي جاء بها الأنبياء والأوصياء ﷺوسيد الأنبياء والمرسلين وخاتمهم محمد ص حصر بعثه للناس بأنه ليتمم الأخلاق الإلهية قال ص: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

فالحق أنّ أصل ومعدن الأخلاق الكريمة هي تعاليم الأنبياء ﷺ، والأخلاق هي مقياس التقدم الحقيقي للأمم ولا قيمة لتقدم مادي (حضارة مادية) مهما كان كبيراً إذا لم ير افقه تقدم أخلاقي (حضارة أخلاقية)، ومع وضوح هذه الحقيقة وبساطتها لم يتبينها أكثر الناس.

الجهاد باب الجنة ص٥٥

و إنما جاء الأنبياء والأوصياء لإصلاح الناس ونشر الخلق الطيب بين الناس، ومن يقول إنه من شيعة محمد وآل محمد فعليه أن يتخلق بأخلاقهم ويحسن مع عائلته ومع الناس.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص١٠٠

وأعظم دليل على صدق الأنبياء هو سيرتهم المباركة وأخلاقهم الطيبة وكل إناء بالذي فيه ينضح.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص١٣

ليكن الخُلق أساس تعاملكم مع الناس فهم إن أساءوا إنما يسيئون لأنفسهم ويظهرون ما في بواطنهم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٧٠

تجنبوا الأخلاق الذميمة كما تتجنبون النجاسة، وتحلوا بالصدق والوفاء والرحمة والكرم والشجاعة والعفة ...، كما تتعطرون بالريح الطيبة. فليعامل الصغير منكم والكبير كما فرض الله على الابن أن يعامل والده وليعامل الكبير منكم الصغير كما يعامل ابنه بغاية العطف والرحمة. (كونوا زينا لآل محمد ولا تكونوا شيناً عليهم).

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

ولنقرأ القرآن ولا أعني الألفاظ فحسب، بل تدّبر معانيها واستقراء مداليلها والعمل بها، والتخلق بأخلاق القرآن، ونشرها في المجتمع بعد العمل بها، فالذي يأمر الناس بمكارم الأخلاق ولا يطبقها لا يكون له أي تأثير فيهم، بل ربما تكون النتيجة عكسية. وقد ورد عنهم ﷺ ما معناه: (كونوا لنا دعاة صامتين)، أي: بالعلم والعمل والسيرة الحسنة بين الناس لا بالقول فقط الذي هو أداة التعبير والدعوة الأساسية، وجاء في الكتاب الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

العجل ج٢ ص٧٠

﴿وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؛ لأنه تخلق بأخلاق الله، وإلا فلا يستحق خُلق أن يوصف بأنه عظيم إلا إذا كان تجلّيا وظهّوراً لأخلاق الله سبحانه وتعالى، ومن هنا كان محمد ص مدينة العلم.

المتشابهات ج٢ ص٣٥

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة(...):

إذا لم تجعلك على الأقل تحاول أن تتخلق بأخلاق الله.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

السب والشتم

قال تعالى:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]

عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين عليه السلام:

(رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر أن يرد عليه، فناداه أمير المؤمنين (عليه السلام): مهلا يا قنبر! دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك، فوالذي فلق الجنة وبرأ النسمة، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه)[2]

١- الأنعام: ١٠٨

٢- الأمالي للمفيد: ص١١٨، بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٨ ص٤٢٤

أيها الأحبة يا شيعة آل محمد: انتبهوا وفقكم الله هذا هو المحكم وهو أن الله يأمر أن تكون دعوة المخالف بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالسب والشتم والألفاظ البذيئة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

أيها الأحبة يا شيعة آل محمد: انتبهوا وفقكم الله هذا هو المحكم وهو أن الله يأمر بعدم السب وبكل وضوح وجلاء ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

هذا هو المحكم أيها الأحبة يا شيعة آل محمد: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

هذا هو المحكم وهذا ما يقوله العقل والإنسانية وهذا ما نعرفه عن الأخلاق الإلهية العليا التي تعلمناها من محمد (صلى الله عليه وآله).

أما كلمة "زنيم" فهي في أحسن أحوالها تكون كلمة متشابهة المعنى، وإليكم معناها الذي روي عن الإمام الصادق (صلوات الله عليه) وكذا في بعض كتب اللغة ...

فقد روى الشيخ الصدوق في معاني الأخبار فقال عن: (أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره) [معاني الأخبار- الشيخ الصدوق: ص١٤٩].

بريد الصفحة ج١ ص١٠٣-١٠٤

ولا يمكن لإنسان سوي متزن أن يتهم الله بالسب والشتم والكلام البذيء حاشاه سبحانه فهو القوي القادر المهيمن ولا حاجة به للسب والشتم وهو مصدر الأخلاق والقيم والكلام الطيب وهو سبحانه الذي يقول ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾. فهذا هو المنهج القرآني العام والذي يجب أن تفهم في إطاره الأوامر الإلهية.

بريد الصفحة ج١ ص١٠٣

عموماً أي تجاوز من أي إنسان تجاه إنسان آخر غير مقبول بكل المقاييس الأخلاقية والعقلية والدينية، وهذه الصفحة يدخلها بعض الملحدين وأكلمهم بكل احترام فبالنتيجة كلنا بشر ومن المعيب أن نتصرف بصورة تهين إنسانيتنا قبل كل شيء.

بريد الصفحة ج١ ص٥٤٢

وليضع كل من يكتب حرفاً نصب عينيه قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

نصيحة إلى طلبة الحوزة العلمية ص٣٠

بالنسبة للسب والشتم فليست من أخلاقنا وأسأل الله أن يمن عليّ ويجعلني ممن يغفرون لمن يسيء لهم، وأعوذ بالله أن يجعلني جباراً شقياً، وقد نهيت المؤمنين والمؤمنات عن الخلق السيئ الذي يسيء لهم أولاً وللإسلام الذي جاء به محمد ص ثانياً باعتبارهم محسوبين عليه ، وطلبت منهم أن يتحلوا بأخلاق القرآن، ويعلم كثير منهم كم مرة طلبت منهم قراءة بعض السور التي تبين الأخلاق الإلهية والعمل بها، فالاستهزاء والسب والشتم والتنابز بالألقاب والتعرض لأعراض الناس وكل خلق لا يرضاه الله فهو منبوذ مرفوض رفضاً قاطعاً عندنا لا نقبله ولا نقبل أن يتخلق به أحد من المؤمنين والمؤمنات.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٢٤-٢٥

أما من يسبني بالخصوص فأنا أعفو عنه فهو سب بسب أو إعفاء عن ذنب، وقد سب أحد الجهلة أم أحد المعصومين عليهم السلام فقال عليه السلام إن كنت صادق غفر الله لها وان كنت كاذب غفر الله لك وسب أحد الجهلة الإمام الحسن عليه السلام فعفا عنه وأحسن إليه الإمام الحسن عليه السلام وتكرر هذا الأمر مع الإمام الكاظم عليه السلام فقابله بالإحسان

فالعفو والإحسان سجيتهم عليهم السلام وسجية الأنبياء والأوصياء وأرجو من الله أن أكون كذلك ، قال الصادق عليه السلام (إن في التوراة مكتوبا : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك). (الكافي ج ٢ ص ٣٠٤)، وقد رضيت بانتصار الله لي فهو نعم المولى ونعم النصير.

في إجابة سؤال وجه له بتاريخ 28 صفر ١٤٢٦هـ.ق

أنا المذنبَ المقصر قليلَ العمل كثير الزلل ، أرى من فضل الله عليَّ وإحسانه الذي لا طاقة لي على شكره أن أكون هذه الأيام كما كان جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يُسب على المنابر ثمانين عاماً.

ولا يحزنيّ إلا أنهم يتسافلون بهذا في ظلمات بعضها فوق بعض ، ويبتعدون عن النور والهدى إلى صراط الله المستقيم.

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

"من ثمارهم تعرفونهم"

الإمام الصالح يخرج علماً طيباً مباركاً ويكون نتيجة الالتزام بعلمه تخريج عباد صالحين يتكلمون بالحكمة. أما أئمة النار الذين استخفهم الشيطان و اتبعوه فيخرجون كلاماً سفيهاً وفاسداً وبالنتيجة يخرجون أتباعاً يتكلمون بلغة الشيطان، السب والشتم والكلام البذيء الفاحش والكذب والافتراء.

بريد الصفحة ج١ ص١٠١

اعتقد لغة السب والشتم تسيء لك أكثر مما تسيء لمن تختلف معه.

بريد الصفحة ج٢ ص١٦٦

التعامل بين المؤمنين

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1]

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إذا قال الرجل لأخيه المؤمن: أف خرج من ولايته وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمر على أخيه المومن سوءا)[2]

١- الحجرات: ١٠

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص٣٦١

المفروض كل واحد منا يعلم أن أخيه المؤمن هو عزيز على الله، والله يحب المؤمن ويحب من يحبه هل يكفي أن تعلم انه طاهر وان الله كفر عنه سيئاته لتحبه هل يكفي أن الله يحبه لتحبه هل يكفي أن الأنبياء والأوصياء يحبونه لتحبه هل يكفي أن الملائكة تحبه لتحبه هل يكفي أن الله لا يرضى أن تؤذي المؤمن بكلمة لتتجنب أذاه هل يكفي أن تعلم أن من احب الخلق الى الله الذين يحبون في الله لتبدأ من جديد أيها المؤمن المطهر بحب أو ترك أذى أخيك المؤمن المطهر نعم لابد لك من هذا لترتقي فالأبواب مفتوحة لك فلا تركن لخدعة الشيطان إياك ثم إياك أن تترك حب المؤمنين أو أن تؤذيهم فتَغلِق الأبواب التي فتحت لك مرة أخرى.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

والإساءة للمؤمن أو إهانته أو الاستخفاف به أو الاستهزاء به أو تصغير قدره عن عمد كلها أعمال محرمة وغير صحيحة ولا أخلاقية.

بريد الصفحة ج٢ ص٢٢٣

الغيبة المحرمة: هي ذكر العيب المستور للمؤمن في غيبته. فلا غيبة لغير المؤمن بالحق، ولكن المفروض إنّ من أخلاق المؤمن تجنب الخوض في عيوب الناس المستورة لو أنّه اطلع عليها. والعيب المستور للمؤمن لا يجوز ذكره أمام الناس حتى بحضور المؤمن، ولو ذكره يكون قد تعمد إهانة المؤمن، وهذا أيضاً عمل محرم كالغيبة.

الجواب المنير ج٧ ص٩٣

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة:

إذا لم تمنعك عن الغيبة والنميمة والجدال والمراء غير المثمر.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

لا تقابلوا الإساءة بالإساءة، أحسنوا إلى المسيء ألا تحبون أن يقابل الله إساءتكم بالإحسان كذلك كونوا مع الناس، أما إساءة أحد الأنصار لكم فهي إحسان فالمؤمن المسيء بحقك سيحمل عنك وزرك الذي أنقض ظهرك.

كما تكيلون يكال لكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر:١٨).

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

فالعبد يسبح ربه سبحانه وتعالى عندما يكون رحمة بالمؤمنين ور أفة باليتامى والمساكين، وغلظة وشدة على الكافرين المعاندين، وحق يسير على الأرض.

المتشابهات ج٢ ص٢٧

أيها الأخوة أنصار الإمام المهدي عليه السلام لقد كلفني الله مالا طاقة لي على حمله إلا أن يعينني بحوله وقوته. وهو استقامتي واستقامتكم ﴿اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود) .فأعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد وإصلاح ذات بينكم.

...فليرحم كبيركم صغيركم وليوقر صغيركم كبيركم ، وقدموا علماءكم العاملين فانهم وفدكم إلى الله ، اتخذوا الشيطان عدوا كما اتخذكم أعداء ، يريد إضلالكم ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر).

...كما أرجو منكم أيها الأخوة والأخوات أنصار الإمام المهدي عليه السلام أن تتعاملوا بينكم بالرحمة والر أفة الصادقة النابعة من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ابتعدوا عن الرياء والمماراة وحب الظهور والفخر والكذب والحرص ....، تجنبوا الأخلاق الذميمة كما تتجنبون النجاسة ، وتحلوا بالصدق والوفاء والرحمة والكرم والشجاعة والعفة ... ، كما تتعطرون بالريح الطيبة . فليعامل الصغير منكم والكبير كما فرض الله على الابن أن يعامل والده وليعامل الكبير منكم الصغير كما يعامل ابنه بغاية العطف والرحمة. (كونوا زينا لآل محمد ولا تكونوا شيناً عليهم).

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

ثم ليكن شغلكم في إصلاح ذات بينكم وكونوا رحماء بالمؤمنين يرحمكم الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٥-٣٦

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة(...) :

إذا لم تشعرك بالندم والأسف - وتعتذر إن لزم الامر - إذا وجدت أنك أخطأت.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

ولهذا أقول لكم: كم حريٌ بالإنسان أن يتأنى في اتخاذ موقف سلبي أو إيجابي تجاه أمرٍ ما، ما لم يتضح له بجلاء حقيقة هذا ما غاب عنه الأمر ، فالمفروض أن يلجأ الإنسان إلى الله ليعرّفه وبالتالي يكون موقفه فيما يرضي الله . كم مرة

تحكمون على أمرومن ثم بعد مدة ليست ببعيدة يتبين لكم خطؤكم في الحكم ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

مع العبد الصالح ج١ ص٧٥

وعندما أفتقد السيد احمد الحسن أحد أنصاره عن ميدان العمل وسأل عنه فأجابوه بأن أحد أخوته نصحه وربما كانت النصيحة ثقيلة عليه فعزم بعدها على عدم الحضور والتواجد فأجاب: (أرجو أن تخبره أن يتواجد، ويتحمّل إخوته، ويقبل منهم النصيحة، ولا يكن من المتكبرين. الحسين عليه السلام قَبِلَ أن تدوس حيوانات على صدره، و أنتم لا تتحمّلون إزعاجاً من مؤمن، من تواضع لله رفعه الله.

قل له أن يستعيذ من الشيطان، ويتواجد للعمل، ويتحمّل إزعاج من يزعجه من المؤمنين، أو نصيحة من ينصحه.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٨

دائماً أقول للأنصار: إنّ كلَّ من يقول إنّي مؤمن تعاملوا معه على أنه مؤمن، وله عليكم حقوق المؤمن، ولكن في نفس الوقت كونوا حذرين.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٩

إضاءة من دعوة نوح: "الرحمة بالمؤمنين وخفض الجناح لهم، والإعراض عن ماضيهم قبل دخولهم في الدعوة مهما كان هذا الماضي، بل والدفاع عن هؤلاء الثلة والاعتزاز بهم، ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ * إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص٨

وأما الخلافات فقد قلت مراراً: إنّ إصلاح ذات بينكم من أفضل الأعمال، ويرضي الله ورسوله، ولكن ماذا بيدي ؟ وهل جيش علي عليه السلام سمعوا منه ليسمع الجميع منّي اليوم !

...بالنسبة لحجج الله هذا ما يهمهم، وهو أن ينجو الناس بأنفسهم ويتجنبوا جهنم، فهم يحاولون إصلاح ذات بين المؤمنين ولكن لا ينفّروا أحداً عن الحق ولو بكلمة تؤذيه، وحتى لو كانت نتيجة الفرقة هي قتل حجة الله كما حصل مع علي عليه السلام.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٧

معرفة الله إنما تتم بتزكية النفس، وتزكية النفس لا تتم إلاّ بتطبيق الشريعة والزهد في الدنيا، والإنفاق في سبيل الله، والتحلّي بمكارم الأخلاق، والحب في الله والبغض في الله، والشدّة في ذات الله والغلظة مع الكافرين والمنافقين، والرحمة مع المؤمنين.

العجل ج٢ ص٤٥

أعينونا بعلم وعمل وإخلاص وإصلاح ذات بينكم، كونوا خير أمة أخرجت للناس، وإن لم يكن أصحاب الكهف فكونوا أنتم لمن قبلكم ومن يأتي بعدكم عجباً.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٧

التكافل الاجتماعي والتعامل مع الآخرين

قال تعالى:

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[1]

من وصية للإمام علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام:

(يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ)[2]

١- آل عمران: ١٥٩

٢- نهج البلاغة، الخطبة ٢٧٠

أن تعيش حياتك من أجل رفاهك أو من أجل عائلتك و أقربائك أو حزبك وجماعتك لا يجعل حياتك تختلف كثيراً عن حياة أي حيوان آخر يشاركنا العيش على هذه الأرض.

ما يجعل لحياتك معنى إنساني وقيمة حقيقية هو أن تعيشها وبإخلاص لأجل آخرين لا تربطك بهم صلة قرابة أو مصلحة. هكذا عاش علي بن أبي طالب حياته، لهذا نعشق علي وحبه يجري بدمائنا.

بريد الصفحة ج١ ص٢٤٥

اعدلوا هو أقرب للتقوى.....

تريدون أن تعرفوا حجم الحكمة في هذه الآية وكم أن هذه الآية تحمل معنىً كبيراً لمحاربة النفس والأنا أو الصوم في درجاته العليا ؟ اعرضوا أعمالكم عليها.

انظروا إلى أنفسكم وكيف تتعاملون مع من يعاديكم أو يعلن عداءه لكم وماذا تأمركم نفوسكم، هل أنتم عادلون منصفون مع من يعاديكم ؟ هل تمتنعون عن الكذب والافتراء عليه، هل تصفونه بما فيه فقط ؟ هل لو أنه أحسن تقولون إنه احسن كما أنكم تتصيّدون أي خطأ له بل وتصنعون من أي فعل له خطأ لا يغتفر ؟

تريدون أن تعرفوا كم يصعب العمل بهذه الآية ؟

انظروا كيف يتعامل معظم الناس مع أعدائهم فستجدون معظمهم لا يتحملون مخالفيهم ويصفونهم بأبشع الأوصاف والافتراءات والأكاذيب فما بالك بمن يعاديهم!

بريد الصفحة ج١ ص٢٣٠

نحن ننتقد مو اقف وتصرفات ونمدح مو اقف وتصرفات ونضع كل شيء في موضعه الصحيح فحتى من يعاديني لو أحسن في تصرفه وسلوكه سأقول له أنت محسن وأمتدح سلوكه الصحيح.

تعليق على منصة فيسبوك بتاريخ ٢٠١٦/٧/٢٠م

واجبنا نحن أن نعطي لكل واحد حقه وقدره الذي يستحق، لا نبخسه من حقه شيئا، ولا نزيده تبرعاً بدون استحقاق.

يوم الحسين ج٤ ص١٩٠

مقتضى العدل والإنصاف أن نضع الأمور في نصابها كما يريد الله، وأن نذكر الحقيقة كما حصلت.

يوم الحسين ج٥ ص١٩٧

نصيحتي لك مهما كنت وأيُّ كنت: أقرأ وأسمع واعقل من مخالفك كي لا تجد نفسك في النهاية قد عشت حياتك في وهم أنك تحمل الحقيقة المطلقة في حين أنك مجرد رقم في عِداد غير المحقين.

بريد الصفحة ج١ ص٢٠٦

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة(...): إذا لم تدفعك إلى إنصاف الآخرين مهما كان موقفهم منك، حتى أعداءك فالله أنصف ابليس وأعطاه فرصة لعرض رأيه ومهلة لتنفيذ وعده ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

نصيحتي لك مهما كنت وأيُّ كنت: أقرأ وأسمع واعقل من مخالفك كي لا تجد نفسك في النهاية قد عشت حياتك في وهم أنك تحمل الحقيقة المطلقة في حين أنك مجرد رقم في عِداد غير المحقين.

بريد الصفحة ج١ ص٢٠٦

ليكن الخُلق أساس تعاملكم مع الناس فهم إن أساءوا إنما يسيئون لأنفسهم ويظهرون ما في بواطنهم .و أيضاً ليكن الإخلاص والتقرب من الله وطلب رضاه هو الأساس لعملكم وتبليغكم الناس ليبارك الله عملكم ويجعل فيه خيراً كثيراً، وفقكم الله وسدد خطاكم ونصركم ونصر بكم دينه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٧٠

لا تقابلوا الإساءة بالإساءة ، احسنوا إلى المسيء ألا تحبون أن يقابل الله إساءتكم بالإحسان كذلك كونوا مع الناس.

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

فكما نرجوا أن يبدل الله سيئاتنا حسنات ، لابد أن نحسن لمن أساء لنا ، ونصل من قطعنا ، ونرحم من ظلمنا ، وإلا فأي فضل لنا على الظالم إن ظلمنا ، وعلى المسيء أن أسأنا ، اعمل كل جهدك أن يكون ثوبك نقي حتى نهاية المطاف ، وأحسن الى من أساء.

احمد الحسن

أيها الإخوة الأعزاء، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، تواضعوا في الأرض تعرفوا في السماء، واعلموا أنّ الخلق عيال الله، وأحبّ الخلق إلى الله أرأفهم بعياله.

المتشابهات ج٣ مقدمة الكتاب

أسأل الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم وينصركم نصراً عزيزاً، فقط أوصيكم بالصبر والأخلاق الطيبة مع المخالف والمؤالف، فلتسع صدوركم أذى المخالفين لكم، فهكذا هو حال الأنبياء والأوصياء وأصحابهم .

من وصية له لاحد أنصاره

فالأفضل أن تتجنب الخطأ مع الآخرين حتى وإن كان بسيطاً، بل حتى وإن أخطأوا هم بحقك فلا تخطأ أنت بحقهم لكي لا تعتذر وتتلطخ ثيابك، قابل المسيء لك بالإحسان وعامل الناس برفق وإحسان يرحمك الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٧٠

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لا خير في كثرة الصلاة والصيام والعبادة(...):

إذا لم تبنِ لك حاجزاً عن محارم الله وحرمات الآخرين وأعراضهم.

إذا لم تشعرك بالندم والأسف - وتعتذر إن لزم الأمر - إذا وجدت أنك أخطأت.

إذا لم تشارك الآخرين فرحك وسعادتك وتتمنى لهم السعادة.

إذا لم تواسي من قترعليه رزقه بما وسع الله عليك من فضله.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩

أما الظالم لغيره سواء كان المظلوم زوجة أم ابناً أم أباً أم أخاً أم قريباً أو غريباً فأكيد أن هذا الظالم يبتعد عن الحق بقدر ظلمه وربما يكون الظلم أحياناً سبباً لخروج الظالم من الحق بل ومعاداة الحق ونصب العداء له.

بريد الصفحة ج١ ص٣٦٠

الحسد هو أن تتمنى زوال أمر أو نعمة من إنسان آخر لأنها تعجبك أو لأي سبب آخر دنيوي، والخلاص من الحسد هو بأن لا تتمنى زوال نعمة أو شيء يعجبك من إنسان، بل إذا رأيت نعمة من نعم الله عند عبد فادعُ الله له أن يزيده من فضله وأن يرزقك العافية ورضاه سبحانه.

وهناك أمر آخر وهو أنّ النفس الإنسانية تؤثر على ما يقع عليه نظر الإنسان ويعجب منه أو يعجب به حتى وإن لم يتمنَ زواله في بعض الأحيان ولهذا فعندما ترى شيئاً يعجبك أو تتعجب منه فأذكر الله وصلّ على خاتم الأنبياء واله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٦٥

شرفك و إنسانيتك تجدها: عندما تتكفل فقيراً ويتيماً لا تربطك بهما صلة قرابة ورغم حاجتك للمال، عندما تعطي دون أن تنتظر مقابلاً مستقبلياً. أدعوكم لبناء الإنسان في بواطنكم، أدعوكم لقتل الأنا.

بريد الصفحة ج١ ص٧٣

فالفرد الغني روحياً حتماً يكون غنياً مادياً بالقناعة التي هي كنز لا يفنى، والمجتمع الغني روحياً حتماً سينقي الفقر المادي عن أفراده بالتكافل الاجتماعي والاقتصادي.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٣١

طلب أحد الذين كانوا يبحثون في الحق مساعدة من بعض الأنصار، وكنا مترددين في مساعدته لا لشيء فقط خوفاً من أن يكون لديه غرض معين كما اعتاد أهل الباطل فعله مع الحق وأهله ، فنقلت ذلك إلى العبد الصالح عليه السلام، فقال: (على كل حال ، أنتم لم تفعلوا إلا خيرا ، ولا يضركم صدقه من عدمه ، بل هو إن لم يصدق لا يضر غير نفسه ، فأنتم أقصى شيء تخسرون مبلغاً من المال ، أما هو فيخسر شرفه إن لم يكن صادقاً.
أنتم دائماً عاملوا الناس بحسب ظاهرهم ، فلم يأمر الله حتى الأنبياء أن يعاملوا الناس بحسب بواطنهم ، فمن يطلب مساعدة ويقول أنه في مشكلة وخطر كما يقول نساعده سواء صدق ، أم لم يصدق).
ثم عاود عليه السلام السؤال عنه ، وقال : (أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو كان السائل على حق لهلك المسؤول)، فعاملوا الناس بحسب ظاهرهم ، والله هو من يحاسب الناس يوم القيامة . والله ، أهون عليّ أن يقال عني ألف وألف مرة أني لا أعرف وجاهل ويخدعني أي أحد بكلمتين من أن ألقى الله يوم القيامة بظلم أحد من عباده).

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٨

صفّي نيتك تجاه الآخرين و افتح قلبك لهم، هذا هو المطلوب منك. أما نوايا وسلوك الآخرين فأنت غير مسؤول عنها، إذا أساؤوا هم يتحملون وزر سلوكهم ونواياهم.

بريد الصفحة ج١ ص٢٩٧

الإصلاح الحقيقي

قال تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

(عجبت لمن يتصدى لإصلاح الناس ونفسه أشد شيء فسادا فلا يصلحها وتعاطى إصلاح غيره)[2]

١- البقرة: ١١-١٢

٢- ميزان الحكمة: ج ٣ ص١٨٢٢

يا أيّها الأحبة أيها المؤمنون والمؤمنات لنعمل جميعاً على أن نكون نحن الجيل الذي يخرج من التيه والصحراء التي وجدنا أنفسنا فيها، ولنبدأ بإصلاح أنفسنا ومجتمعنا الإسلامي، كل حسب مقدرته ووسعه، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٥

ويجب أن نلتفت الى أنّ الدين والعقيدة لا يمكن أن تنتشر بالسيف كما لا تقتل عقيدة بالسيف؛ ولذا فإن منهج جميع الأديان الإلهية ومنها خاتمها الإسلام في الدعوة إلى الله هو الحوار والتذكير، بل أنّ وجود الكتب السماوية التوراة والإنجيل والقرآن خير دليل على ذلك؛ لأنها كتب تفيض حكمة وحواراً ودعوة إلى الله ، وليست سيوفاً تقطر دماً.

الجهاد باب الجنة ص٥٧

من يريد الاصلاح لا يقتل العصاة بل يطلب هدايتهم ويعرفهم الأخلاق الحسنة بعرضها لهم من خلال سلوكه ونهجه في الحياة.

بريد الصفحة ج٢ ص٢٦٤

قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى. نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين).
هذا هو الإسلام وهذا هو مذهب أهل البيت عليهم السلام، فالإسلام ومذهب آل محمد عليهم السلام هو المبادئ والأخلاق الكريمة والعدل والإنصاف وتجنب الظلم والطغيان وشيعتهم هم من يسيرون على نهجهم الأخلاقي ومبادئهم الكريمة الواضحة لا الذين يدعون مشايعتهم وهم يظلمون ويطغون ويقتلون ويغتالون الأبرياء.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٥٣

ما نسمعه اليوم من الحكم بسجن بعض الأشخاص الذين ينشر بعضهم فيديوات تافهة أو لا أخلاقية أو كما تسميها الحكومة العر اقية "مستوى هابط" يحكم عليهم بالسجن، بالحقيقة هذا الحكم بالسجن على هؤلاء هو جريمة ولا علاقة له بالعدالة أو الإصلاح، و أنا مضطر للكلام عن هذا الموضوع لتعليم وتعريف الناس بالإصلاح الحقيقي وطرقه والتي ليس منها الانتقام والمبالغة في العقوبة والسجن والتنكيل والإهانة، فإصلاح المجتمع أو المفسدين في المجتمع بعيد كل البعد عن هذه التصرفات التي يمكن وصفها بأنها ردود أفعال انتقامية ومبالغ بها لا تصدر من شخص عاقل متزن فضلا عن أنه يدعي تمثيل العدالة وإجراءها بين الناس كبعض القضاة في العراق .

كلمة مسجلة على فيسبوك بتاريخ ٢٠٢٣/٠٢/١٦

عندما تضع فردا أو جماعة أو مجتمعا كاملا في ظرف متطرف قاسي لا تنتظر منهم التصرف بصورة طبيعية أو أخلاقية.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٩

المنع بالقوة لا يمكن ان يكون حلا ابدا والمنع لوحده لا يحل أي مشكلة حتى وإن كنت محقا.

بريد الصفحة ج٢ ص٤٠٢-٤٠٣

ونحن في أيام ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر، فلنمر على سلوكه الإصلاحي والأخلاقي مع الفسقة والمفسدين والذين ينشرون الفسق والرذيلة في المجتمع، ولعل أبرز قضية هي قضية بشر الحافي أو ما عرف بعد ذلك بشيخ بشر الحافي، وقد رواها العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الكرامة عن سلفه، وسأقصها كما أعرفها وهو الصحيح: وبِشر هو شخص ثري ومن كبار تجار بغداد في العصر العباسي وله علاقات مع الخلفاء والوزراء وغيرهم، فكان يقيم حفلات الغناء وشرب الخمر والرقص والتعري في قصره، باختصار كان بيته عبارة عن ملهى للأثرياء ورجال السلطة ومكان لنشر الفساد والرذيلة، يعني هؤلاء الذين ينشرون المحتوى الهابط، كما يوصفون والذين يحكم عليهم نظام الحكم الحالي في العراق وبعض القضاة بالسجن سنتين أو أكثر أو أقل، لا يمثلون شيئا أمام بشر أو ما كان يفعله من نشر للفساد والرذيلة. عموماً... مرت الأيام والأشهر والسنين وهذا حال بشر وبيته. وفي يوم خلال فترة إطلاق سراح موسى بن جعفر - وطبعا سألني أيضا بعض الأحبة هل أطلق سراح موسى بن جعفر؟ نعم أطلقه هارون في فترة و أبقاه في بغداد طبعاً لأن هارون رأى رؤيا منذرة في وقتها فأطلقه فترة من الزمن وبقي في بغداد - عموماً... أثناء سير الإمام في بغداد مر من أمام قصر بشر وكان ملهى بشر يضج بالفساد والصوت يسمعه المارة، وفي هذه الأثناء خرجت جارية من الباب فسألها الإمام عليه السلام: "لمن هذه الدار؟ "فقالت: "لسيدي."

قال لها الإمام: "سيدك هذا حر أم عبد؟"

قالت: "بل حر".

قال: "صدقتِ، لو كان عبدا لله لاستحى من الله ".

ومضى الإمام في طريقه، وكان الإمام يعرف من هو بشر ومكانته عند السلطة الحاكمة ويعرف أن القصر عائد لبشر.

المهم... عادت الجارية وقصت لبشر ما جرى، ووصفت المتكلم لبشر فعرف أنه الإمام موسى عليه السلام الذي سجنه هارون وتضيق عليه السلطة العباسية. وقال: هذا والله موسى بن جعفر!

فخرج بشر حافيا يركض في الطريق العام لعله يلحق الإمام موسى بن جعفر، ولم يلحق بشر الإمام بوقتها لكن كلمة الإمام غيرت بشر، فتحول من شخص فاسق مفسد ناشر للفساد إلى عابد صالح مخلص وولي من أولياء الله سبحانه، ولما توفي بشر خرج أهل بغداد لتشييعه، سنتهم وشيعتهم، وضجت بغداد في يوم وفاته من الفجر حتى المساء .

لم يرفع الإمام موسى بن جعفر سوطاً، ولم يسجن أو يعاقب بشر بل حتى لم يصف بشراً بكلمة يمكن أن تزعجه هذا هو المصلح الحقيقي، والقدوة الحقيقي في الإصلاح، أما السجن المبالغ به والعقوبات الانتقامية فهي غالبا سلوك

الطغاة وقضاتهم المسيسين وهو سلوك عبثي وظالم ومؤشر على الطغيان لا أكثر وعاقبته وخيمة، وعند الصباح يحمد القوم السُرى الذين أخلصوا لله وتركوا الظلم والطغيان وتبرؤوا منه.

كلمة مسجلة على فيسبوك بتاريخ ٢٠٢٣/٠٢/١٦

الحسين خرج لتحقيق الإصلاح والعدل وهو يعلم ان ثورته مشعل سيحترق ليضيء الطريق للعدل وللحكم الإنساني العادل الذي يطلبه الإنسان منذ فجر التأريخ.

بريد الصفحة ج١ ص٣٩٨

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]

روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال:

(لايزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء)[2]

١- آل عمران: ١٠٤

٢- تهذيب الأحكام للطوسي: ج٦ ص١٨١

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهو من أهم الواجبات التي يقوم بها المجتمع الإسلامي ككل، فطالب العلوم الدينية والطبيب والفلاح والمهندس وكل فرد في المجتمع الإسلامي مسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أنذر رسول الله وهذه الأمة عن تركه بأن يسلط الله عليها شرارها ثم يدعون فلا يستجاب لهم، وهل يوجد أشر من الطواغيت المتسلطين على الأمة اليوم؟!

فعودوا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تأخذكم في الله لومة لائم، ولترفع الأصوات بوجه كل عاصٍ لعل الله يرحمنا ويرفع عنا هذا البلاء، قال تعالى :﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وقد ورد عنهم ﷺ: (إنّ بالأمر بالمعروف تقام الفرائض، وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وتمنع المظالم وتعمر الأرض وينتصف للمظلوم من الظالم ولا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإن لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء).

وقال النبي: (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم ، وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال ص : نعم فقال كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فقيل له يا رسول الله ويكون ذلك ؟ فقال ص : نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً).

فعلى كل مؤمن ومؤمنة اليوم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويعملوا ليل نهار لإصلاح النفوس الفاسدة التي أصبحت ترى المعروف منكراً والمنكر معروفاً والحمد لله وحده.

التيه أو الطريق إلى الله ص٤٩-٥١

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ذكرت فيما سبق أنّ هذا العمل هو مهمّة المجتمع بأسره، وهو واجب من أهم الواجبات الشرعية نكسب بها رضا الله ونفضح بها الطواغيت. ويجب أن نركز على إصلاح نفوس الخاضعين للطاغوت فنذكرهم بالقرآن والأنبياء ﷺ وجهادهم للطواغيت: قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

...وليكن لنا كمؤمنين في الحسين عليه السلام أسوة، حيث نصح لجيش يزيد بن معاوية لعنهم الله وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر، فكانت النتيجة عودة قائد من قواد جيش الأمويين وهو الحر بن يزيد الرياحي (رضي الله عنه) إلى الحق، ولو لم تكن إلا هذه النتيجة من خطبة أبي عبد الله لكفى.

...ولا ييأس المؤمنون من إصلاح المجتمع الإسلامي فهم حزب الله وجنده قد كتب الله لهم الفلاح والغلبة، وسيرسل الله سبحانه لهم القائد الرباني المهدي عليه السلام المصلح العظيم والمنفذ لشريعة الله على الأرض، والكلمة التي سبقت من الله لعباده المرسلين ووعده سبحانه لهم بالنصر، ولابد أن تشرق الشمس بعد هذا الغياب الطويل والعناء المرير.

التيه أو الطريق إلى الله ص٦١-٦٢

بعد موسى عليه السلام بمدّة ليست بقصيرة تسلط جالوت الكافروجنوده على بني إسرائيل، واستضعفوهم وأخرجوهم من ديارهم، ولم يكن هذا التسلط الطاغوتي على بني إسرائيل إلاّ بسبب ضعف الأيمان والتقوى، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والركون إلى الحياة الدنيا، وترك الجهاد والتمرد على الأنبياء والأوامر الإلهية.

العجل ج١ ص٤٣

اتقِ الله وأصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل ما آتاك الله، والله ينصرك إن أخلصت له سبحانه.

الأجوبة الفقهية ج١ ص١٣

المعروف: هو كل ما أمر به الشارع أو حث عليه.

والمنكر: هو كل ما نهى عنه الشارع.

والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان على كل فرد في المجتمع المؤمن.

والمعروف ينقسم إلى: الواجب والندب، فالأمر بالواجب واجب، وبالمندوب مندوب. والمنكر: لا ينقسم، فالنهي عنه كله واجب.

ولا يجب النهي عن المنكر ما لم تكمل شروط أربعة:

الأول: أن يعلمه منكراً ليأمن الغلط في الإنكار، ويجب على كل مؤمن أن يتعلم.

الثاني: أن يجوز تأثير إنكاره، فلو غلب على ظنه، أو علم أنه لا يؤثر لم يجب.

الثالث: وأن يكون الفاعل له مصراً على الاستمرار، فلو لاح منه إمارة الامتناع أو أقلع عنه سقط الإنكار.

الرابع: ألا يكون في الإنكار مفسدة، فلو ظن توجه الضرر إليه أو إلى ماله، أو إلى أحد من المؤمنين سقط الوجوب.

ومراتب الإنكار ثلاث: بالقلب، ومنه النظر بغضب لفاعل المنكر والإعراض عنه، وهو يجب وجوباً مطلقاً، وباللسان، وباليد.

ويجب دفع المنكر بالقلب أولاً كما إذا عرف أن فاعله ينزجر بإظهار الكراهة، وكذا إن عرف أن ذلك لا يكفي وعرف الاكتفاء بضرب من الإعراض والهجر وجب و اقتصر عليه.

ولو عرف إن ذلك لا يرفعه انتقل إلى الإنكار باللسان مرتباً للأيسر من القول فالأيسر. ولو لم يرتفع إلا باليد مثل الضرب وما شابهه جاز، ولو افتقر إلى الجراح أو القتل لا يجوز إلا بإذن الإمام.

شرائع الإسلام ج٢ ص٧٧-٧٨

المشورة و اتخاذ القرار

قال تعالى:

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(من استبدّ بر أيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مو اقع الخطأ، واللجاجة تسلّ الرأي، والاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى بر أيه، والخلاف يهدم الرأي، إذا ازدحم الجواب خفي الصواب، من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل)[2]

١- آل عمران: ١٥٩

٢- بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٠٤-١٠٥

والرسول محمد (صلى الله عليه وآله) شاور المؤمنين في أمور كثيرة تخص إدارة حياة المجتمع والدفاع عنه وقد رويت قصة مشورة سلمان الفارسي بحفر الخندق للدفاع عن المدينة، و أيضاً يمكنكم الرجوع لما قاله خلفاء الله السابقين (صلوات الله عليهم) في الحث على المشورة.

عندما تحتاج اتخاذ قرار اسمع ما يقوله الآخرون عن المشروع أو القضية المطروحة وكن مستمعاً جيداً يستفيد مما يسمع إلى أبعد حد ممكن، و إياك والاغترار بنفسك فأنت مثلاً قد تكون ذكياً جداً بالحدود الأكاديمية ولكنك لا تمتلك الذكاء العملي فقد تكون حاملاً لشهادة الدكتوراه في الهندسة وأستاذاً جامعياً ولكنك قد لا تنجح في إيجاد الحل العملي لمشكلة في مشروع معين في حين أن مهندساً تخرّج بدرجات متدنية من كلية الهندسة ينجح وبتفوق بإيجاد الحل العملي.

برید الصفحة ج١ ص١٨٩

ولكن عموماً وفي أي عمل وكنصيحة من خادمكم أحمد: حاولوا دائماً أن تستمعوا لكل الآراء، و أيضا فلتكن طريقة طرح الآراء بينكم وفي اجتماعاتكم (حتى في مجال عملكم) بصورة متوازية وليس متعارضة كي تعينوا أنفسكم وأخوتكم على سماع الرأي المخالف فمثلاً بدل ان نجلس ونتجادل ويقول احدنا هذا المشروع فاشل لأنه كذا والآخر يقول هذا المشروع ناجح لأنه كذا فلنجلس جميعاً ونقول ما هي الإيجابيات لهذا المشروع ونقوم جميعاً بطرح الإيجابيات، كل فرد منا مثلاً يطرح شيئا إيجابياً للمشروع وفق تصوره هو ثم نقول ما هي السلبيات ونقوم جميعاً بطرح السلبيات و أيضاً نذهب للحلول المقترحة والتعديلات الممكنة.... الخ ونفعل نفس الشيء، وبالنتيجة سيكون هذا الاجتماع والمباحثة عوناً لنا في اتخاذ القرار الصحيح والمنتج. ويجب أن يتعلم كل فرد منا أن يفكر ويطرح الإيجابيات عندما يكون الكلام عن الإيجابيات وأن يفكر ويطرح السلبيات عندما يكون الكلام عن السلبيات وهكذا بالنسبة لبقية الجوانب المطروحة ولا يكتفي الفرد بجانب واحد، وبهذه الطريقة مكننا أن نصل لنتيجة جيدة ونحقق عملاً جيداً، أما أن يبقى الفرد جامداً ومنغلقاً على طريقة تفكير واحدة والنظر للأمور من جانب واحد فهذا للأسف يوصله إلى قرارات كثير منها خاطئ، وبالنتيجة حتى وإن نجح في عمله فأنا أستطيع أن أؤكد لكم بأنه كان سيكون أكثر نجاحاً ويحقق أكثر مما تحقق بالفعل بكثير لو أنه استمع للآخرين و انتفع من آرائهم ووجهات نظرهم وطريقة تفكيرهم.

برید الصفحة ج١ ص١٩٠

مواجهة المشاكل والتغلب عليها

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إذا عنت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو، إنه ينادي مناد يوم القيامة: من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: (فمن عفا وأصلح فأجره على الله))[2]

١- الرعد: ١١

٢- ميزان الحكمة للريشهري: ج٣ ص٢٠١٢

نحن جميعاً في هذه الحياة نتعرض لكلمة أو موقف يزعجنا وربما يومياً، وبعضها مهم وبعضها تافه وبعضها من أشخاص نحبهم وبعضها من أشخاص لا نعرفهم .... الخ.

ونحن نستطيع أن نضخم هذه الأمور أو الكلمات أو المو اقف التي تزعجنا ونستطيع أيضاً - أن نحاول قدر استطاعتنا - إهمالها وتجاوزها وعدم التفكير بها.

والتأثر والحساسية النفسية تتفاوت من إنسان لآخر فبعضنا تماماً مثل بحيرة ماء إذا ألقي فيها حجر يتوسع أثره ربما حتى ليشملها بكلها فإذا كنا كذلك أكيد نحتاج عمل أكبر على أنفسنا حتى نهذبها ونبعدها قدر الإمكان عن هذا التضخيم والتهويل الذي يضر بأنفسنا وبأجسادنا أيضاً.

وفي اللجوء إلى ذكر الله وترك التفكير في هذه الكلمات أو المو اقف وإهمالها علاج إن شاء الله.

بريد الصفحة ج٢ ص١٠٤-١٠٥

وفي سؤال وجه له عليه السلام من شاب يقول بأن حالته النفسية جداً متعبة بسبب تصرفات والده السيئة معه ويضغط عليه من أجل الدراسة ولا يحترمه بحيث وصل الى مرحلة التفكير بالانتحار فكان جو ابه عليه السلام:

قبل كل شيء يجب أن تعلم أنك شخصياً الخاسر الأكبر من الانتحار فأمامك فرصة لتعيش هذه الحياة وتحقق فيها أشياء جيدة لك ولمجتمعك ولدنياك وآخرتك، أمامك حياتك الشخصية وربما ستجتمع في يوم مع إنسانة تحبها وتبنون بيتاً وعائلة جميلة وجيدة تنفع وتثري المجتمع والحياة.

الانتحار هو مجرد هروب من المشاكل بينما مواجهة المشاكل وحلها هو التصرف الصحيح، ولا تزال في مقتبل حياتك وأمامك الحياة مليئة بالخير والشر بالجمال والقبح بما تحب وبما تكره فهل كلما واجهتنا مشكلة نهرب منها؟!!!

أما مشكلتك مع ضغط والدك من أجل الدراسة فاعلم قبل كل شيء هو يريد أن تحصل على نتيجة جيدة لتحقق حياة جيدة بحسب تصوره هو وبغض النظر عن كون سلوكه خاطئاً أو مليئاً بالتصرفات السيئة والمؤذية لك ولنفسيتك ولكن ما يدفعه لهذه التصرفات السيئة هو الحب تجاهك.

وأعتقد أن الحل هو أن تحاول قدر الإمكان أن تبين له أن تصرفاته تؤذيك وتزعجك سواء بصورة مباشرة أم عن طريق وسيط لعله يجد أسلوب أفضل للتعامل معك..

بريد الصفحة ج٢ ص١١٤

كل إنسان إلا ما رحم الله مبتلى بحبس نفسه في صندوق ذاكرته، وعادة الذاكرة قريبة المدى فتجده يحبس نفسه في صندوق ضيق مع مجموعة المشاكل أو القضايا التي يواجهها في كل فترة من حياته، وبما ان المشاكل والقضايا التي يواجهها الإنسان لا تنتهي إلا بموته فتجد كل إنسان إلا ما رحم الله حتى وهو يصلي يفكر بما في صندوقه الذي حبس نفسه فيه بل ويموت وهو ساجن نفسه في داخل هذا الصندوق الضيق الخانق.

بمناسبة قرب حلول شهر الحسين شهر الحرية الحقيقية شهر محرم الحرام هذه دعوة للإنسان لكسر الصندوق والخروج منه، فالحرية الموجودة خارج صندوق المشاكل والقضايا التي تواجهها في هذه الدنيا تستحق العناء بل تيقن أن في هذه الحرية حل لكل مشاكلك وقضاياك وبأفضل صورة.

اكسر الصندوق واخرج نفسك من الحبس الانفرادي الذي اخترته طيلة حياتك السابقة.

كن مع الله واذكر الله دائماً واسبح في فضاء رحمة الله فضاء الحرية الحقيقية الواسع واكسر الصندوق، وكلما دعتك أفكارك ومشاكلك وقضاياك التي تواجهها في الدنيا لدخول صندوق الحبس الانفرادي معها واجهها بذكر الله وحاول أن لا تدخل الصندوق مرة أخرى.

بريد الصفحة ج١ ص١٩٨

العمل بالأسباب والتوكل على الله

قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[1]

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

(من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه)[2]

---

١ - الملك: ١٥

٢ - بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥ ص٣٥٦

إنّ الله يأمرنا أنْ نعمل بالأسباب فعندما تحتاج معونة الله سبحانه وتعالى يتفضل الله عليك بالعون حتى وإن تتطلب الأمر الإعجاز-طبعاً إن كنت أهلاً لذلك وشاء الله ذلك- لكن عندما تتوفر الوسائل والأسباب عندها يكون من السفه أن تتركها وتترك العمل بها وتطلب آية أو معجزة من الله سبحانه وتعالى..

فلما تكون عاطشاً وبقربك قدح فيه ماء من السفه أن تطلب من الله سبحانه وتعالى أن يسقيك أو أن يأتي بآية تُذهب عنك العطش هذا سفه وقلة وعي وإدراك، بل وقلة أدب مع الله سبحانه وتعالى وللأسف هذا السلوك والتصرف تجده يتكرر كثيراً في أقوال من يطلبون المعجز وكأن دين الله سبحانه وتعالى سيرك وهم متفرجون وكأنها لعبة وهم يلعبون ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾.

كلمة مسجلة بمناسبة عيد الغدير ٢٨ يوليو ٢٠٢١

من أراد شيئا أعد له عدته، يعني هل من المعقول أن شخصا يعرف أنه لن يستيقظ لصلاة الصبح إلا بوضع منبّه قرب رأسه ويترك وضع المنبه وعندما تفوته صلاة الصبح يقول الله رادها هيج ؟! أكيد الجواب لا حبيبي الله ما ردها هيج أنت ردتها هيج.

بريد الصفحة ج١ ص٣٠٩

لا يوجد تعارض بين التوكل على الله وهو مسبب الأسباب وبين العمل بالأسباب. فعلى المؤمن أن يرى الله مسبب الأسباب قبل السبب ومعه وبعده؛ لأنّه لا قوّة إلاّ بالله.

وهذا العالم هو عالم الأسباب، فكذّب من قال أنا متوكل على الله وهو لا يعمل؛ لأن الله يأمره بالعمل، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ فالله سبحانه وتعالى يقول امشوا في مناكبها، أي اعملوا بالأسباب التي ذللتها لكم والحمد الله وحده.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٥٥

..وأوحى الله ليوسف عليه السلام: إن هذا السجين سينجو وسيكون قريباً من الملك (برؤيا السجين)، وأوحى الله ليوسف عليه السلام: إن الملك سيخرجه من السجن وإن هذا السجين سيكون سبب خروجه من السجن، ولهذا قال له يوسف عليه السلام: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾، أراد بهذا أن يبين لهذا السجين علمه بالغيب، عندما سيضطر في المستقبل إلى ذكره عند الملك، كما أراد لفت انتباه السجين إلى حاله وليذكره في المستقبل عند الملك إذا رأى الرؤيا التي ستكون سبباً في خروج يوسف عليه السلام من السجن.

وهنا التفت يوسف عليه السلام إلى الأسباب، ومع أنه لم يغفل عن مسبب الأسباب كما توهم بعضهم أنه طلب معونة السجين والملك وغفل عن الله سبحانه، ولكن مع هذا فإن يوسف عليه السلام أشرك عندما جعل للأسباب قيمة ووزناً في

ميزانه، وهو عليه السلام الذي لمس آيات الله ومعجزاته التي نجا بها فيما مضى من حياته، وهذا الشرك الخفي ذُكر في آخر سورة يوسف ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إن يوسف أتاه جبرائيل فقال له: يا يوسف إن رب العالمين يقرؤك السلام ويقول لك من جعلك في أحسن خِلقة ؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض، ثم قال أنت يا رب، ثم قال له: ويقول لك من حببك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض وقال أنت يا رب، قال ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها و أيقنت بالهلكة ؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض، ثم قال أنت يا رب، قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فلبثت في السجن بضع سنين، قال: فلما انقضت المدة، وأذن الله له في دعاء الفرج، فوضع خده على الأرض، ثم قال: (اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب) ففرج الله عنه.

قلت: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال ادع بمثله: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة).

قال يوسف للسجين: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾، وسبب التفات يوسف للأسباب هو الشيطان ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ فكانت النتيجة: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، وهذا الشيطان (أي الشر) هو الظلمة التي لا يخلو منها مخلوق، فالنور الذي لا ظلمة فيه هو الله سبحانه، ومع ان هذه الظلمة قليلة في كيانات الأنبياء النورانية المقدسة، ولكنها موجودة ولها أثر على حركتهم ولهذا فهم يحتاجون إلى العصمة من الله ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾.

فلولا هذه الظلمة لما احتاجوا إلى العصمة، ومن يعتقد غير هذا فهو ينزلهم منزله الله سبحانه عما يشركون، وهذه المغالاة في التنزيه لهم حتى يوصلهم بعض من يجهل الحقيقة إلى مرتبة نورلا ظلمة فيه، هي شرك يخطأ من يعتقده، كما ان من يستخف بعصمتهم وبحقهم ومرتبتهم يكفر بحقهم ويخطأ، وقد بيَّن سبحانه في القرآن أثر هذه الظلمة في مسيرة الأنبياء في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾، والذي نسى و أنساه الشيطان هو فتى موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون نبي من أنبياء بني إسرائيل ووصي موسى عليه السلام الذي فتح الأرض المقدسة، ومع هذا فلا بد من ملاحظة ان الله سبحانه وتعالى جعل الأنبياء محط نظره، فحتى ما يحصل بسبب هذه الظلمة يكون في النتيجة سبباً يوصلهم ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ فأصبح نسيان الحوت سبباً دلهم على العالِم عليه السلام ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، أو يزيد علمهم ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾، فبعد أن تعلم داود عليه السلام من هذه الحادثة أن لا يتكلم إلا بعد أن يسمع الخصمين، خاطبه تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾.

ثم استفاد يوسف عليه السلام من هذه الحادثة قبل وبعد خروجه من السجن وهو في مسيرته التكاملية إلى الله ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

إذن، يوسف عليه السلام يقول: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾، فالذي أخرجه من السجن الله فقط لا غير، والذي جاء بأهله إلى مصر الله فقط لا غير، عمي يوسف عن الأسباب ولم يعد يرى إلا مسبب الأسباب، فمن ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ إلى أن الله فقط هو الذي (أَحْسَنَ بِي، أَخْرَجَنِي، وَجَاءَ بِكُمْ)،لم يعد يوسف يرى إلا الله، أما الملك الذي كان سبباً في خروجه من السجن، فلم يكن يوسف ليراه الآن، وهو الذي جاء بأهله من البدو ومع ذلك لا يرى نفسه، لقد انتقل يوسف عليه السلام إلى مرتبة أعلى وارتقى في ملكوت السماوات، لقد أصبح يوسف عليه السلام يرى بوضوح كامل انه لم يصب خيراً قط إلا من الله، ولم يصرف عنه سوءاً قط أحد سوى الله.

إذن يوسف عرف الحقيقة الآن، والذي يعرف الحقيقة يكون كحمامة الزاجل همها الرجوع إلى البيت الذي أُطلِقت منه، وهكذا لم يكن دعاء يوسف عليه السلام في النهاية بعد أن أتاه الله الملك والعلم إلا ..... تَوَفَّنِي ..... ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، فلأن يوسف عرف الحقيقة يريد أن يعود إلى الحقيقة التي عرفها والتي خرج منها. وهكذا يدعو الحسين عليه السلام في يوم عرفة (يوم معرفة الله): (إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار، فأرجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار، حتى ارجع إليك منها كما دخلت إليها منك، مصون السر عن النظر إليها، ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها إنك على كل شيء قدير).

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ص ٣٣-٣٦

الباب السادس:

الأسرة والعلاقات

الحياة الزوجية

قال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

(وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عزوجل جعلها لك سكناً و إنساً، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها)[2]

١- الروم: ٢١

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٧١ ص٥

أوصيك والمؤمنين أن تكونوا محسنين مع أزواجكم وأهلكم وفقكم الله، فالإحسان مع الزوجة المؤمنة ييسر الأمور لما فيه خير الآخرة والدنيا، وهو يدر الرزق ويدفع الفقر والشر، أسأل الله لكم خير الآخرة والدنيا وصلاح ذات بينكم، وفقكم الله لكل خير.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٨٦

و إنما جاء الأنبياء والأوصياء لإصلاح الناس ونشر الخلق الطيب بين الناس، ومن يقول إنه من شيعة محمد وآل محمد فعليه أن يتخلق بأخلاقهم ويحسن مع عائلته ومع الناس.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص١٠٠

واعلموا أنّ الزواج وبناء العائلة وأن تكون العلاقة متماسكة بين الزوجين ويسودها الحب والمودة أمور يريدها الله؛ لأنها تؤدي إلى تحصين المجتمع الإنساني من الفساد الأخلاقي، أمّا العزوبة والطلاق وهدم العائلة وأن تكون العلاقة بين الزوجين باردة أو متوترة فهذه أمور لا يريدها الله؛ لأنها تؤدي إلى هدم المجتمع الإنساني أخلاقياً ونشر الفساد في الأرض، فيا أيها المؤمنون ابدأوا زوجاتكم بالإحسان والرحمة والمحبة والكلمة الطيبة وفقكم الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٩٨

مسألة أن يضرب الزوج زوجته لخلاف بينهما غير أخلاقية ومرفوضة قطعاً. ويجب الالتفات أن الحالة الوحيدة التي سمح بها المشرع أن يحصل احتكاك قد يؤدي إلى الضرب هو في حال امتنعت الزوجة عن زوجها.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٧-٣٨

أرجو منكم ان تتعاملوا فيما بينكم بالرحمة والمودة وإصلاح ذات البين فأنتم عائلة وزوج وزوجة ولستم شركة تجارة ليكون تعاملكم ماديا، فعلى الزوج ان يقوم بواجبه تجاه زوجته و أبناءه بحب ورضى، وعلى الزوجة أن تكون طيبة ودودة ومتسامحة مع زوجها وأعتقد ان المرأة يمكنها غالبا أن تبني عائلتها وبيتها وتكسب رضى زوجها بالهدوء والكلمة الطيبة وبهذا تكسب رضى الله وعموما حتى لو كان الزوج مسيئا أو مقصرا مع عائلته فبإمكان الزوجة أن تعامله بالطيبة والرحمة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٨٧

أيضاً: على كل من الزوج والزوجة أن يفهما أنّ لكل منهما جسداً مختلفاً والأجساد أدوات كيميائية تتعرض لضغوط داخلية نتيجة إفرازات هرمونية وغيرها، وفائدة فهم هذه المسألة تمنع وقوع كثير من المشاكل فمثلاً إذا عرفت المرأة

أنها تتعرض خلال فترة دورتها الشهرية إلى إفرازات داخلية تؤدي إلى اختلال حالتها العصبية نوعاً ما ربما تتمكن من السيطرة على نفسها ولا تكون هدفاً سهلاً لأي استفزاز بسيط فتحوله إلى مشكلة كبيرة. أيضاً الزوج إذا فهم هذا الأمر يراعي زوجته في هذه الأحوال أو في حالة الحمل وغيرها من الحالات التي تؤدي إلى اختلال الحالة العصبية للزوجة. أيضا الرجل والمرأة يتعرضان لضغوط كثيرة في العمل أو الشارع فربما سائق سيارة مضطرب يتصرف بصورة سيئة تقلب يوم الزوج أو الزوجة إلى يوم سيء وتجعله هدفاً سهلاً للاستفزاز وتحويل أي مسألة بسيطة إلى مشكلة كبيرة.

النتيجة يجب أن نفهم أنّ أجسادنا آلات كيميائية تضج بالتفاعلات وأي حالة خاصة أو سلوك خارجي قد يؤثر فيها ويجعلها مضطربة وهدفاً سهلاً للاستفزاز، والحل الوحيد دائماً أن نحاول أن نرتقي بأنفسنا ونجعلها تسيطر على اضطر اباتنا الجسدية ولا نسمح لها أن تقودنا أينما تشاء، فإذا لم ننجح بتحجيمها كلياً فعلى الأقل نحجمها للحد الأدنى وبهذا نحقق فائدة كبرى لنا ولمن يحيط بنا بتقليل عدد المشاكل أو بانتفائها كلياً من حياتنا.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٨

الزوج والزوجة هما شخصان اقترنا بعقد، فأكيد أنهما ليسا شخصاً واحداً، بل هما اثنان وبالتالي لابد أن يكون بينهما اختلاف و افتراق في أموركثيرة، وهذا يحتاج للصبروتحمل كل واحد منهما للآخر، ولابد من المودة والرحمة بين الزوجين لتستمر حياتهما معاً، وإلا فالصدام بينهما هو مؤشر على فشل أحدهما أو فشلهما الاجتماعي معاً، ولهذا حثّ الله سبحانه وتعالى أن يتدخل بعض أفراد المجتمع القريب منهما وهم أهله وأهلها لإرشاد الزوجين ونصحهما وحل المشاكل التي سببت الخلاف بينهما، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٦٥-٦٦

ولتتبين المودة أكثر التفتوا الى قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. الروم (٢١)

أي جعل بين (الزوجين) الرجل والمرأة مودة ورحمة.

فالمودة من المرأة أي حب وطاعة وخضوع للرجل لأنه قيم عليها ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.....﴾.النساء (٣٤)،

أما الرحمة فمن الرجل لأنه حب موجه من القوي للأضعف (المرأة)، والقوي يرحم الضعيف ..

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

وعموماً هناك مشكلة تواجه كل المتزوجين في بداية حياتهم وهي صعوبة أن يفهم كل من المرأة والرجل أنه يتعامل مع إنسان مثله من جهة ومختلف عنه تماماً من جهة أخرى، فلكل منهما تركيب جسماني مختلف و افرازات هرمونية مختلفة في أوقات مختلفة وبالتالي التأثر ورد الفعل سيكون مختلفاً، هذا إضافة الى أن كل منهما تربى في بيئة مختلفة وبصورة مختلفة وربما تعرض لظروف قاسية أثرت على وضعه النفسي.

الزواج تماماً كعملية خلط مادتين مختلفتين في إناء ربما تحتاج وقتاً حتى يحدث التفاعل والتجانس بينهما.

بريد الصفحة ج٢ ص١٩٥

هناك فو ائد كثيرة في خروج الزوج والزوجة والأبناء أو الاخوة والأخوات أو الأقارب أو الأصدقاء أو الزملاء مع بعضهم ويمكن أن يعدد لك كثير من الناس فو ائد كثيرة لمسوها بأنفسهم، وأعتقد الخروج من المنزل بعض الأحيان وترفيه العائلة مسألة ضرورية جداً لبناء علاقات عائلية واجتماعية سليمة وصحية إضافة لما فيها من فو ائد نفسية وعلمية، وليس بالضرورة أن يكون الخروج من المنزل أو السفر إلى بلدان أخرى أو مناطق بعيدة بل المهم أن يكون فيه فائدة مرجوة كخروج الزوجين و أبنائهم لتناول وجبة طعام وإعفاء المسكينة ليوم من الطبخ مثلاً.

أعتقد أن الخروج من المنزل سواء للسفر بعيداً أو التنزه في مكان قريب أو تناول وجبة طعام أو ما شابه أمر مهم ويبني في كثير من الأحيان علاقة طيبة بين الأزواج، وهذا بحد ذاته أمر مطلوب بشدة دينياً واجتماعياً فهو يساهم في تقوية المجتمع ويقلل حالات الانفصال أو الطلاق.

بريد الصفحة ج٢ ص٩٥-٩٦

واحرص على اختيار ذات الدين العفيفة التي تحفظك، وإن لم تجد المؤمنة في بلدك فاحرص أن تقترن بمن ترجو إيمانها وهدايتها إلى الحق، والله أرحم الراحمين.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص١٠١

والمفروض أن تجعل المؤمنة ثقتها بالله وتتوكل عليه وتطلب منه سبحانه أن يجعل من تقترن به إنسانا مرضياً عنده حقيقة، وبالتالي تعيش معه في الأيام التي قدرها الله لها في هذه الدنيا حياة كريمة عزيزة يحفها الحب والمودة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٧٣

فالحب الحقيقي والحي والباقي هو حب الله سبحانه وتعالى؛ لأنه مرتبط بالحي الباقي سبحانه وتعالى، وبالتالي فكل حب مرتبط بهذا الحب سيكون حياً بحياة هذا الحب الحقيقي، فحب المرأة قرينها أو حب الزوج قرينته لأجل الله وطاعة لله، ولأجل أن قرينه قريباً من الله مطيعاً لله سيكون حباً حياً وحقيقياً؛ لأنه في الحقيقة نابع من حب الله ... ومن بيده القلوب ويقلبها كيف يشاء غير الله سبحانه وتعالى ؟ فهو القادر أن يديم حبا بين زوجين بني على حبه هو سبحانه وتعالى. ولهذا حث الرسول المؤمن أن يتحرى صاحبة الدين ويقترن بها، وكذا حث المرأة أن تتحرى صاحب الدين وتقترن به.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٧٣

تربية الأبناء

قال تعالى:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(رحم الله عبداً أعان ولده على بره بالإحسان إليه، والتألف له، وتعليمه وتأديبه)[2]

١- لقمان: ١٧

٢- مستدرك الوسائل: ج٢ ص٦٢٦

ما أطلبه منكم في هذه الفترة هو أن تتعلموا الدين الحق وتكونوا رسل الله إلى أقربائكم وإلى مجتمعاتكم، وأرجو أن تحافظوا على عوائلكم وعلى أبنائكم وتربوهم تربية إلهية صحيحة، وتعلموهم ذكر الله وطاعته سبحانه والتخلق بالأخلاق الإلهية.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٩٨

أصلحوا أبناءكم أصلحكم الله بتعليمهم القرآن والصلاة والصيام وذكر الله وقصّوا لهم قصص الانبياء والأوصياء والصالحين والصالحات ليتخذوا منهم قدوة وينتهجوا نهجهم، لا تهملوا أبناءكم وهم في ظلمة هذه الأرض، علموهم دين الله وحدوده كي لا يكونوا نهبة للشيطان، لا تتركوهم مع الانترنت أو التلفزيون أو أي وسيلة يمكن أن تنقل الفساد دون رقيب، ومن يفعل أفعال فاحشة فأصلحوه ووجهوه وراقبوا سلوكه و أفعاله، أمّا إقامة الحد على شخص ارتكب الفاحشة فهذا أمر يختص به حجة الله على خلقه وله الحكم في خلق الله إن مكّنوه من حكمهم و إقامة شرع الله فيهم. أسأل الله أن يستركم بستره ويصلح لكم أبناءكم وبناتكم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص٨٦

إن كنت تريد نصيحتي فأكيد الأفضل أن توجه أبناءك للدراسة والبحث والعمل النافع قدر الإمكان ولا تدعهم يضيعون كل وقتهم، وحتى نكون منطقيين لابد أن نوفر لهم البدائل المناسبة التي يحبونها.

بريد الصفحة ج٢ ص٥٨

التربية الصحيحة واجب يتحمّل أداءه الوالدان، وبالنسبة للعب أو مشاهدة التلفزيون أو حتى دخول الانترنت وألعاب الكمبيوتر وما شابه فيجب على الوالدين مراقبة أبنائهم ومنعهم عن الأُمور المفسدة، فمثلاً: إذا كان الطفل يدخل الانترنت ليلعب فيجب أن يكون دخوله تحت نظر والديه، ولكن لا يجوز منعهم عن اللعب أو ممارسة طفولتهم؛ لأن هذا سيؤثر عليهم إن كبروا.

إضافة أنّ بعض الألعاب تعليمية، فيمكن توجيه الطفل وتشجيعه على ألعاب مفيدة، مثلاً:

يمكن تشجيعه ليمارس ألعاب تصاميم أو ألعاب حل ألغاز هندسية أو ما شابه، وكثير من الأطفال لديهم قدرة على هذا، وهو يؤدي بالنتيجة إلى تطوير قدراتهم العقلية بشكل كبير، كما أنها يمكن أن تكون بالنسبة للمراهقين وسيلة لشغلهم عن التفكير في أُمور أُخرى مفسدة.

أيضاً: يمكن تعليم الطفل أو المراهق البحث ليتعلّم ويطوّر قدراته، فيمكن أن يكلّفه الوالدان بالبحث عن مواضيع معيّنة علمية أو تتعلّق بحياتهم اليومية أو تاريخية، أما الأُمور الدينية فالطفل لا تحمّلوه أكثر من صلاة الجماعة مع والديه مثلاً، وشيئاً فشيئاً شجّعوه على أن يصلي ركعتين لوحده ويدعو فيها بقضاء حاجة معينة، فهو إذا لمس قضاء حاجته سيتعزّز ارتباطه بالله، وسيترسخ الإيمان في قلبه شيئاً فشيئاً.

ذكروهم بالله في كلِّ شيء، عندما يتعاركون بينهم قولوا لأحدهم مثلاً: سامح أخاك أو أختك وسيجعلك الله كالأنبياء صلوات الله عليهم، وبهذا تحيون في أنفسهم الأخلاق الطيبة، وفي نفس الوقت طلب الكمال.

إذا أحسن أحدهم مثلاً وصلّى ركعتين أو عمل طاعة باركوه وقولوا له حُسناً، وإنّ الله سيعطيك ويبارك بك ويذكرك أمام ملائكته.

أيضاً: يمكن أن تعملوا لهم برنامجاً يومياً مثلاً ساعة أو نصف ساعة لتحفيظهم بعض سور القرآن القصيرة بأن تقرأون ويردّدون خلفكم، ويوماً بعد يوم سيحفظون السور.

الأطفال فوق العشر سنوات حاولوا ترتيب أُسبوعهم، مثلاً أربعة أو ثلاثة أيام لا يسمح فيها باللعب، و إنما حتى لو سمح لهم بدخول الانترنت أو الانشغال بأمور أُخرى غير دراستهم فتكون للبحث عن أمور علمية، أو تاريخية، أو قراءة كتاب، أو قراءة أمور تخصّ دراستهم، أو قراءة قصص تخص الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وما شابه. وهكذا بالاهتمام وتنظيم وقتهم تكون هناك نتيجة طيبة منهم، أما بالإهمال فربما ينحرفون وتخسرونهم وعندها ستكون خسارتكم كبيرة، وللأسف كثير من الآباء العرب المغتربين بعيداً عن الدول العربية يسيئون لأبنائهم عندما يهملون تعليمهم اللغة العربية والقراءة والكتابة، بينما يمكن أن يوفر الوالدان ساعة من وقتهما يومياً لتعليم أبنائهم اللغة العربية التي يحتاجونها في قراءة دينهم والاطلاع عليه بالتفصيل، ولا أظن أنّ الأمر فيه صعوبة في هذا الزمن الذي تتوفر فيه كلّ الكتب ومناهج التعليم على الانترنت، ويمكن الوصول لها بسهولة.

الأجوبة الفقهية -متفرقة ج٣ ص٥١-٥٢

هناك أولياء أمور- آباء أو أمهات – للأسف يضطرون أبناءهم لعقوقهم، فاتقوا الله في أبنائكم وبناتكم ولا تُحمِّلوهم ما لا طاقة لهم به أو ما لا يناسب حالهم ووضعهم النفسي والبدني.

بريد الصفحة ج١ ص٤٨٥

الصحيح هو تجنب ضرب الطفل ولكن لابد من توجيهه وتنبيهه وتعريفه الصح من الخطأ. أما بالنسبة للتعليم فالطفل منذ دخوله الحياة وهو يتعلم من والديه ومحيطه، فمن السفه منعه من تعلم أمور معينة بعمر معين طالما أنه مهيأ وقادر على التحصيل العلمي لتلك المواد العلمية في المدرسة.

بريد الصفحة ج١ ص٥٦٣

ومع أنّ الدراسة والتعليم مهمة ولكن يجب على أولياء الأمور معرفة أنّ كل إنسان يمكن أن ينتج ويبدع في المجال الذي يحبه وليس بالضرورة أن يكون ضمن الجامعات أو الكليات التي يرغب كثير من الناس دخولها. والحياة رحلة يجب أن نستغلها ونعمل ضمن ما يتاح لنا فيها ولا نضيع وقتنا في اللوم أو ندب الحظ وما شابه.

بريد الصفحة ج١ ص٤٨٥

يجب على الوالدين تعريف الأبناء والبنات قبل البلوغ بالواجب عليهم فعله بعد البلوغ، ثم يجب على الوالدين حث الأبناء والبنات على أداء الواجبات وترك المحرمات بل ومتابعتهم حتى يبلغوا سن ١٨ عام.

الأجوبة الفقهية- متفرقة / الصيام /ص ١٠

أحرصي على تحصين طفلك من شرور الإنس والجن ومن كل دابة بالقرآن والدعاء، فعندما يذهب للنوم كل ليلة حصنيه بالمعوذتين و أية الكرسي وحاولي أن تجعليه يقرأها معك ومع مرور الأيام سيحفظها.

عندما يخرج الطفل من البيت إلى المدرسة مثلاً علميه أن ينطق بذكر الله لتكون له عادة يكبر عليها كلما خرج من البيت يذكر الله ويمكن أن تكتفي بأن يقول يا الله كلما خرج.

ذكر الله ليس فقط يصلح آخرة طفلك بل إن ذكر الله يحفظ لك طفلك دنيوياً من شر الإنس والجن ومن كل سوء، وكلكم تتمنون سلامة أبنائكم وأظن أن هذا الثمن مقدور لكل واحد منكم.

بريد الصفحة ج١ ص٧٦

بر الوالدين وصلة الرحم

قال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[1]

في رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام، أنّه قال:

(أمّا حقُّ أبيك، فأن تعلم أنّه أصلك، و أنّك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبك، فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلّا بالله..

وأمّا حقُّ أمّك، فأن تعلم أنّها حملتك حيثُ لا يحتمل أحد أحدًا، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يُعطي أحدٌ أحدًا، ووقتك بجميع جوارحها، ولن تبالِ أن تجوع وتطعمك، وتعطشَ وتسقيك وتعرى وتكسوك، وتظلّك وتضحى، وتهجر النوم لأجلك، ووقَتْكَ الحرَّ والبردَ لتكون لها، و أنّك لا تطيق شكرها إلّا بعون الله وتوفيقه)[2]

١- الإسراء: ٢٣-٢٤

٢- الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٤٥٣ – ٤٥٤.

بر والدك، وحاول أن ترضيه فيما لا يضر بدينك، قال تعالى: ﴿إِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص١٠٠

بر الوالدين واجب ولا يسقط ويؤدى بالممكن.

ويجب الإنفاق على الزوجة والأبناء والآباء، وأما صلة بقية الأرحام سواء بالمال أو الكلمة فهي مستحبة وغير واجبة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٥٢

ولعل من أفضل أعمال بر الوالدين هو ذكرهما في صلاة الليل أو إهدائهما بعض الركعات في جوف الليل.

الأجوبة الفقهية -متفرقة ج٦ ص٨

الثقافة الإنسانية مطبقة على أن يشكر الإنسان من أدّى له خدمة، فكيف إذا كانت خدمات كثيرة ولولاها لما بقي هذا الإنسان حياً، وكيف إذا كان حال الإنسان في زمن أدائها هو العجز التام، أقل ما يمكن أن يتذكّره الإنسان هو أنّ والديه اعتنيا به في صغره فليرد لهما فضلهما عليه ويعتبرهما كأيّ منعمين لهما عليه حق الشكر، وأن يجزيهما بالإحسان إحساناً.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف: ١٥.

أسأل الله أن يصلح أحوالكم، وأن يعطف قلوب بعضكم على بعض وهو أرحم الراحمين.

الأجوبة الفقهية -متفرقة ج٢ ص٢٨

قلت إنك تسكن مع والدتك وهذه نعمة أنعم الله بها عليك فأوصيك أن تبر والدتك وأن تطلب رضاها فيما يرضي الله سبحانه، وأوصيك وأوصي من تصله كلماتي بمحاربة النفس فإنها أعدى أعداء الإنسان، حارب نفسك و انصر ربك، وليكن جهدك في عمل يرضي ربك سبحانه فإنه لا يضرك سخط الخلق مع رضاه ولا ينفعك أهل الأرض ولو اجتمعوا إلا بإرادته سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٠

قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، لقمان: ١٥، فلابد له أن يعامل والده بالإحسان والرحمة، ولا يجوز له أن يتجاوز على والده، وإن كان والده يسيء له أو يؤذيه فليحاول هو أن يتجنب الاحتكاك بوالده وليحاول الابتعاد عن أي شيء يسبب التصادم بينهما، وإن اضطر فليحاول أن يقلل لقاءه بوالده إلى أقل ما يمكن حتى تتحسن العلاقة بينهما، والله ولي التوفيق.

الأجوبة الفقهية ج١ ص١٦-١٧

الأب اكيد ينظر لك على أنك جزء منه ويحبك ربما أكثر من نفسه فأنت عامله من خلال هذه الحقائق ولا تكن قاسياً معه وفقك الله، فالأب الطيب لا يستحق القسوة من أبنائه، حاول أن تجمع بين طاعة الله ومعاملة والدك بكل إحسان وود.

بريد الصفحة ج١ ص٣٤٧

الأولى بالمؤمن أن يُحسن لأرحامه ويحاول هدايتهم بكل ما أمكنه. أما الوالدان بالخصوص فلابد من الإحسان لهما وإن لم يؤمنا، قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، لقمان: ١٥.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٥٤

الأفضل لكم أن تتجنبوا الحكم على الأرحام بالنصب، فبعض الناس يتصرفون بجهل وهؤلاء مستضعفون ومغلوبون على أمرهم، والأفضل التعامل معهم برحمة والاستمرار بالكلام معهم وتبيين الحق لهم، لعل الله يصلح حالهم في يوم من الأيام.

الأجوبة الفقهية -متفرقة ج٤ ص٥٣

الباب السابع:

العمل بين يدي خليفة الله

موالاة خليفة الله و إتباعه

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1]

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن)[2]

١- المائدة: ٥٥-٥٦

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٥ ص٣٣٢

موالاة ولي الله عمود الدين، إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردّت ردّ ما سواها. فمن لم ينصر الحسين عليه السلام وهو يسمع واعيته، كيف ينتظر أن تقبل منه صلاة أو صوم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٥٠

فلو جاء مسيحي بكل عبادات الإسلام دون موالاة محمد ص لم تنفعه شيئاً، ولو جاء مسلم بكل عبادات الإسلام دون موالاة علي لم تنفعه شيئاً، ولو جاء شيعي بكل عبادات الإسلام وموالاة علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام دون موالاة الإمام المهدي عليه السلام لم تنفعه شيئا، إلا أن ينتفع بها في هذه الحياة الدنيا ويجعلها وسيلة لمعرفة الحقيقة ومعرفة ولي الله.

المتشابهات ج٣ ص٦٢

فمن يوالي حجة الله في زمانه من آل محمد (ص) يعطى له أجر العمل مع أصحاب الولاية السابقين من الأنبياء والأوصياء المرسلين عليهم السلام وكذا من يكذب حجة الله في زمانه يكتب ممن كذب الحجج السابقين.

قال تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، فمع أنهم كذبوا نوحاً ولكن الله اعتبرهم مكذبين لكل الرسل عليهم السلام.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص١٧

فقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، المراد منها آل محمد عليهم السلام، وولايتهم حسنة، والزيادة ولاية السابقين، فمن يوالي حجة الله في زمانه من آل محمد عليهم السلام يعطى له أجر العمل مع أصحاب الولاية السابقين من الأنبياء والأوصياء المرسلين عليهم السلام، وكذا من يكذب حجة الله في زمانه يكتب ممن كذب الحجج السابقين.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص١٧

ومن هنا فإنّ معرفة حجّة الله وخليفته في أرضه، ومن ثم طاعته والتسليم والانقياد له هي طاعة الله سبحانه وعبادته، وأولئك الذين لا يطيعون حجّة الله وخليفته في أرضه لم يعبدوا الله سبحانه وتعالى، وإن عملوا بالشريعة وصاموا وصلوا وحجّوا.

شيء من تفسير سورة الفاتحة ص٤١

ولم ولن تتحقق الهداية للإنسان إلى الصراط المستقيم ما لم يعرف الهادي ويسلم وينقاد له، ومن هنا فإن من لا ينقاد لخليفة الله في أرضه ولا يتوجّه بطاعته عليه السلام إلى الله سبحانه وتعالى عندما يقول: إياك نعبد، فإنّه يخاطب هواه و إبليس

(لعنه الله) والجهل (لعنه الله)، وعندما يتوجّه جسمه إلى القبلة، فإنّ حقيقته ونفسه تتوجّه إلى عكس القبلة؛ لأنّه في حقيقته متوجّه إلى المادة والعدم، ورافض لطاعة الله، ومتكبّر على ولي الله، وإن تظاهر بطاعته سبحانه وتعالى.

شيء من تفسير سورة الفاتحة ص٤١

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾:

أي ولاية الإنسان وعمله من الحسنات والسيئات، فإذا كان الإنسان مواليا لولي الله وحجته على خلقه، يكون كتابه أبيضاً وفيه حسناته وسيئاته، وإذا كان لا يوالي ولي الله وحجته على خلقه، أو يوالي أعداء الله من المدعين المبطلين، يكون كتابه أسوداً ويلقى في النارولا يكلمه الله ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٦

فالمغفرة لمن يقصر في العمل، وأما ترك الولاية لولي الله أو تولي غيره فهي شرك والشرك لا يغتفر.

المتشابهات ج٤ ص٥٩

والحقيقة أنه لا يوجد حياد فإمّا أن تنصر الله وتقرّ حاكميته، وإمّا أن تقاتل مع الشيطان وعن حاكميته لعنه الله، والساكت شيطان أخرس، فالذين مع الله مع الله والذين مع الشيطان مع الشيطان والذين على التل كما يسمون أنفسهم شياطين خرس.

الجهاد باب الجنة ص٥٦

فاعرف خلفاء الله وتوجه بهم إلى الله كما أمر الله سبحانه وتعالى تنجو وتفلح إن شاء الله، وخير المعرفة هي معرفة خليفة الله؛ لأنها توصلك إلى معرفة الله وملكوت سماواته.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٤٩

وتتفاضل الأمم على قدر قبولها لخليفة الله في أرضه والانصياع لأوامره. ومن هنا كانت الأمة التي تقبل الإمام المهدي عليه السلام هي خير أمة أخرجت للناس:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾

وهؤلاء هم الثلاث مائة وثلاثة عشر أصحاب القائم ومن يتبعهم.

أمّا إذا رفضت الأمة ولي الله وخليفته في أرضه فإنها تكون ارتكبت أكبر حماقة وخسرت الدنيا والآخرة، ففي الدنيا ذل وهوان، وفي الآخرة جهنم وبئس المهاد.

وما أريد أن أؤكد عليه أخيراً هو أني لا أعتقد أنّه يوجد من يؤمن بالله سبحانه وتعالى ثم إنه يعتقد أنّ القانون الذي يضعه الناس أفضل من قانون الله سبحانه وتعالى، وأنّ الحاكم الذي يعينه الناس أفضل من الحاكم الذي يعينه الله سبحانه وتعالى.

حاكمية الله لا حاكمية الناس ص٣٠

فالله مع الشعب المؤمن الموالي لخليفة الله في كل زمان.

التوحيد ص٨٨

ويخرج الإنسان عن ولايتهم ﷺ، فيخرج بذلك عن ولاية الله سبحانه وتعالى، فيكون كافراً بالله سبحانه؛ لأنه كفر بالطريق الموصل إليه وإلى معرفته سبحانه، فلا ينفعه ادعاء الإيمان بالله وهو قد أعرض عن الطريق الموصل إلى الله وتنكب السبل المؤدية إلى الشيطان، وكمثال على هذا الأمر: لو كان هناك مزرعة ومزبلة وطريق رقم واحد يؤدي إلى المزرعة ورقم اثنين يؤدي إلى المزبلة، فوجدت شخصاً يسير على طريق رقم اثنين ومع هذا يدعي أنه ذاهب إلى المزرعة فبماذا تصفه ؟ أظن أقل ما يمكن أن تصفه به أنه كذاب ويخفي ويستر الحقيقة، أي يكفرها بل ويحاول خداع غيره.

التوحيد ص٦٦-٦٧

إنّ الإنسان بسبب وجوده في العالم الجسماني في خسر وتسافل، إلا إذا آمن بولي الله في زمانه وعمل معه ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

المتشابهات ج٤ ص٧٥

فعلى الإنسان أن يحذر فتنة الله ويجاهد نفسه ويتابع خليفة الله في أرضه وإلاّ فالنار، فلا جهاد إلا تحت راية ولي الله وخليفته في أرضه، ومن يدعي أنّه يجاهد ويطلب الشهادة تحت راية غير راية خليفة الله في أرضه فهو يتعجّل قتلة الدنيا قبل قتلة الآخرة.

الجهاد باب الجنة ص١٦

وأمير المؤمنين عليه السلام قال: (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه)، أي أنّ الأولياء هم المجاهدون الحقيقيون، لا أنّ كل من يقاتل فهو مجاهد وهو ولي من أولياء الله كما يفهم منه بعضهم، فالأولياء هم الذين جاهدوا أنفسهم وخاضوا في غمار الجهاد الأكبر وتابعوا ولي الله وخليفته في أرضه فكانوا بذلك أولياء الله حقاً ومستحقين لأن يكون الجهاد باباً فتحه الله لهم.

الجهاد باب الجنة ص١٧

لا تشغلكم القبلة عن الحقيقة التي تقصدون، فلتكن قلوبكم متعلقة به سبحانه وتعالى لا بعبد من عباده وإن كان هذا العبد هو خليفة الله في أرضه فأطيعوا خليفة الله؛ لأنّ الله أمركم بهذا، ولتكن تضحياتكم مع خليفة الله؛ لأنّ . الله أمركم بهذا، لا لأنكم تحبّون هذا الإنسان الذي جعله الله خليفته في أرضه، فهذا من الشرك الذي يمنع الإنسان المؤمن الصالح من الارتقاء في طرق السماوات: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

واعلموا إنّ الله قد جعل لنا في قلوب الذين آمنوا ودّاً وحبّاً ترق قلوبهم لذكرنا وتسيل دموعهم شوقاً إلينا، و أنتم ممتحنون بهذا أيضاً فلا يشغلكم هذا عن الله، لا تكونوا كمن شغلته المرآة عن الصورة التي فيها و إنما هي وجدت لتوصلك إلى الصورة، فأعلموا يرحمكم الله إنّ خلفاء الله في أرضه ما هم إلاّ أدلة يعرفهم من عرفهم وبهم يُعرف الله، فغايتكم الله وغرضكم معرفته سبحانه وتعالى فإياكم ثم إياكم أن تنشغلوا بالأدلة (سلام الله عليهم أجمعين) عن هدفكم الذي آشاروا ويشيرون إليه.

واختصر كلامي بكلمتين ضعوها في أعناقكم: (إياكم والانشغال عن القبلة، فهي قبلة أُمرتم بالتوجّه من خلالها، و إياكم والانشغال بالقبلة فهي قبلة يُراد ما بعدها).

أحذركم أن تهملوا شيئا من خليفة الله في أرضه فهو قبلتكم إلى الله، وأحذركم أن تنشغلوا بخليفة الله عن ذكر الله سبحانه فخليفة الله ما هو إلاّ قبلة إلى الله.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٥

فإذا كان لسجود الأجسام قبلة وهي الكعبة، فلا بد أن يكون لسجود الأرواح قبلة، وقبلة الأرواح هو ولي الله (حجة الله على خلقه) فبطاعته يطاع الله وبمعصيته يعصى الله.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ص١٠

وطريق الفتح المبين مفتوح لكل إنسان يريد السعي إلى الله بولي الله وحجته على خلقه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٣

ومن لم يهتم للالتحاق بالحسين فلن يصل ولن يرتقي ولن يدرك الفتح وإن سعى بكل جهده، بل لن يزيده السعي إلا بعداً.

يوم الحسين ج١ ص١٤٤

من تنتهي حياته في هذه الدنيا وهو مؤمن بخليفة الله في زمانه لا يكون مصيره النار و إنما الجنة. والدخول في بيعة القائم والإيمان به بحد ذاته يكفر الذنوب والخطايا ويجب ما قبله.

بريد الصفحة ج٢ ص١٠٠

فكل من مات على الولاية لخليفة الله في أرضه في زمانه هو من أهل الجنة إن شاء الله ولا يخلد في النار وإن ارتكب الكبائر.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٤٤

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ولي الله هو سبيل الله، فمن يهاجر فيه إلى الله يجد سعة وعطاء عظيما، ويعطيه الله كما أعطى الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، كمالك الأشتر كان على بعد مئات الكيلو مترات عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم يجلس في الليل يبكي فيسأله أصحابه، فيقول: أبكي لأني أسمع مناجاة علي عليه السلام، فقد فُتح لمالك في ملكوت السماوات كما فُتح للأنبياء والمرسلين.

المتشابهات ج٤ ص٥٩

أيها المؤمنون هذه أيام الحج فهنيئا لكم حجكم سواء منكم من ذهب الى الكعبة أم هو في بيته مصدود، فأنتم الحجيج وإن كنتم في بيوتكم لأن بيت الله في قلوبكم، و إنما جعل الله الحج على الناس ليَعرضوا على قائم آل محمد ولايتهم ونصرتهم، فعلى من سيعرض المعرضون عن قائم آل محمد ولايتهم ونصرتهم.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

والحج وهو السفر إلى مكان مقصود وخير السفر هو السفر إلى الله بقصد وليّ الله وحجة الله على عباده لأنه القبلة التي بها يعرف الله، (بكم عُرف الله).

المتشابهات ج٣ ص٦٣

وخير قبلة يتوجه بها الإنسان هي ولي الله في زمانه وحجة الله على عباده، وخير دعاء وتضرع إلى الله هو حب ولي الله وحجته على عباده، (حبّ علي حسنة لا تضر معها سيئة).

المتشابهات ج٣ ص٦٣

قال رسول الله ص: (ابن آدم إفعل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد).
وفعل الخير هو الولاية لولي الله، وترك الشر هو الكفر بالطاغوت، ومن المؤكد أنّ موالاة ولي الله على مراتب، فمن يتحرى متابعته في كل حركة وسكنة ليس كمن يواليه بلسانه ولا يتابعه في فعله، وكلما كانت الملازمة لولي الله أعظم كان التقرب إلى الله أعظم، وهكذا حتى يصبح هذا العبد الملازم لولي الله صورة أخرى لولي الله وحجته على عباده، وهكذا يصبح هذا العبد عين الله ويد الله، كما أنّ ولي الله وحجته على عباده هو عين الله ويد الله.

المتشابهات ج٣ ص٦٣

الخراف تعرف راعيها الصالح من صوته، الذين من الله يسمعون صوت الله ويعرفون صوت الله وكلمات الله وحكمة الله ويميزونها جيدا عن سفه الشيطان.

...الذين من الله يسمعون كلمات الله، وشيعة محمد وآل محمد ص الحقيقيون يعرفون صوت الراعي الصالح جيداً.

وهل يضيع الإنسان صوت إمامه ؟ أيمكن أن لا يعرف الابن صوت أبيه الذي ربّاه؛ لأنه سمع في زحام الدنيا أصوات كثيرة، أيمكن هذا ؟!

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٥٤-٥٥

الإنسان بإمكانه أن يجعل كل حياته على هذه الأرض عبارة عن طاعة، ويمكنه أن يجعل كل حياته على هذه الأرض عبارة عن معصية، الفرق فقط أن يتبع خليفة الله أو أن يعرض عنه ويلتوي عليه.

رسالة الخمس ص٤

والحق ولا أقول إلا الحق إن ظل العقل الذي عند بني آدم ترد عليه أوهام الشياطين من الأنس والجن كما يرد عليه الحق من الملائكة والصالحين فلابد للإنسان من عاصم يميز به الحق ليتبعه فان كان نبياً أو وصياً كان العاصم هو الله سبحانه وتعالى ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ (الجن:٢٧-٢٨) ، أما غير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فلا عصمة لهم إلا بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ولا حيلة لهم إلا إتباعهم و اقتفاء آثارهم فان أعرضوا عنهم عليهم السلام تخبطوا العشواء وخاضوا في الجهالات والأوهام ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (الكهف: ١٠٤) ، ويحسبون جهالاتهم وأوهامهم هي تمام العقل والعلم والكمال وهي الشيطنة والجهل والنقص ، وكما عبر الإمام الصادق عليه السلام عن عقولهم بأنها النكراء والشيطنة (راجع الكافي ج١) ، لان العقل ما عبد به الرحمن و اكتسبت به الجنان ، ولا تكسب الجنان ولا يعبد الرحمن إلا باتباع و اقتفاء اثر صاحب العقل الكامل المعصوم من الله وهو حجة الله على خلقه ولا يكون إلا نبي أو وصي وباتباعه و اقتفاء آثاره تكمل العقول وتعصم بفضل الله وفضله عليه السلام ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١) ، فهذا ظل العقل إن أودعه ابن آدم الجواهر من العلم والمعرفة بالله والحق من اتباع حجة الله و اقتفاء أثره ارتقى به في ملكوت السماوات الست حتى يصل إلى تمام العقل في السماء السابعة الكلية فيكون من المقربين.

بيان تقديم كتاب الإفحام لمكذب رسول الإمام ١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ.ق

ثم إنّ أي إنسان يمتلك سفينة صغيرة عليها مجموعة من العمال هل يتركهم دون أن يعين قائد للسفينة ؟ ثم إذا تركهم دون قائد وغرقت السفينة ألا نصف هذا الإنسان بأنّه جاهل وغير حكيم؟ فكيف نقبل أنّ الله سبحانه وتعالى ترك سفينته وهي مليئة بعبيده تجوب الفضاء دون قائد؟!

إنّ حرباً نووية بين هؤلاء العبيد اليوم كفيلة بإغراق هذه السفينة وتحويلها إلى أشلاء تتناثر في الفضاء، فهل من الحكمة ترك أهل هذه السفينة دون شرع وقانون إلهي، ودون قائد عادل معصوم ينفذ هذا الشرع؟ حاشا الله سبحانه وتعالى الحكيم العدل الملك القدوس.

التيه أو الطريق إلى الله ص٣٠

أن المالك الحقيقي للأرض ومن فيها هو الله وليس لأحد ولاية في ملك الله بدون إذنه سبحانه، بينما الاعتقاد بحاكمية الناس تشريعاً أو تنفيذاً أو حتى القول بإمكان تخلف الاستخلاف يعني أن هناك ولاية لغيره سبحانه وتعالى في ملكه بدون إذنه، وهو باطل بداهة بل والاعتقاد بهذا يصل إلى حد إبطال لاهوته المطلق.

...فالأرض ومن عليها والسماوات بما فيها خلقها الله وهو مالكها بما فيها. فالملك ملك الله، والثابت بداهة أن التصرف في الملك لمالكه الحقيقي، وليس لأي أحد أن يتصرف بملك غيره بغير إذنه... الأصل في الولاية على الناس أنها لله، والاستخلاف فرع عن هذا الأصل، فالخليفة ولايته فرع ولاية الله، ولا يحق لأحد أن ينقل ولاية الله لغيره إلا بدليل شرعي قطعي.

فالأصل أنّ الولاية ثابتة لله على الناس، وليس لإنسان على إنسان ولاية إلا بدليل قطعي.

عقائد الإسلام ص٤٩-٥٠

الله سبحانه وتعالى لم يأمر إبراهيم عليه السلام حتى أن يعرّف نفسه لمن يدعوهم بأكثر من أنه داعي الحق ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

فقط ادعوهم ، أما معرفتك و أنك محق فهذا المفروض أنهم قادرون عليه ولا يحتاجون أي دليل يدلهم إليه ؛ لأنك رسول ربهم الذي خلقهم ، فهل يضيع الإنسان ربه الذي خلقه فلا يستطيع الاتصال به وسؤاله ؟!

مشكلتهم أنهم قد ضيعوا ربهم الذي خلقهم ، ومن ثم يريدون من رسل الله أن يقهرونهم على الإيمان بقدرة خارقة يظهرونها تبيّن تفوّق الرسل وضعفهم هم وعدم قدرتهم على المواجهة.

فأين الإيمان من هذا ؟ و أين ربهم الذي نسب نفسه سبحانه وتعالى أنه أقرب من حبل الوريد ؟ نعم هم ضيعوا صلتهم بربهم ، ثم لم يعاقبهم بل أرسل لهم ما به يهتدون من الآيات ، ما أجرأهم على الله!!

مع العبد الصالح ج١ ص ٧٨-٧٩

والمهدي عليه السلام بيننا ينتفع به المسلمون كما تنتفع الأرض ومن عليها بالشمس إذا غيبها السحاب.

التيه أو الطريق إلى الله ص٢٦

أصلُ الدينِ أو العقيدةِ الإلهيةِ في هذهِ الأرضِ هو الاستخلافُ. فمنذُ أنْ خلقَ اللهُ أولَ إنسانٍ أرضي، وهو آدم (عليه السلام) جعلهُ خليفتَهُ في أرضِهِ.... وهذا الأصلُ (الاستخلافُ): هو أصلُ الدينِ وعمودُهُ وركيزتُهُ. فمن يَنْقُضْهُ فقد نقضَ الدينَ الإلهي ولم يُبقِ منهُ شيئا. ولهذا أكدَ الأئمةُ (عليهم السلام) والإمامُ الصادقُ (عليه السلام) على أنّ مَنِ اغتصبوا حقَ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) كانوا أصحابَ الحظِ الأوفرِ في نقضِ الإسلامِ، ليس لاغتصابِهم حقَ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) فقط، بل لأنَّ هذا الاغتصابَ هو عبارةٌ عن نقضِ الأصلِ الذي يَرتكزُ عليهِ الدينُ الإلهي وهو الاستخلافُ، ومِنْ ثَمَّ جعلوا الناسَ ينحرفونَ عنْ هذا الأصلِ الذي هو الدينُ الإلهي من أَلِفِهِ إلى يَائِهِ.

قالَ الإمامُ جعفربن محمد الصادق (عليه السلام):

(إنَّ الدينَ وأصلَ الدينِ هو رجلٌ وذلكَ الرجلُ هو اليقينُ وهو الإيمانُ وهو إمامُ أمتِهِ وأهلِ زمانِهِ فمَنْ عرفهُ عرفَ اللهَ ومَنْ أنكرهُ أنكرَاللهَ ودينَهُ ومَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللهَ ودينَهُ ولا يعرف الله ودينه وشر ايعَهُ بغيرِذلكَ الإمام...).

عقائد الإسلام: ص٥-٧

وقد روى السنة في صحيح مسلم، قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله):

• «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»

وواضح أنّ البيعة إنما تكون لإمام وخليفة، فيكون معنى الحديث؛ من لم يبايع خليفة أو إماماً مات ميتة جاهلية. ومعنى هذا لا ينفعه صوم ولا صلاة ولا عبادة ولا حتى إيمانه بمحمد رسول الله إن لم تكن في عنقه بيعة لرجل معين بعينه. فأصبح الدين يدورحول بيعة رجل وطاعة رجل في كل زمان بحسب صحيح مسلم؛ لأن هذا الحديث موجه لكل فرد مسلم إلى يوم القيامة أنّ عليه مبايعة رجل بعينه أويموت ميتة جاهلية، وبما أن الولاية لله والحاكمية على الخلق لله سبحانه بالأصل ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه: ١١٤]، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، فنقل الملك والحكم لغيره واستخلافه يحتاج لدليل قطعي تشخيصي، لذا وجب البحث عمن نقلت له الولاية ونصبه الله خليفة وإماماً لمبايعته وتجنب الميتة الجاهلية. أما تنصيب أيّ كان من نفسه أو من الناس أيّ كانوا فلا يعدو كونه فضولاً وتطفلاً واعتداء على ملك الله وحاكميته دون إذن منه. وبهذا يبطل أي مذهب يقول بنصب واستخلاف غير المنصب من الله ومبايعته وفرض الطاعة له.

عقائد الإسلام ص٤٥

إذن، فالله يعيّن خليفته والناس ممتحنون بتمكين خليفة الله في أرضه، فإنْ مكنوه فازوا في الدنيا والآخرة، وإنْ خذلوه ومكنوا غيره أو أطاعوا غيره، فقد خسروا آخرتهم وضيعوا حظهم.

عقائد الإسلام ص١٨٦

وعموماً، يرتفع مقام الإنسان عند الله بسلامة دينه وتقواه لا بالنسب والقرب من المتقين، فمن كان متبعاً لإمام زمانه مطيعاً له عاملاً بما يأمره به فهو على سلامة من دينه وإن شاء الله تكون عاقبته إلى خير، أما من يخالف إمام زمانه بأي قدر كان فهو مخطئ قد جانب الصواب وسواء السبيل.

يوم الحسين ج٤ ص١٩٠

العمل مع خليفة الله

قال تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]

قال الإمام الصادق عليه السلام:

(من أحبّنا أهل البيت وحقق حبنا بعمله فتح الله له جنات النعيم، وكان رفيق محمد في درجته)[2]

١- النحل: ٩٧

٢- الكافي للكليني: ج٢ ص١٢

اعملوا واعملوا واعملوا حتى ينقطع النفس، فأن في العمل نجاتكم فلا خير في من يعلم ولا يعمل. بل الحق والحق أقول لكم إن إبليس لعنه الله كان يعلم ولا يعمل فهو من العلماء غير العاملين. أعملوا بما علمتم وعرفتم من الله سبحانه دون خوف أو حساب لأي شيء مهما كان عظيما في أعين الناس الذين يحسبون الدنيا والمادة ولا يحسبون الله سبحانه.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

اعملوا بكل ما يمكن فهي معركة مع إبليس هو يريد أن يأخذ أكبر عدد إلى جهنم.. الدنيا سيراها الناس بعد الموت ساعة لم يكادوا أن يعرفوا منها شيء.. هو يريد أن يحقق وعده بغواية الخلق.

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٤

واعلموا أنّ دعوتكم هي دعوة كل الأنبياء والأوصياء ﷺ، فاعملوا وكونوا شهداء على الناس ، كما أنّ الرسول شهيد عليكم ، وسيرى الله عملكم ورسوله والأنبياء والأوصياء والمؤمنون . واصبروا وصابروا ورابطوا ، واحتجوا على أهل كل كتاب بكتابهم.

رسالة الهداية ص١١

واعلم أن العمل هو أساس القرب من الله، فلا خير في علم بلا عمل، فعليك أن تبدأ بنفسك وتصلحها بالعمل بما أمر الله، وخير العمل الآن أن توصل الحق إلى الناس لتنقذهم من شباك إبليس (لعنه الله)، فلأن يهدي الله بك إنسانا خير لك من التصدق بمال الدنيا.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص ١٨

واعلموا أن أجر المؤمن الذي يعمل لتهيئة الأساس لدولة صاحب الزمان عليه السلام في هذا الوقت عظيم.

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قال رسول الله ص: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي، وأكرم أمتي عليّ. قال رفاعة: وأكرم خلق الله علي).

التيه أو الطريق إلى الله ص٦٢

أرجو أن لا يكن النقص في العمل حاجزاً يمنعكم من أداء العمل فبصورة عامة أن أعمل حتى وإن كان عملي فيه بعض النقص أفضل من أن أتوقف عن العمل نهائياً.

بريد الصفحة ج١ ص١٩١

فالرجل المعوق أو المرأة أو الصبي لا يستطيعون مواكبة مسيرة العمل، بسبب ظروفهم الخاصة، فهم يؤمنون بولي الله، ولكنهم يتركون العمل ونصرة ولي الله.

وهؤلاء أيضا عذرهم غير مقبول؛ لأن بإمكان كل منهم العمل بما يستطيع، أما إلقاء الحبل على الغارب فهو تقصير مع ولي الله، وبالتالي تقصير فيما أمرهم به الله.

﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.

المتشابهات ج٤ ص٥٨

﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾: لعدم العمل مع ولي الله، فهؤلاء يظهرون الإيمان بولي الله ويدعون الإيمان بالولاية، ولكنهم يقصرون بالعمل بدون عذر حقيقي، إلا النفاق الذي استبطنته قلوبهم، ويقولون إنهم ﴿مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، ولكن استضعافهم غير حقيقي، وإنما جعلوا أنفسهم مستضعفين بحب الدنيا والركون إليها، وحب الحياة والخوف من الموت، فلو كان إيمانهم حقيقياً لأقدموا على العمل مع ولي الله وإن تعرضوا للمخاطر.

المتشابهات ج٤ ص٥٨

بل لابد من الإخلاص، فالعمل دون إخلاص لا قيمة له ولا يزيد المعرفة، تماماً كالقراءة بدون تركيز. فمثلاً ربما كنت في يوم ما تمسكين بيدك كتاباً وتقرئين فيه، ولكن فكرك مشغول في مشكلة عائلية، فتجدين نفسك بعد غلق الكتاب كأنك لم تكوني قد فتحتيه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص١٢٥

فقراءة القرآن دون عمل بلا قيمة، ما فائدة أن تقرأ القرآن و أنت تمر عليه مرور الكرام! أيها الأحبة: قراءة الألفاظ فقط ليست ذات فائدة أو نفع حقيقي. حفظ القرآن وحمل القرآن وتقدير القرآن هو العمل بمضامين القرآن.

بريد الصفحة ج١ ص٢٣٠

فلأننا حزب الله؛ ولأننا كالجسد الواحد، يكفي أن يتكلّم واحد منّا باسم كل الجماعة، فنحن قلب واحد، كما أنّ كل فرد في هذه الجماعة الإلهية لا يرى نفسه، بل يرى جماعة تعمل لإعلاء كلمة الله في أرضه.

تفسير سورة الفاتحة ص١٨

المفروض أن يبقى الإنسان دائماً و اقفاً في باب الله يرجو أن يتفضل عليه ويستعمله ، والمفروض أن لا يكون عمل الإنسان مع الله مقابل ثمن أو جزاء ، أي المفروض أن لا يطلب ثمناً أو جزاء . وهل تعتبره إنسانا جيداً من يطلب ثمناً أو جزاء مقابل خدمة بسيطة يقدمها لإنسان كريم وفرله فيما مضى بيتاً ومالاً وعملاً وكل ما يحتاج في حياته دون مقابل فكيف بالله سبحانه الذي إن استعملك شرفك ، وكان عملك معه شرف لك وخير يصيبك ، فكيف تطلب مقابلاً على ذلك ؟ !

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٢

﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: الذين هم ساهون في الدنيا واللهث وراءها، الذين هم ساهون عن الإمام المهدي عليه السلام، فالعمل بين يديه عليه السلام خير صلاة يؤديها المؤمن، وهؤلاء المنتظرون الفاشلون الذين كان عاقبة أمرهم خسراً، لما تركوا العمل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام وكذبوا وصيه ورسوله.

المتشابهات ج١ ص٤٧

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾: أي إنّ لك في النهار عملاً كثيراً في نشر دعوة التوحيد وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، والتسليم له سبحانه ، فاستعن على هذا العمل والجهاد في سبيل الله بقيام الليل لا بالنوم كما يتوهم الغافلون.

كتاب المتشابهات ج٣ ص٣١

اسعَ واعمل وسيرى الله عملك ورسوله والمؤمنون، وادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. حاول أن تجعل الجميع يحبونك ويقبلون كلامك.

الأجوبة الفقهية ج١ ص١٣

أما العمل فيمكنكم نصرة الحق بالكلمة وبهداية الناس إلى الحق وإرشادهم إليه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٨٨

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾:

...إرادة الآخرة فتحتاج إلى الإيمان بولي الله الأعظم والحجة في كل زمان، وتحتاج إلى السعي مع ولي الله والحجة على الناس في كل زمان، وهذا السعي هو من القرض الذي قال عنه تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ويقرض الله: أي يصل الإمام بصلة، إما مادية في أموال، أو يسعى بجهده مع ولي الله، ويجاهد مع ولي الله بلسانه ويده، والصلة الأخيرة أفضل قطعاً من الأولى.

وهؤلاء الذي يسعون مع ولي الله بعد الإيمان به؛ لأن الإيمان به هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى ﴿سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾، والذي يشكرهم هو الله سبحانه وتعالى؛ لأنهم أقرضوه هو سبحانه وتعالى، فقد جعل سبحانه هذا الأمر (السعي مع الإمام) قرضاً لله وعلى الله سداده، فيكون سداد الله هو شكر هؤلاء؛ لأنهم عباد شاكرون، فقد شكروا نعمة الله عليهم بولي الله وسعوا معه إلى الله، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، وشكر الله لعبد هو نعمة ما بعدها نعمة؛ لأنها خاصة بآل محمد ﷺ فمن شكره الله كان منهم، (سلمان منا أهل البيت). انظر ماذا قال تعالى في سورتهم وهي (هل أتى): ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾، وهؤلاء الذين سعيهم مشكور في سورة (هل أتى)

أتى) هم: محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة والمهديون ﷺ، فمن سعى سعيهم ووالاهم وجاهد معهم بماله وقلبه ولسانه ويده كان منهم، ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾، أي منا أهل البيت.

المتشابهات ج٤ ص٨٥-٨٦

وأكيد أن العمل مع الإمام أفضل من إعطاء المال له؛ لأن العمل يرهق جسد الإنسان، وربما كان فيه هلاك جسده إذا جاهد بين يدي الإمام باللسان والسنان.

المتشابهات ج٤ ص٦٢

أوجه نصيحة لعموم الأنصار. عموما المؤمنون حفظهم الله نساءاً ورجالاً لم يقصروا في العمل ليلاً ونهاراً بدعوة الناس إلى الحق ودفع الشبهات ووسائل عديدة جزاهم الله خيرا. هم جزاهم الله خيرا يعملون بجهد واجتهاد وأسال الله أن يرزقهم خير الآخرة والدنيا على ما يبذلون من جهد وما يتحملون من عناء. وأدعو المقصرين والمقصرات و أنصحهم أن يلتحقوا بركب إخوتهم وأخواتهم وأن لا يقصروا، يعني الجهاد بالمال والنفس والتعلم و إيصال الحق للناس.. فهي فرصة للموقنين.. والفرص تمر مر السحاب، فاغتنموها.

لقاء مباشر عبر برنامج الحقيقة كما هي ١٤٣٦هـ.ق

الوقوف مع الحق ونصرته

قال تعالى:

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[1]

عن علي بن الحسين عليه السلام:

(رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عزوجل بهما جناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة)[2]

١- النساء: ٧٥

٢- الخصال للصدوق: ص٦٨

قف مع الحق و انصره و انتصر للعدل والانصاف مهما كلفك هذا الموقف من ضرر مادي أو معنوي، فلا شيء في هذه الحياة القصيرة المزدحمة بالألم يستحق أن تخسر نفسك للباطل والظلم والجوروالطغيان.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٥١

حجم وطول عمرك الحقيقي في هذه الحياة هو بحجم موقفك فيها فإياك أن تمر في هذه الحياة بلا أثر وموقف حقيقي يحكي وقوفك مع الحق وضد الباطل، إنما هذه الحياة امتحان فإبرز موقفك فيها، فمهما طال عمرك سيكون قصيراً وتافها وبلا معنى إذا لم يكن لك موقف، ومهما قصر عمرك في هذه الحياة فسيكون طويلاً وعظيما بحجم وعظمة موقفك.

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٨٣

لو طالعت سيرة الزهراء ﷺ وزينب فهما ﷺ تكلمتا ودافعتا عن حق خلفاء الله في أرضه وواجهتا الطغاة و أتباعهم، بل وتعرضت الزهراء بسبب تحريضها الناس ضد الطغاة الذين اغتصبوا خلافة الله في أرضه إلى أذى كثير...أما زينب فمو اقفها قبل و اقعة كربلاء وفيها وبعدها كمو اقف أمها الزهراء.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٤٥

زينب بنت علي كانت سببا في استمرار الإمامة والخلافة الإلهية. فرغم أنها فقدت إمامها وعائلتها، وفقدت خيرة أهل الأرض من أصحاب إخوتها و أبيها، وكل هذا حدث في لحظة، لكنها لم تنكسر كما تفرضه الحالة الطبيعية الجينية للإنسان.

اختارت النهوض فورا، وكانت جيشا وأمة لوحدها في العاشر من المحرم وبعده. عرضت نفسها للموت بكرم وسخاء وقامت بمهمتها على أتم وجه يمكن تصوره، وحافظت على حياة علي بن الحسين السجاد ﷺ، فكان لها فضل كبير في استمرار الإمامة وسلسلة خلفاء ورسل الله سبحانه.

والمرأة في كل زمان ومكان بإمكانها استلهام عِبرة مما فعلته زينب ع والانتفاع من قوة موقفها والاقتداء بها باعتبارها رمز نسائي و إنساني عظيم حتى لمن لا يؤمن بها. بإمكان أي امرأة القيام بمهمة كبرى في هذه الحياة وهي الوقوف مع الحق والعدل والانصاف ضد الباطل والظلم والطغيان.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٣٣-٣٣٤

ونصرة الدعوة المهدوية والثبات على النصرة الحقيقية هبة عظيمة وعطاء كبير وتوفيق إلهي وما يُلقاها إلا الذين صبروا وما يُلقاها إلا ذو حظ عظيم، ولهذا كانت الغربلة التي ذكرها آل محمد (صلوات الله عليهم).

بريد الصفحة ج١ ص٣٦٠

كن أنت نسباً ينتسب له ويفخر الناس من بعدك بالانتساب لك؛ لأنك نصرت الله سبحانه في زمن عز فيه الناصر للحق.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص١٠١

والحق أقول لكم: إن الأب الغيور يدافع عن أبنائه وأهل بيته، فكيف لا يدافع الرب سبحانه عن شعبه الذي أختاره؟ !نعم أنتم اخترتم أن تنصروا الله وهو سبحانه قبلكم لنصرة دينه لأنه الكريم الذي يعطي الكثير بالقليل.

فاعملوا واعملوا واعملوا فأنه سباق الى الجنة، وطوبى للفائزين، الذين تكتب أسماؤهم في سجل الحياة الأبدية.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

وزنوا أنفسكم واعرضوها على الحق، لتعلموا مدى اليقين الذي توصلتم له، انظروا هل أنتم على استعداد لأنْ تعرضوا أنفسكم وأموالكم للتلف مع الحسين بن علي عليه السلام اليوم، أم أنتم مترددون في غياهب ظلمات الدنيا الدنية من حب الحياة والجاه والمال والولد.

المتشابهات ج٣ ص١٦

وفي و اقعة كربلاء وقف عمر بن سعد (لعنه الله) بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يعتذر عن بقائه مع الطاغوت، بأنّه يخاف القتل ويخاف أن تهدم داره ويخاف أن تسبى نساؤه ويخاف ... ويخاف ...ويخاف.

فلنحذر جميعاً أن نكون اليوم وغداً كعمر بن سعد (لعنه الله)، نخذل الحق ونعتذر بأعذار قبيحة وحجج واهية.

العجل ج٢ ص٦٦

واعلم أنّ الانحراف عن الحق إنما يبدأ بخطوة ربما بجد من يتخذها عذراً يعتذر به أمام المبادئ والأخلاق والدين الإلهي، ولكنه في النهاية سيجد نفسه قد فارق الدين وفارق الحسين عليه السلام، ولم يعد منه شيء مع الحسين عليه السلام إلا الظاهر، هذه الخطوة قد أراكم الله قوما قد اتخذوها ورأيتم إلى أين وصلوا اليوم.

مع العبد الصالح ج١ ص٧٨

وهكذا دائماً فإنّ الله سبحانه وتعالى يجرّد دينه والدعوة إليه من أي مغريات دنيوية أو سلطوية ليدخل في دينه ويجاهد في سبيله من يدخل ويجاهد، وهو لا يريد إلا الله ووجه الله، هكذا دائماً حُفت الجنة بالمكاره وحُفت النار بالشهوات، فدين الله الحق لا يُحف بالشهوات بل بالمكاره فالتفتوا يا أولي الألباب. قال رسول الله ص: (حُفت الجنة بالمكاره، وحُفت النار بالشهوات) ،وقال رسول الله ص : (الحق ثقيل مر، والباطل خفيف حلو).

الجهاد باب الجنة ص٢٦-٢٧

وإنّها لحكمة الله أن تقف العقيدة مجرّدة من الزينة والطلاء، عاطلة من عوامل الإغراء، لا قربى من حاكم ولا اعتزاز بسلطان، ولا هتاف بلذّة، ولا دغدغة لغريزة، إنّما هو الجهد والمشقة والجهاد والاستشهاد ... ليقبل عليها من يقبل وهو على يقين من نفسه إنّه يريدها لذاتها خالصة لله من دون الناس، ومن دون ما تواضعوا عليه من قيم ومغريات، ولينصرف عنها من يبتغي المطامع والمنافع، ومن يشتهي الزينة والأُبّهة، ومن يطلب المال والمتاع، ومن يقيم لاعتبارات الناس وزناً حين تخف في ميزان الله.

إنّ المؤمن لا يستمد قيمه وتصوراته وموازينه من الناس حتى يأسى على تقدير الناس. إنّما يستمدّها من ربّ الناس وهو حسبه وكافيه. إنّه لا يستمدّها من شهوات الخلق حتى لا يتأرجح مع شهوات الخلق، إنّه يستمدّها من ميزان الحق الثابت الذي لا يتأرجح ولا يميل. إنّه لا يتلقاها من هذا العالم الفاني المحدود، إنما تنبثق في ضميره من ينابيع الوجود. فأنّى يجد في نفسه وهناً أو يجد في قلبه حزناً، وهو موصول بربّ الناس وميزان الحق وينابيع الوجود؟

إنّه على الحق، فماذا بعد الحق إلاّ الضلال. وليكن للضلال سلطانه، وليكن له هيله وهيلمانه، ولتكن معه جموعه وجماهيره، إنّ هذا لا يغيّر من الحق شيئاً، إنّه على الحق وليس بعد الحق إلاّ الضلال، ولن يختار مؤمن الضلال على الحق - وهو مؤمن -، ولن يعدل بالحق الضلال كائنة ما كانت الملابسات والأحوال ...)

العجل ج٢ ص٧٩-٨٠

أدعوكم الى إقرار الحق و إتباع الحق وان كان خاليا مما تواضع عليه أهل الدنيا.

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

فالوقوف عكس التيار ليس بالأمر اليسير ولكنه حال جميع الأنبياء والمرسلين ومن اتبعهم من المؤمنين، فلم يستقبل قوم نبيا بالأحضان كما هو بين في القرآن والكتب السماوية، ولم ينهض معه قومه للقتال وإعلاء كلمة الله ولكن آمن معه قليل، ونصره قليل.

الجهاد باب الجنة ص٢٩

وفقكم الله لكل خير، ما يضركم إن تمسكتم بالحق وإن حاربكم أهل الأرض جميعاً، الستم تقولون إنكم شيعة ؟! فهل في فاطمة (عليها السلام) وما جرى لها قدوة لكم، وهل في زينب (عليها السلام) وما جرى لها قدوة لكم ؟؟ ووالله لئن صبرتم وعضضتم على دينكم بالنواجذ لترون الخير كله في الدنيا والآخرة، ولا يرى عدوكم إلا الشر في الدنيا والآخرة، وسيخزيهم الله وسيخسرون الدنيا والآخرة، إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ؟؟

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص٩٢

أيها المؤمنون اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله سبحانه وتعالى، وليكن رضاكم في الله وغضبكم في الله، وحبكم في الله وبغضكم في الله، كونوا أشداءً على الكفار رحماءً بينكم، ولا تأخذكم في الله لومة لائم. وتحصنوا بكلمة الله فيكن أحدكم بألف، تزول الجبال ولا يزول عن أمر الله سبحانه وتعالى، والجهاد في سبيله، فإنّ وليكم الله، وأعداءكم وليهم الشيطان (لعنه الله) وسينكص على عقبيه لما يتراءى الجمعان، وسيهزم الجمع ويولون الدبر عما قريب إن شاء الله وبقوة الله الواحد القهار. فلا يكن آخر صبركم الجزع، ونهاية رجائكم اليأس، فتخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين .

رحم الله امرئً نصر آل محمد بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

المتشابهات ج١ ص١٣-١٤

أدعوكم إلى نبذ الباطل وإن وافق أهوائكم، أدعوكم إلى إقرار الحق و اتباع الحق وإن كان خاليا مما تواضع عليه أهل الدنيا، أقبلوا على مرارة الحق فأن في الدواء المُرشفاء الداء العضال، أقبلوا على الحق الذي لا يُبقي لكم من صديق، أقبلوا على الحق والنور و أنتم لا تريدون إلا الله سبحانه والأخرة بعيدا عن زخرف الدنيا وظلمتها.

قال أبو ذر:(قال لي حبيبي رسول الله (ص) قل الحق يا أبا ذر، وقد قلت الحق وما أبقى لي الحق من خليل).

خطاب الحج ١٤٢٧هـ.ق

ولو سألنا أبا ذر(رحمه الله) لماذا كل هذه الآلام والمصائب في حياتك يا أبا ذر؟ لقال ما معناه: (قال لي حبيبي رسول الله ص: قل الحق يا أبا ذر، وقد قلت الحق وما أبقى لي الحق من خليل).

طوبى لك يا أبا ذر فقد ذل سجّانك، وما قتلوك، ولكن قتلتهم، وهم ماتوا في حياتهم و أنت إلى اليوم حي في قلوب المؤمنين، بل أنت معنا ومثل أعلى في قلب كل إنسان حر شريف يطالب بحقوق الفقراء والمساكين والمستضعفين أينما كان.

ويكفيك قول سيد الموحدين بعد رسول الله ص علي بن أبي طالب عليه السلام : (يا أبا ذر، أنك غضبت لله فارج من غضبت له. إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الرابح غداً، والأكثر حسداً. ولو إنّ السماوات والأرض كانتا على عبد رتقاً ثم أتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً، لا يؤنسنك إلاّ الحق ولا يوحشنك إلاّ الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك).

العجل ج١ ص٧٩-٨٠

أيّها الأحبة إني لما تدبرت طويلاً وصية أمير المؤمنين عليه السلام وجدته يقول: (والله ما فاجئني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته، وما كنت إلاّ كقارب ورد، وطالب وجد، وما عند الله خير للإبرار).
ووجدت أنّ العاقل اللبيب المطيع لله الموتُ أحب إليه من الحياة. وما عند الله خير للإبرار. جعلني الله أنا الحقير المسكين ممن يتمرّغون في تراب وطئوه، وممن يسلك الصراط المستقيم الذي سلكوه.

و إنّي لما تدبرت طويلاً حال الأنبياء والأوصياء وعباد الله المخلصين في القرآن وفي سيرتهم، وجدتهم أصحاب غيرة و أنوف حمية، تأبى اختيار طاعة الطاغوت والخضوع له، بل وجدتهم يقتلون ويقطّعون ويصلبون بعز وكرامة دونما لحظة خضوع أو مداهنة أو ركون لظالم.

وجدت إبراهيم عليه السلام يحمل فأساً ويكسر الأصنام، ولا يبالي بما سيفعله به الطواغيت وعلماء السوء، حتى يلقى في النار.

ووجدت يحيى عليه السلام يصرخ بوجه هيرودس: إنّك فاجر، حتى يقطع رأسه.

ووجدت الحسين عليه السلام يهتف بوجه يزيد (لعنه الله) إنّك كافر، حتى قتل صحبه وبنو عمه وإخوته وبنوه، فما خضع وما ركن للظالم حتى قتل، ورُفع رأسه على رمح، وسبيت نساؤه. فنصره الله لما نصر دين الله في أرضه.

ووجدت موسى بن جعفر عليه السلام يهتف بوجه طواغيت بني العباس المهدي والهادي والرشيد الضالين: إنّكم كفرة، حتى نقلوه من سجن إلى سجن، ومن طامورة إلى طامورة، فما خضع وما استسلم حتى قتله الرشيد (لعنه الله) في السجن بالسم.

ووجدت موسى بن عمران عليه السلام يقارع فرعون (لعنه الله) وقواته المسلحة بأحدث أنواع الأسلحة في حينها، وليس معه إلاّ عصا شاء الله أن يجعلها آية من آياته.
ووجدت أمير المؤمنين عليه السلام تثخنه الجراح في أُحُد، فلا يزداد إلاّ يقيناً وقوة في دين الله، تزيده قوّة في بدنه، يجندل بها صناديد قريش.
ووجدت حبيب الله محمداً ص بعد أن تثخنه الجراح، وتكسر رباعيته في وقعة أُحُد، يعود ويكر على المشركين بجمع من أصحابه، معظمهم جرحى يتكئون على قوائم سيوفهم ورماحهم، فيرحم الله سبحانه حالهم ويلقي الرعب في صفوف المشركين فيولون مدبرين بعد أن قرّروا استئصال النبي ص وأصحابه، فنصره الله دونما قتال.

العجل ج٢ ص١٤-١٥

وعلي عليه السلام دخل الإسلام في طفولته ولم يُعرف عنه اللعب، بل عُرف بالجد والجهاد في الدفاع عن محمد ص والإسلام منذ صباه. ثم إنه قضى شبابه يمسح العلق والعرق في سبيل الله، فمن معركة إلى معركة يكاد لا يداوي جراحه، ثم إنه في الكبر لم يهتم لقليل الدنيا ولا لكثيرها.

فها هو علي عليه السلام في طفولته لم يلعب ولم يله، وفي شبابه لم يعرف الزينة والاهتمام بالمظهر، وفي كبر سنه لم يجمع شيئا من تراث الدنيا، فقد بانها ثلاثاً كما قال علي عليه السلام. و أيضاً: بانها ثلاثاً كل وجوده الملكي الجسماني، والملكوتي في السموات الست، والعقلي في السماء السابعة.

المتشابهات ج٤ ص٢٨

أيها الناس فليختار كل مؤمن بالله طريقه بدقة وبحذر فيمكنه أن يكون جزءا من المشروع الشيطاني ويبوء بغضب الله ويمكنه أن يكون جزءا من المشروع الإلهي المهدوي وينصر الحق وينصر راية البيعة لله، راية حاكمية الله، راية يوم الغدير المباركة.

خطبة عيد الغدير١٤٣٣ هـ.ق

إنها حسرة ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾، و إنه لأمر محزن أن ينصف ويعين يوسف عليه السلام في ذلك الزمان وهذا الزمان كل شيء حتى القميص إلا الناس.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٤٣

رسل السماء حاربهم رجال الدين المنتفعون من الدين في زمانهم، فمتى ينتبه الناس ولا يكرّروا الوقوع في نفس الفخ؟!

وهم الإلحاد ص١٩

نعم أيها الأحبة، أيّها المؤمنون والمؤمنات إنّ واجبكم نصرة العالم العامل المخلص لله المجاهد في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلاّ الله، لا الابتعاد عنه وخذلانه وتركه في النهاية يذهب إلى ربّه مقهوراً مظلوماً متشحطاً بدمه يشكو إلى الله خذلان الناصر بعد أن كان دليلاً إلى صراط الله المستقيم.

العجل ج٢ ص٧٦

يا أنصار الله.

يا أنصار الأنبياء والمرسلين.

يا أنصار الحسين عليه السلام .

يا أنصار الإمام المهدي عليه السلام .

اتقوا الله وتيقنوا و انظروا كيف تخلفون الإمام المهدي عليه السلام في أمانته عندكم ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾.

المتشابهات ج٣ ص١٦-١٧

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾: أي إنّ هؤلاء القوم مغمورون بالدنيا، ساهون عن الآخرة والغيب والملكوت، فهم ساهون بالدنيا واللهث وراءها عن القائم عليه السلام. فلا همّ لهم إلا الدنيا، وهم معرضون عن القائم والجهاد بين يديه، والعناء والتعب في سبيل إعلاء كلمة الله. فهم أهل الدنيا في غمرةٍ ساهون، والدين والقائم لعِقٌ على ألسنتهم، يتكلمون به ويحدثون الناس به، ولكنهم غير مستعدين لنصرته؛ لأنه يعارض دنياهم ويعرض حياتهم ومصالحهم للخطر.

المتشابهات ج٣ ص٢١

دنيا وآخرة، ولكل أبناؤها، فمن أختار الحق احتضن الموت وسار إلى الآخرة، فلا يبالي سواء وقع على الموت أو وقع الموت عليه. ومن اختار الباطل حرص على الحياة وعبد الدنيا.

وبين الفريقين قوم يترنحون كالسكارى، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فهم يعرفون الحق ولا ينصرونه، ويكرهون الباطل ولا يعادونه. خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

العجل ج٢ ص٥٤

ما نراه ألما ووجعاً ومأساة في قصة الحسين في كربلاء أو في قصة المصلوب ربما يراه الحسين والمصلوب قمة المتعة وأعلى قمم الجنان، ربما يقرب لك الصورة معرفة أن الذين يشربون القهوة المرة كل يوم صباحاً يستمتعون بمرارتها التي يراها غيرهم شيئاً لا يطاق.

بريد الصفحة ج٢ ص٧٦

فإيّاك أن تفرح بنصر حقّقته، اللهم إلا إن كان فرحك لانتصار دين الله وليس لنفسك وبنفسك، وتذكّر قوله تعالى: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ ، (القصص: ٧٦)، وقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ، (الحديد: ٢٣).

واعلموا سددكم الله، أنّ من أراد شيئاً أعدّ له عدته، فكونوا جميعاً كالبنيان المرصوص وأعدوا العدة، وهيّئوا أنفسكم بالعلم والعمل الجادّ والإخلاص لله سبحانه وتعالى، وعليكم بالطهارة والصلاة والدعاء وفقكم الله وسددكم ونصركم نصراً عزيزاً.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨١-٨٢

النصرة الواجبة على المكلف هي نصرة الله سبحانه وتتحقق بنصرة خليفته في أرضه في كل زمان، ولا يجب نصرة غير خليفة الله في أرضه وإن دعا إلى الحق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٢٦

فالإنسان إذا امن بإمام زمانه فإنه يحتاج لتوفيق مستمر حتى ير افقه وينصره، وهذه المر افقة والنصرة درجات؛ لكل درجة إخلاص ولحوق وفتح يناسبها، فاللحوق بحد ذاته هو فتح واللحوق نفسه ليس بمستوى واحد وبالتالي الفتح يكون بحسبه.

يوم الحسين ص١٤٣

استشهد ميثم التمار قبل العاشر من المحرم، ولكنه كغيره في مسألة التباطؤ في نصرة الحسين عليه السلام. يعني ممكن تسميها تباطؤ، تردد، سمّها ما تشاء.

ثورة الحسين عليه السلام لم تكن فقط يوم العاشر من المحرم، هي بدأت عندما قال "لا" لبيعة يزيد، على الأقل هذه بداية قطعية وحجّة على كل مسلم، فعدم النهوض المباشر وعدم الالتصاق المباشر وعدم اللحوق المباشر كلها تعدُّ تقصيراً بقدر ما. ولم يكن ميثم منفرداً بالتقصير، بل حتى المختار وسليمان بن صرد و إبراهيم بن مالك الأشتر وغيرهم كانوا مقصّرين.

حتى يخرج المؤمن عن دائرة التقصير كان واجبه الوقوف على باب الحسين مشهراً سيفه مباشرة بعد إعلانه الثورة؛ سواء طلب الحسين منه ذلك أولم يطلب، وبالطبع فإنّ باب الحسين يسري أيضاً على باب مسلم بن عقيل وكل من خوله الحسين.

تذكّر قولي هذا دائماً: "من لم يقاتل دفاعاً عن الحسين عليه السلام في كربلاء فبتقصير منه". نعم، هم شيعة، وربما أولياء لله، ولكن من قتلوا مع الحسين عليه السلام أفضل منهم؛ لأنهم خسروا مقام الشهادة بين يدي الحسين، خسروا هذا المقام، وهل هناك من يستطيع قول "لا" لم يخسروا؟ كيف لم يخسروا وهم بالفعل خسروا هذا الأمر، ولم يتمكّنوا من حضور كربلاء ولم يدافعوا عن الحسين ولم يستشهدوا معه؟! وحتى لو كانوا في السجن فالنتيجة واحدة وهي أنهم لم يوفقوا لهذا الأمر العظيم.

علماً، إنّ المسألة ليست طعناً بهم، والطعن مرفوض قطعاً، فنحن نقول: إنهم شيعة وبعضهم أولياء لله سبحانه، ومنهم من حقق أمراً عظيماً كالمختار الثقفي و إبراهيم بن مالك الأشتر، ولكن قولنا بـ"تقصيرهم بقدر ما" إنما هو لبيان الإنصاف والحقيقة والاعتدال، فلا من يطعن بهم محق ولا من ينزههم من التقصير مئة بالمئة محق، والحق إنهم قصّروا بقدر ما وهذا هو حال البشر، بل حتى من استشهدوا بين يدي الحسين عليه السلام ليسوا بمقام واحد فبعضهم مقارنة ببعض مقصّر بالرغم من أنّ جميعهم استشهدوا بين يدي الإمام عليه السلام.

يوم الحسين ج١ ص١٧٦-١٧٧

جابر كان نادماً أنه لم يلحق الحسين عليه السلام ويستشهد معه، فأقام مدة عند قبره، ولازم علي بن الحسين عليه السلام من بعده. فهو وإن كان ضريراً لكن المسألة ليست في كونه معذوراً في عدم لحوقه أو غير معذور، و إنما المسألة هي خسارة عظيمة في كل الأحوال، وهل برير- مثلاً- لم يكن معذوراً وهو شيخ كبير يتكئ على عصاه!

يوم الحسين ج٢ ص٢٣٠

وأخيراً: الحسين حق، وكلمة، وسيف، ومبدأ باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وكل من خالف الحق الذي دعا له الحسين عليه السلام ، وأعرض عن كلمة الحسين عليه السلام : (هل من ناصر ينصرنا)، ولم يحمل السيف مع الحسين عليه السلام، ولم يبنِ أفكاره على مبدأ الحسين عليه السلام، فقد خذل الحسين وإن أظهر البكاء على الحسين، فقد قاتل الحسين قوماً يدَّعون أنهم يحبون رسول الله محمداً ص ويسيرون على نهجه ص، وسيقاتل القائم عليه السلام قوماً يدّعون أنهم يحبون الحسين ويبكون على مصابه، فلعنة الله على القوم الظالمين، وهؤلاء لم يدركوا شيئاً من الفتح؛ لأنهم لم يلحقوا الحسين عليه السلام في يوم من الأيام.

المتشابهات ج١ ص٣٦

السلام على اصحاب الحسين عليهم السلام أشهد أنكم خيرة إختارها الله فكنتم صفوة الزمان وخير من وطئ الارض لتحقيق هدف عظيم فنلتم أكرم شهادة وخير منقلب وحققتم مع الحسين عليه السلام إرادة الله ومشيئته في هذا العالم طوبى لكم ولمن سبقكم ولحقكم و اقتدى بكم ممن ر افقوا أولياء الله وحققوا هدف وارادة الله في كل زمان.

منصة X بتاريخ ٢٠٢٣/٠٩/٥

إن في دعوات المرسلين الكثير الكثير الذي يستفاده المؤمن ليصبح ولياً من اولياء الإمام المهدي عليه السلام، ولا يمسي عدواً من أعداءه، وفي دعوات المرسلين حق لابد للمؤمن الذي يريد نصرة الإمام المهدي عليه السلام أن يخوض هيجاءه، فمن عناء وبلاء وجهد وجهاد وقتل وقتال وآلام ربما تتجاوز البدن إلى النفس والروح، إلى سخرية وتهكم واستهزاء، إلى الخذلان وقلة الناصر، آلام وآلام وآلام .

﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُاللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَاللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص٢٢

اقرأ قصص الأنبياء والأئمة و أنت تعرف ما يجري اليوم وغداً. ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٩).

قصة الرسل تكاد تكون واحدة ومتر ابطة.

مع العبد الصالح ج٢ ص١٠

وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون ثمن الحرية عظيماً؛ لأنّها معنى عظيم. ففي الدنيا دماء تسيل وعرق ينضح، وآلام ربما تتعدّى الجسد إلى النفس والروح. وفي الآخرة ثمن الحرية، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إنّه رضا الله سبحانه الواحد القهّار.

تفسير سورة الفاتحة ص١٨

التأريخ سجل ويسجل كل شيء فإياك أن تقف مع الظلم خصوصاً إن تبين لك الظلم جلياً، إياك أن تفرط بإنسانيتك وشرفك فالوقوف مع الظلم يمسخك ويمحقك ويجعلك عاجزاً وتافهاً حتى أمام نفسك.

بريد الصفحة ج٢ ص٢١٣

فلينظر كل من يدعي الإسلام الى موقفه من آل محمد ﷺ وليهيأ لآخرته موقفاً يتشرف به بين يدي الله سبحانه الذي أوجب حب آل محمد ﷺ والتسليم لقولهم ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

فالإنسان يموت في نهاية الأمر شاء أم أبى لكن الموت في نصرة الإمام لا يقارن بالموت على الفراش!

يوم الحسين ج٤ ص٣٧٧

أنا أدعو كل إنسان وخصوصا الموالين لآل محمد (ص) للاطلاع على أدلة الدعوة المهدوية بهدوء ودون الخضوع لوصاية أحد .

فرجائي لهم أن لا يتركوا أحدا آخر ليقرر لهم أمر آخرتهم لأنه مثل ما نقول بالعراق (محد راح ينام بقبرك غيرك) فمهد لنفسك آخرة مرضية عند الله سبحانه وتعالى.

لقاء مباشر في برنامج الحقيقة كما هي على البالتوك بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٦م

التقية في دين الله

قال تعالى:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[1]

عنْ بَكْرِبْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ:

(إِنَّ التَّقِيَّةَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

قَالَ: وهَلِ التَّقِيَّةُ إِلَّا هَذَا؟!)[2]

١- آل عمران: ٢٨

٢- بحار الأنوار: ج٧٢ ص٣٩٤

نحن جميعاً نمارس التقية في حياتنا اليومية، فالإنسان مفطورعلى تجنب الضرر المادي، بل الحيوان الصامت كذلك، ولكننا نحتاج إلى تقنين هذه الطبيعة وفق التشريع الإسلامي، فالتقية في الإسلام عبادة من أهم العبادات التي يجب أن يلتزم بها المؤمنون التزاماً كاملاً ودقيقا، وترك التقية في مواردها محرّم كما أن العمل بها في غير مواردها يورد المؤمن موارد الهلكة.

فكثير من المؤمنين يُفرطون في التقية، وقليل من المؤمنين يُفرِّطون بها وقد ورد عن الأئمة عليهم السلام النهي عن حالتي الإفراط والتفريط في التقية، فعن الصادق عليه السلام ما معناه: (التقية ديني ودين آبائي).

وعنه عليه السلام: (من لا تقية له لا دين له).

كما ورد عنه عليه السلام ما معناه: (إنكم لو دعيتم لتنصرونا لكانت التقية أحب إليكم من آبائكم).

فبينما هو يؤكد عليه السلام على التقية والعمل بها في مواردها يذكر أنّ بعضهم يتخاذلون عن نصرة آل محمد عليهم السلام ويعتذرون بالتقية، خصوصاً في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام !!

إذن، فالتقية لا تعني ترك الجهاد والعمل في سبيل الله، ولكنها تعني العمل بحذر، فمثلاً: إذا كنت تريد أن تقتل أفعى سامّة فعليك أن تقترب منها بهدوء ثم تضرب رأسها، أمّا إذا أثرت الكثير من الضجيج فستنتبه هذه الأفعى إنك تقترب منها وربما ستبدأ هي بالهجوم عليك.

وعن أبي جعفر عليه السلام في صحيح الحذاء: (والله إنّ أحب أصحابي إلي أورعهم و أفقههم و أكتمهم لحديثنا ...).

وكتم حديث أهل البيت عن غير أهله من الذين لا يقولون بإمامة آل محمد عليهم السلام، المعاندين لهم والخارجين عن ولايتهم.

التيه أو الطريق إلى الله ص٥٧-٥٨

التقية هي: تجنب الضرر المادي. والحيوانات تتجنب الضرر عادةً فضلاً عن الإنسان، وعادةً معظم بني آدم يميلون عن الحق إلى الباطل إذا كانت متابعة الحق تسبب لهم ضرراً اقتصادياً أو بدنياً ولو كان يسيراً، وهذه مسيرة الإنسانية بين يديك في كتب التاريخ تصفّحها ستجد أنّ قلّة هم الذين تحملوا تلف أموالهم و أنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الحق.

العجل ج٢ ص٧٦-٧٧

ولهذا أكد أهل البيت عليهم السلام على ممارسة التقية وتجنب الضرر لكن ليس بشكل سلبي وترك العمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل العمل وتجنب الضرر معاً، كمن يحترق بيته فهو لا يتركه يحترق ولا يلقي نفسه في النار، ولكن يطفئ النار ويتجنّب ضررها ما أمكن، هذه هي التقية التي أرادها أهل البيت وتدل عليه سيرتهم وحديثهم وتوجيههم لأصحابهم، وهذه هي التقية في القرآن في سورة غافر، رجل مؤمن من آل فرعون يكتم أيمانه عن فرعون تقية، وفي نفس الوقت يدعو إلى دين الله والإيمان بموسى والكفر بفرعون وحزبه الشيطاني.

العجل ج٢ ص٨٠

أما التقية، فهي أن يحافظ المؤمن على حياته لينصر الحق، وليس أن يحافظ على حياته فقط لأجل الحفاظ عليها، فخذلان الحق ليس من التقية في شيء.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٦

التقية عموماً مشروعة ويجوز العمل بها، ولكن لا يجب العمل بها إلا عند الضرورة كأن يكون تركها يحدث ضرراً كبيراً في المجتمع المؤمن أو بالدين أو بالإمام عليه السلام.

الضرر الشخصي لا يجعل العمل بالتقية واجباً، بل تبقى مشروعة ويمكن العمل بها كما حصل في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، فعمار بن ياسر عمل بها وحفظ حياته وعمله صحيح، ووالداه لم يعملا بها واستشهدا وعملهما صحيح.

يوم الحسين ج٤ ص١٨١

التقية عند الضرورة فقط لحفظ الدماء والأموال والأعراض، أو للحفاظ على النفس لنصرة دين الله سبحانه في وقت لاحق. أسأل الله أن لا يحوجكم لتقية وينصركم نصراً عزيزاً بمنّه سبحانه.

الجواب المنير عبر الأثير ج٤ ص٨٧

هداية الناس وتعريفهم بالحق

قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)[2]

١- سورة النحل: ١٢٥

٢- بحار الأنوار: ج٢ ص٢

بيّنوا للناس طريق الإسلام الصحيح، لا تتركوا وسيلة يمكن أن تعملوا بها فإن في ذلك فرجكم ، إن ابليس لعنه الله لما كان يعرف أنّ نهايته في اليوم المعلوم ، ولما كان يعرف أن لليوم المعلوم بناء لابد أن يكتمل ليأتي هذا اليوم المعلوم ، فإنه يعمل ومنذ يومه الأول الذي خرج فيه عن طاعة الله على أن لا يكتمل هذا البناء.

ألم تسمع قوله : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾، فهذا عدوكم لم يدخر جهداً لإضلال الناس ، فكيف ندخر جهداً لهدايتهم ؟!

وهل تسمع ما يقول لعنه الله إنه سوف يأتي من كل جهة لإضلال الناس فإن لم ينفع من بين أيديهم لن يتراجع ولن يقبل بخسارة المعركة بل سيحاول مرة أخرى من خلفهم وإن لم تنفع لإضلالهم أيضاً لن يتراجع ولن يقبل بخسارة المعركة بل يأتيهم عن أيمانهم وهكذا عدوكم مع أنه الباطل والمدافع عن الباطل ولكنه يقاتل بشراسة ليضل الناس ويمنعهم من السير إلى الله لأنه يعلم أن هذا سيمنع اكتمال البناء ويؤخر اليوم المعلوم الذي تكون فيه نهايته.

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٦

عرّفوا الناس بالحق ، وادعوا الناس إلى الحق ، وادعوا الجميع إلى المائدة التي نزلت من السماء ، فربما لن يحضر إليها من يظهرون أنهم يطيلون الصلاة والدعاء ، بل يحضر إليها الزناة وشاربو الخمر والخاطئون فيتوبوا إلى الله ، لهذا أنا بُعثت، لإصلاح هؤلاء ، طوبى لهم إن تابوا وحضروا إلى مائدة عرس الخروف ، طوبى لمن لا يعثربي.

رسالة الهداية ص١٨

الكل مدّعوون إلى مائدة السماء ومن يحضرونها هم أبناء الله وأحباءه سواء كانوا كورداً أم هنوداً أم أفارقة أم عرباً أم صينين أم غيرهم من بني آدم.

ومن يَرُدُّون طعام السماء فهم أبناء إبليس وهم وقود النار سواء كانوا عرباً أم كورد أم هنود أم صينين أم غيرهم.

الجواب المنير عبر الأثير ج٧ ص١٢٩

كونوا كالماء يطهر النجاسة، ولكن يتخللها ويسير معها حتى يزيلها عن البدن برقة وبدون أذى للبدن لا تكونوا سكين تقطع اللحم مع النجاسة فتسببوا الم للبدن ربما يجعله يختار النجاسة على طهارتكم من شدة الألم.

أحمد الحسن

والمعركة هي معركة هداية بالنسبة للمهدي عليه السلام، وليست معركة قتل وسفك دماء ، فإبليس (لعنه الله) يريد أن يأخذ أكبر عدد ممكن معه ليدخلهم إلى جهنم ، ويحقق وعده بغوايتهم ، أمّا المهدي عليه السلام فيريد أن يأخذ أكبر عدد ممكن معه إلى الجنة بهدايتهم إلى الحق والتوحيد الخالص له سبحانه وتعالى.

النبوة الخاتمة ص٤٢

﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾، هل تلتفت إلى أنه لا يكتفي بطريق وجهة واحدة لإضلال الناس، فإذا لم ينفع عندما يأتيهم من بين أيديهم لا يتركهم ويرحل، بل يأتيهم من طريق آخروجهة آخرى هي من خلفهم، وإذا لم تنفع يأتيهم عن إيمانهم، وإذا لم تنفع يأتيهم عن شمائلهم، فبربك التفت هذا هو عدونا وعدوكم إنه مستقتل ومستميت لإضلال الناس عن الهدى ويعمل بكل طريق وجهة لإضلالهم ليلاً ونهاراً سراً وجهراً، أفلا نكون نحن أهل الحق ومن نريد هداية الناس إلى الحق أحق بهذا الأمر في أن نستقتل ونستميت لهداية الناس و انقاذهم من جهنم التي نراها بوضوح مستقرة في نهاية طريق الضلال الذي يسيرون فيه.

إذن، فلنتخذ القرار الصحيح وهو أن لا نكلّ ولا نملّ ولا نترك طريقاً لهداية الناس إلاّ وسلكناه، أو جهة لهداية الناس إلاّ وجئناهم منها،

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٥

وخير العمل هو هداية الناس إلى الحق، فلأن يهدي الله بك إنسانا إلى الحق خير لك من التصدق بمال الدنيا وفقك الله لكل خير.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص٤٩

فلا تقصّروا في تبليغ الناس وقول الحق سواء كان التبليغ وجهاً لوجه أم من خلال وسائل الإعلام المتاحة لكم كالانترنت.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٦

وعموماً - وفقكم الله لكل خير- من أفضل الطرق المتاحة للمرأة الآن لنصرة الحق هو الإعلام من خلال الانترنت أو أي آلية متاحة يمكنها من خلالها إيصال الحق للناس لهدايتهم و انقاذهم، وهذا الطريق قد سلكته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وزينب (عليها السلام) وخديجة وآسيا ومريم (عليهم السلام) ولكم بخيرة نساء العالمين أسوة حسنة فاقتدوا بسيرتهن المباركة الطاهرة رجاء أن يرحمكم الله ويباركم كما رحمهن وباركهن صلوات الله عليهن.

الجواب المنير ج٧ ص١٢٦-١٢٧

عرفوا الناس بالحق برحمة ، وعاملوهم كما تحبون أن تعاملوا ، اقتلوا الشيطان الذي في بواطنهم بالكلمة الطيبة، جادلوهم بالتي هي احسن وبالحجة البالغة ولا تعاملوهم بقسوة وغلظة فتكونوا بذلك عوناً للشيطان وجهلهم عليهم. قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

لو كانت نجاتهم وهدايتهم بإراقة دمي لما تأخرت اليوم قبل غد، والله إني حزين ومتألم لأجل عامة الناس المخدوعين، فأنا أرى أّن الهلاك قد أظلهم وهم يحسبون أنهم باقون في هذه الدنيا وهي باقية لهم.

مع العبد الصالح ج١ ص٣٧

اعملوا على هداية الناس ، اجعلوهم يسجدون كالملائكة ، وأخزوا إبليس الذي يريد منهم متابعته في رفض السجود لخليفة الله.

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٥

الشيطان عموماً يحاول إضلال من يستطيع، ولكن نحن نحاول قدر الإمكان الإصلاح. أسألوا أخوتكم كم حاولت مع حيدر مشتت و أتباعه بكل وسيلة لأهديهم إلى الحق ؟

عموماً، نحن دائماً نحاول قدر الإمكان الخروج بأقل خسارة في الفتن، وأن لا نعطي للشيطان أيّ غنيمة إن أمكن.

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٧-٨٨

تحركوا على كل الناس فإن لله إرادات وبداءات ، لا يمكن أن نقول كل شيء ونبين كل شيء ، بل لابد أن يكون التوجيه في بعض الأحيان فيه بداء . نحن نقاتل عدوا يراكم ولا ترونه ويجلس ويسمع أقوالكم ؛ لأنكم لا تستعيذون منه ، فيعرف منكم ما تفعلون و أين تتوجهون فيسبقكم إلى إضلال من تريدون هدايته . هو لا يعلم الغيب، ولكنه يريد أن يعرفه منا ليعمل على تأجيل يومه المعلوم أو حتى أن يرضي أناه بإضلال كل من يمكنه إضلالهم.

مع العبد الصالح ج١ ص١٠٧

جئت لأشهد للحق ولأُبيّن طريق الحق، جئت لأُنقض هيكل الباطل و أبني بحول الله وقوته وبمعونة المؤمنين به سبحانه هيكل الحق، بل أنا علامة من علامات الطريق، فإيّاكم أن تنشغلوا بالعلامة، وتغفلوا عن الغاية والغرض، فغايتكم الوصول وغرضكم المعرفة، بل أرجو من الله ومنكم أيها السادة الأبرار أن تكونوا أنتم كذلك علامات في طريق الله، وبمنزلة الأدلة في الفلوات، هداة إلى الحق، إلى الله سبحانه ترشدون من ضلّوا الطريق.

كونوا على يقين كامل أنّ الله سبحانه معكم دائماً، اخلصوا لله سبحانه، وكلّ واحد منكم ليحمل الحق وحده لا يرى معه إلا الله، وليقاتل الباطل كلّه باليقين، هكذا ليكن كلّ واحد منكم أُمّة.

مع العبد الصالح ج٢ ص٧٩

أردت توصيتكم بالنسبة للمناظرات أو الحوارات مع المخالفين أرجو منكم أن لا تردوهم ؛ لأن من خلالها نوصل الدعوة إلى أكبر عدد ممكن ، وأرجو منكم أن تتعاملوا مع الناس ومع ضيوفكم بخلق خصوصاً من يأتيكم ويتكلم بأخلاق حتى وإن كان من الوهابيين ، فأنتم لا تعلمون لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ، فما أدراكم من كتب الله له الهداية ممن كتب الله عليه الضلال .

مع العبد الصالح ج١ ص٩٣

قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ..... وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾. الله سبحانه وتعالى يأمر الرسول بالإعراض عن الجاهلين وعدم مجادلتهم؛ لأنهم لا يستهدفون الحق بل هم يتمادون بجهلهم عند مناقشتهم، والشياطين (إخوانهم) يغوونهم ويدفعونهم إلى التقدم أكثر فأكثر إلى عمق هذه المواجهة الخاسرة، فالجهل والشيطان إخوان تجمعهما الظلمة.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٢٦-٢٧

فدعوا الجدال والمراء يرحمكم الله وكلموا الناس على قدر عقولهم. وأوصيكم أن توصلوا الحق لطلابه برفق ورحمة وعطف فأنتم تحملون لهم طعام السماء فلا تتبعوا صدقاتكم بالمن والأذى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾، فإن لم يكن لكم في هدايتهم حاجة فلتكن لكم في أن تكونوا عوناً لنا في عرصات القيامة حاجة كونوا ممن يفاخر بهم الجليل ملائكته.

الجواب المنير عبر الأثير ج٣ ص٣٧

وهكذا نهض محمد ص مرة يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومرة يجادل بالتي هي أحسن ومرة يقاتل الكفار والمنافقين ويغلظ عليهم ثلاثة وعشرين سنة لم يعرف فيها رسول الله ص راحة ولا هوادة مواعظ وجدال وقتال ودعوة إلى الله حتى النفس الأخير.

إضاءات من دعوات المرسلين ج١ ص٢١

إنّ تقبّل الحقيقة كما هي ربما يكون فيه شيء من الصعوبة، خصوصاً مع وجود الجهل والشيطان وجنودهم الذين يعملون جاهدين لمنع الناس من الإنصات للحق ولسماع كلام الله والخضوع للدليل والتعرف على الحقيقة، ولكن عندما يُقام الدليل لإظهار الحقيقة على الناس العقلاء أن يقولوا نعم هذه هي الحقيقة لقد رأيناها بوضوح، وإلا فلن يكونوا أُناساً ولا عقلاء.

الحواري الثالث عشر ص٧٦

أحذروا وفقكم الله أن تلدغكم نفس الأفعى ومن نفس الجحر، وأعملوا وفقكم الله على تحقيق ما قلته لكم وعرفوا الناس بالحق وادعوهم إلى الحق وإن شاء الله ستشهدون الفرج.

بريد الصفحة ج١ ص٨٤

يحزنيّ إنهم يختارون عن علمٍ أو جهلٍ الضلالة والنار على الهدى والجنة. ويَشهد الله وملائكته و أنبياءه ورسله إن قلبي يعتصره الألم عندما أجد أني سبب في تسافلهم. وأسال الله أن يغفر لمن يجهل الحقيقة منهم ويهديه إلى الصراط المستقيم ويعرفهم حقّي وحجّتي عليهم.

هذا ليس اختياري أنا العبد المسكين، بل هو اختيار الله سبحانه وتعالى أن يجعلني عقبة في طريق كل الناس فلا يدخلوا الجنة إلا باجتيازها: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾. وإذا كنتُ أنا العبد الظالم لنفسه يرقّ قلبي رحمةً لهم فكيف بالله سبحانه وتعالى وهو الرؤوف الرحيم .

أسأله سبحانه برحمته أن يهدي أهل الأرض ويُعرّفهم صاحب الحق ويُعينهم على اجتياز العقبة، ولكن هيهات فقد تمت الكلمة ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾.

ولقد شاء الله ومشيئته كائنة ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا *وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَ آتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء:٥٩-٥٨) و﴿قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ظهور الإمام المهدي عليه السلام وبين يديه رسوله وهكذا شاء الله أن تكون آية رسول الإمام المهدي عليه السلام هي العذاب ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء:١٥) و﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ لأنهم يكذبون كما كذب الأولون فلا ترسل آية إلا العذاب لكن لا لإمره يعقلون ولا من أولياءه يقبلون ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر:٥).

بيان بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ.ق

العلم والتفقه في الدين

قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

(من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما)[2]

قال الإمام الكاظم عليه السلام:

(تفقهوا في دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا) [3]

١- المجادلة: ١١

٢- الأمالي، الشيخ الطوسي: ص ٦١٩

٣- بحار الأنوار، المجلسي: ج ١٠ ص٢٤٧

الرسول محمد ص حث على التعلم وطلب العلم والمعرفة وحث على العمل والاجتهاد وعندما كان المسلمون يعملون ببعض ما قاله وحث عليه محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله حققوا للإنسانية اختراعات كبيرة جداً موجودة اليوم في مصانعنا وأجهزتنا الالكترونية ومستشفياتنا وغيرها من مر افق الحياة.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٤٦

وأذكرك أيضاً أنّ العلم ليس في السماء فيترل إليكم ولا في الأرض فيخرج إليكم، ولكنه في الصدور فاستفهم الله يفهمك ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٧٣

الطعام هو العلم الذي يتعلمه الإنسان، قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أي إلى علمه من أين يأخذه، فيمكن أن يأخذ الإنسان علمه من أهل الحق فيكون حقا، أو من أهل الباطل فيكون باطلاً.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص١٠٥

وفي النحل آيات يعرف الإنسان من خلالها الحق، فهو يجمع العسل من الأشجار، وفي العسل شفاء للأجساد، وكذا الأنبياء والأوصياء وشيعتهم يجمعون العلم من الشجرة الطيبة المباركة، وفي العلم شفاء الأرواح.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص٢٤

والعلم والمعرفة هي ثمرة اليقين والصبر بالخصوص، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٦ ص١٤

ولا يُبعث نبي حتى يتم عقله، ويمسح القائم عليه السلام (وهو يد الله) على رؤوس أصحابه فتتم عقولهم، أي يمسح على رؤوسهم بالعلم وتتم عقولهم إذا عملوا بهذا العلم وارتقوا في ملكوت السماوات إلى السماء السابعة.

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ ق١ ص٢٥

فالإنسان إذا علم لابد له من العمل، والعمل لابد له من الإخلاص؛ ليرتقي الإنسان وتكون معرفته حقيقية، فأنت إن تعلمت القراءة والكتابة كما هو الحال في الابتدائية ولم تعملي بما تعلمتي لتزدادي معرفة، فما هو الفرق بينك وبين

الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ؟ بل ربما يكون الأمي أفضل حالاً منك إن كان مستمعاً جيداً للمعلم. أليست الحجارة أفضل من القلوب القاسية التي لا تسمع في بعض الأحيان، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٥ ص١٢٤

أيها السادة إذا اقتصرتم على تحصيل العلوم وعباداتكم، فأنتم بذلك تكونون قد أعطيتم للطواغيت كل ما يريدون، أن يحولونكم إلى عباد لا علماء، بل إنّ صفة العابد لا يمكن أن تخلع على العالم الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر، هذا وإن المعنى الذي ورد عن المعصومين ﷺ أنّ العالم أفضل من سبعين عابد؛ وذلك لأنّ العالم همه خلاص الناس والعابد همه خلاص نفسه.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (الراوي لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد).

العجل ج١ ص١٦

العلماء هم أولى الناس بالقيادة إن أخلصوا وزهدوا في الدنيا وزخرفها.

زينب بنت علي (عليها السلام) كانت عالمة ولتقتدي بها المؤمنات لابد من إنشاء حوزات تتكفل تعليم المؤمنات.

بريد الصفحة ج١ ص٦٧

الحوزة العلمية المهدوية صرح علمي مبارك يُخرّج علماء يدافعون عن دين الله. أيها المؤمنون والمؤمنات إنّ علماء وطلبة الحوزة المهدوية المباركة هم وفدكم إلى الله فأجلّوهم.

بريد الصفحة ج١ ص٦٦

لو كان بيدي لشاركتكم في التدريس في الحوزة وفقك الله، فهو أمر مهم جداً، وإن شاء الله ثو ابه عظيم؛ لأنه عبارة عن تحصين عقائدي لدولة الحق إن شاء الله.

مع العبد الصالح ج٢ ص٩٠

العالم العارف من أدرك أنه مهما ازدادت معرفته فإنه يبقى محاطاً ومقيداً بجهل، بل ومع زيادة معرفته سيكون أوسع مما سبق فكلما انتقل من قيود جهل وخرج إلى فضاء علم أوسع عرف أنه محاط الآن بقيود جهل أوسع.

تماما كمن يخرج من مكان ضيق إلى مكان أوسع فهو وإن وجد سعة وجمال وراحة في المكان الجديد، ولكنه لا يزال في سجنه كل ما هنالك سجن أوسع ولو دقق النظر سيجد نفسه محاطاً بقيود وحدود جديدة تمنعه عن رؤية ما بعدها، والذي هو أوسع و أكبر وربما أهم وبالتالي تزداد معرفته بجهله وبسعة جهله، وهكذا لو خرج من هذا المكان الجديد إلى أوسع منه وتستمر الحال دون نهاية لأن العلم المطلق غير متناهي وبالتالي فسنبقى نخرج من حدود لندخل حدود جديدة وإن كانت أوسع.

نحن مجرد كائنات متناهية تتصور وتتوهم أنها تمتلك المعرفة والعلم في حين أنها ترتع في الجهل دائماً، ومهما سرنا نحو الكمال وكلما تقدمنا باتجاه الكمال ستزداد معرفتنا بجهلنا.

نحن محدودون مقيدون بنقصنا ولا يمكننا تحصيل الكمال المطلق وبالتالي فمهما حصلنا من كمال يبقى كمال محدود مشوب بالنقص وبالتالي فهو ليس بكمال حقيقي، بل حتى تسميته كمال فيها تسامح كبير.

نحن ننتقل من جهل إلى أقل جهلاً، وما نسميه كمالاً أو نتصوره كمالاً حصلناه أو نسير لتحصيله في حقيقته هو تقليل جهل ليس إلا.

بريد الصفحة ج٢ ص٣٨١

التفقه في الدين:

وهذه مهمّة كل مؤمن، وهو واجب شرعي؛ لأنه مقدمة كل العبادات ولصحة المعاملات، ولكن كل بحسبه ووسعه، فواجب خريجي الجامعات ليس كواجب الأمي؛ فمثلاً على خريج الجامعة أن يدرس الفقه أو بعض المسائل الفقهية ويستعين بطلبة العلوم الدينية، وهذا واجبهم كمرشدين، ثم يقوم هو بنشر الفقه بين المؤمنين.

أمّا الذي لا يقرأ فيستطيع أن يتعلّم بعض المسائل الفقهية في الجامع أو من بعض المؤمنين ثم يقوم بنشرها بين المؤمنين، ولا يستقل أحد علمه فلو كنت تعرف مسألة فقهية واحدة فاعمل على نشرها بين المؤمنين.

واعلموا أنّ بنشر الفقه وتباحث المؤمنين حول التشريع الإسلامي وأحوال المسلمين اليوم يتعرّى الطواغيت وأعوانهم الذين يتظاهرون بالإسلام، ويعرف المسلمون مدى خروج هؤلاء الحكام الظلمة عن الشريعة المقدسة واستهزائهم بها ومحاربتهم لأولياء الله الربانيين والمؤمنين المتدينين.

التيه أو الطريق إلى الله ص٦٠-٦١

النصر الإلهي

قال تعالى:

﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[1]

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

(إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا)[2]

١- آل عمران: ١٦٠

٢- بحار الأنوار: ج٧٧ ص٩٠

الرسل أو خلفاء الله في أرضه ﷺ قد بلّغوا رسالاتهم وقد أنذروا أقوامهم وقد حصل معهم ما حصل من تكذيب وتشريد وقتل، ولكن الله سبحانه وتعالى وعدهم بالانتصار لهم ولرسالاتهم ولحقهم المغبون، وهذا الانتصار لهم يكون في مواضع ثلاثة، هي:

القيامة الصغرى، والرجعة، والقيامة الكبرى، أو الوقعات الإلهية الثلاث وأولها القيامة الصغرى وهي قيام قائم آل محمد وبعثه للناس.

الرجعة ثالث أيام الله الكبرى ص١٨

وحقيق بنا ونحن نستقرئ قصص هؤلاء الأنبياء العظام ﷺ أن نستيقن أنّ الباطل مهما علا فهو كالزبد يذهب جفاء، وإنّ الحق مهما حاول الباطل أن يغطيه يبقى وينفع الناس كالماء تحت الزبد، قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾. ومهما تفرعت أغصان شجرة الباطل وتكاثفت وغطت بعض أغصان شجرة الحق، وحاولت خنقها فسيأتي يوم تقلع فيه شجرة الباطل، وترمى في الجحيم لإنهاء بلا أصل وبلا جذور ما لها من قرار، وشجرة الحق وإن بقي منها غصن واحد يرفرف بعيداً خلف السحاب فستنمو وتتفرع أغصانها وتتكاثف حتى يستظل بها أهل الأرض جميعاً؛ لأنّ أصلها ثابت في الأرض وفرعها يرفرف في السماء.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ * يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

العجل ج١ ص٥٠-٥١

وهكذا ﴿ير افق مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ الثبات والملائكة و أيضاً الرعب في قلوب الذين كفروا، وكلها أسلحة غيبية يؤمن بها المؤمنون وتدركها بصائرهم:

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾.

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٢٤

وإذا قالوا لكم أنتم ضعفاء قليلون قولوا لهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله.

خطاب إلى كبيرهم ١٤٢٤هـ.ق

وآمنوا وتيقنوا أنه ما النصر إلا من عند الله: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٢٦

ألم يقاتل طالوت بقلة العدد والعدة جيش جالوت مع كثرة عددهم وضخامة عدتهم ، ألم يقاتل محمد ص في بدر بقلة العدد والعدة ونصرهم الله سبحانه وتعالى أوَليس القرآن يهتف في أسماعكم ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. (البقرة: ٢٤٩).

خطاب إلى طلبة الحوزة ١٤٢٦هـ.ق

أمّا معركة حنين فهي خير دليل على أن الكثرة لا تغني شيئا، إنما النصر من عند الله، فسبحانه وتعالى نصر المؤمنين في بدر وهم قلة ولم تغن كثرتهم عنهم شيئا في حنين حتى أيدهم الله بنصره ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾.

الجهاد باب الجنة ص٣٩

الله سبحانه وتعالى يحبّكم، ولهذا فإن غفلتم عن ذكره وظننتم أنكم قادرون ومنتصرون بأنفسكم وبقدرتكم فإنه لن يترككم للشيطان ليستحوذ عليكم، بل يذكّركم وينبّهكم كما ذكّر من كان قبلكم ونبّههم بالهزيمة والانكسار أمام الأعداء والكفار، وها أنتم تذكرون أُحد وحُنيناً عندما ظنّ المسلمون أنهم قادرون على النصر بأنفسهم وغفلوا عن ذكر الله فرحمهم الله وذكّرهم به سبحانه، عندما جعلهم يذوقون طعم الانكسار والهزيمة، وهذا لأنّ النصر الحقيقي هو الانتصار على النفس والإخلاص لله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(التوبة : ٢٥)

فإيّاك أن تفرح بنصر حقّقته، اللهم إلا إن كان فرحك لانتصار دين الله وليس لنفسك وبنفسك، وتذكّر قوله تعالى: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾، (القصص: ٧٦)، وقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٣).

مع العبد الصالح ج٢ ص٨٢

وهل نحن لا نهتم على ما فاتنا من أمور دنيوية ومنها أكيد النصر المادي وهل نحن لا نفرح إذا تحقق النصر المادي إلا لأنه تحقق بفضل الله ورحمته.

﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد:٢٣)، إذا كنا كذلك عندها سنكون مصداق ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

خطبة الجمعة الموحدة ٢٠٠٨/٣/٢١

وقف بنو إسرائيل أمامهم البحر وخلفهم بدأ يتراءى جيش فرعون فخافوا وقالوا إنا لمدركون ولم يلتفتوا إلى أنّ الذي قادهم إلى هذا المكان هو نبي عظيم مرسل من الله سبحانه فنبههم عليه السلام إنهم مهاجرون إلى الله بقوله: ﴿كَلا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

التيه أو الطريق إلى الله ص١٥

وفي النهاية يجب أن يعلم المؤمنون أن النتيجة الحتمية للجهاد هي النصر على النفس والشيطان وزخرف الدنيا والهوى وخروج من الظلمات الى النور، وهي نتيجة عظيمة وكافية سواء رافقها النصر المادي في ساحة المعركة أم لا

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

الجهاد باب الجنة ص٤١

(ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق، فإذا ظلمت بمظلمة فأرضَ بانتصاري لك فإنّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك). اللهم أنا العبد المسكين الضعيف المستضعف رضيت بانتصارك لي ممن ظلمني.

تفسير آية من سورة يونس ص٥

و أيام الله قريبة عند الله وعند أولياء الله، وبعيدة عند الكافرين ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا *وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾.

الجواب المنير عبر الأثير ج٢ ص١٩

في الختام:

أعتقد خير ما نختم به هذا الكتاب هو الدعاء الوارد عن قائم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي هو بمثابة دروس في تربية النفس وتأديبها وهي بين يدي خالقها ومربيها، فبداية ارتقاء الإنسان تكون بمعرفة نقصه والاعتراف بذنبه لكي يعرف بعدها أن كل ما حصّله هو بفضل من الله سبحانه وعطاءه الابتداء، وإذا عرف ذلك، فلم يبقَ له سوى أن يتوجه بالشكر لذلك الكريم ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾، نعم، من أعطاك كل تلك الكمالات غيره سبحانه؟! فهل يستحق منا أن نغتر بأنفسنا وأعمالنا والانشغال بغيره عنه سبحانه.. ألجمنا الكريم بكرمه فلا حدّ لشكره لأن عطاءه ابتداء ولا نهاية له.. فليس لنا سوى أن نعرف أننا قاصرون عن شكره سبحانه.. فما لنا إلا الخجل والصمت في حضرة الجود والكرم..

الدعاء:

"إلهي إن عظيم ذنبي كف يدي عن انبساطها إليك، وكثرة ودوام تقصيري سودا وجهي عندك، فاغفر ذنبي وبيض وجهي فإنه لا سبيل لذلك إلا فضلك ومنك، وعطاؤك الابتداء، و أنت تعلم أني لا أريد بذلك إلا أن أكون أهلاً أن أقف بين يديك وأحمدك وحدك لا شريك لك على كل نعمة أنعمت وتنعم بها عليّ وعلى والديَّ وعلى كل أحد من خلقك.

إلهي وعزتك وجلالك وعظمتك، لو أني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة وكل طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين، لكنت مقصراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمك عليَّ، ولو أني كربت معادن حديد الدنيا بأنيابي، وحرثت أرضها بأشفار عيني، وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دماً وصديداً، لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حق لك عليَّ، ولو أنك إلهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين، وعظمت للنار خلقي وجسمي، وملئت جهنم وأطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري، ولا يكون لجهنم حطب سواي، لكان ذلك بعدلك عليَّ قليلاً في كثير ما استوجبته من عقوبتك.

إلهي فمع عظيم ما استحق من عقوبتك بعدلك، تفضلت عليّ وجعلتني انطق بحمدك وأذكر أسماءك وأسماء سادتي من الأوصياء عليهم السلام أنبياءك ورسلك عليهم السلام الذين أتشرف أن أكون حفنة تراب تحت أقدامهم المباركة، إلهي فاغفر لي و أقل عثرتي واجعلهم يغفرون لي ويقيلون عثرتي."

السيد احمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام

إضاءات من دعوات المرسلين ج٣ القسم٢ ص٤٦-٤٧

تريد أن تكون من المقربين نعم تفضل الباب مفتوح لك، الذي فتحه الرؤف الرحيم، اللّه يريدك أن تسمعه هو سبحانه وتعالى، دع عنك نداء الشيطان، لا يخدعك بقوله من أنت، من تكون، لتصبح من المقربين، لا يخدعك بقوله لك من أنت حتى ترتقي الى عليين، وإن كان لابد أن تلتفت إليه فقل له أنا عبد مسكين مذنب مقصر خاطئ، ولكن ربي رءوف رحيم كريم قد فتح لي الأبواب بعطاءه الابتداء.

أحمد الحسن

منشورات شركة نجمة الصباح للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد/ كرادة داخل/ هاتف +9647815643 68
البريد الالكتروني: contact@najmatalsabah.com
رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق/ بغداد 2502 لسنة 2021